الباب الثانى

اتجـــاهات القرَّاء

الفصل الرابع

أشهر المقرِّئين من الصحابة والتابعين

- مبعوثو عثمان إلى الأمصار .
- القرَّاء من الصحابة والتابعين .
- القرَّاء بالشاذ من الصحابة والتابعين .
- الصحابة الذين انتهت إليهم القراءات .
- ماذا عن ابن مسعود ؟ .

** أشهر المقرئين من الصحابة والتابعين :

* المبعوثون بنسخ المصحف الإمام إلى الأمصار :

يقول د . عبد الفتاح شلبى [1] :

« لم يرسل عثمان المصاحف إلى الأمصار وحدها بل أرسل مع كل مصحف إماماً عدلاً ضابطًا تكون قراءته موافقة لما فى هذا المصحف « غالبًا » :

- فأمر زيد بن ثابت أن يقرىء بالمدنى .
- وبعث عبد الله بن السائب (المخزومى) مع المصحف المكى .
- والمغيرة بن أبى شهاب (المخزومى) مع الشامى .
- وأبا عبد الرحمن السلمى مع (المصحف) الكوفى .
- وعامر بن عبد القيس مع البصرى .

فعند ذلك اجتمع الناس فى الأمصار على مصحف عثمان ، وقرأ أهل كل مصر من قراءتهم التى كانوا عليها بما يوافق خط المصحف تلقيًا عن الصحابة الذين تلقوه من فمه ﷺ ، وتركوا من قراءتهم ما خالف خط المصحف .

وقام التابعون فى ذلك مقام الصحابة .

فقرأ قوم مصحفهم : ﴿ مِّن كُلِّ حَدَبٍ ﴾ [2] بالحاء والباء على ما كانوا عليه ، وقرأ الآخرون : (من كل جدث) بالجيم (والثاء) على ما كانوا عليه .

وقرأ قوم : ﴿ يَقُصُّ الْحَقَّ ﴾ [3] بالصاد على ما كانوا عليه .

وقرأ الآخرون : (يَقْضِ الحق) بالضاد على ما كانوا عليه .

وكذلك ما أشبه هذا ، لم يخرج أحد فى قراءته عن صورة خط المصحف ولم يكن فى ذلك متشهيًا ، وباختياره ، وإنما كان ذلك بناء عن قراءة سمعها من

---

(١) المدخل والتمهيد : د . عبد الفتاح شلبى ، المكتبة الفيصلية - مكة ص ٥٤ .

(٢) الأنبياء : ٩٦ . (٣) الأنعام : ٥٧ .

أشياخه (الصحابة القرَّاء) مسندة إلى رسول الله ﷺ كما يقول زيد بن ثابت : القراءة سنة » أ هـ .

والصحابى الوحيد فى مبعوثى عثمان هو زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ) . وهو كاتب النبى وأمينه على الوحى ، كما أنه كان الثقة الذى وكل إليه جمع القرآن فى صحيفة واحدة بتكليف من أبى بكر ، ثم نسخ المصحف الإمام بتكليف من عثمان ، وأخيراً كلفه عثمان بأن يكون مبعوثه ووكيله فى إقراء القرآن بالمدينة من واقع نسخة المصحف الإمام .

وقد تتلمذ على يديه فى القراءة الكثير من الصحابة ، ويأتى على رأسهم : عبد الله بن عباس ، وأبو هريرة . اللذان تتلمذا أيضاً على الصحابى المقـرىء أبى بن كعب ، رأس الإقراء بالمدينة .

أما عبد الله بن السائب المخزومى مبعوث عثمان إلى مكة ، فقد تتلمذ عليه ابن كثير المكى (٤٥ هـ - ١٣٠ هـ) قارىء مكة من سبـعة ابن مجاهد المشهورة .

والمغيرة بن أبى شهاب المخزومى مبعوث عثمان إلى الشام ، فهو صاحب سيدنا عثمان بن عفان ، وعرض عليه القرآن نفسه ، وقد تتلمذ عليه عبد الله بن عامر الدمشقى (٢١ - ١١٨ هـ) أحد القرَّاء السبعة ، ومقرىء الشام وأعلاهم سنداً .

وأبو عبد الرحمن السلمى مبعوث عثمان إلى الكوفة للإقراء بنسخة المصحف الإمام ، فقد « تعلم القرآن من عثمان وعرضه على علىٍّ » [1] ، وتتلمذ عليه عاصم بن أبى النجود مقرىء الكوفة ، لم يخالفه فى حرف واحد .

أما عامر بن عبد القيس مبعوث عثمان إلى البصرة بنسخة من مصحفه الإمام فيبدو أن قراءته لم تشتهر هناك ، حيث لم يتردد اسمه إلا فيما ندر .

---

(١) الإمالة : ص ١١٣ .

*** المشهورون من الصحابة :**

يقسمهم د . شوقى ضيف إلى مهاجرين وأنصار فيقول [1] :

« *** من المهاجرين :**

الخلفاء الراشدون سعد بن أبى وقاص وطلحة وعبد الله بن مسعود وحذيفة وسالم وأبو هريرة وأبو موسى الأشعرى وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن السائب المخزومى وعبد الله بن الزبير وأمهات المؤمنين : عائشة وحفصة وأم سلمة .

*** ومن الأنصار :**

زيد بن ثابت وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وأنس بن مالك ومُجَمّع بن جارية » . أ هـ .

أما د . شعبان إسماعيل فيقسمهم إلى أساتذة وتلاميذ ، ويركز على بعضهم فقط ممن اعتبرهم « مشهورين » ، فقال [2] :

« اشتهر من الصحابة عدد كثير بإقراء القرآن الكريم ، بجميع قراءاته ورواياته نذكر منهم :

١ – عثمان بن عفان (رضى الله عنه) ... وتتلمذ عليه الكثيرون ، منهم : المغيرة بن أبى شهاب المخزومى (ت ٩١ هـ) .

٢ – على بن أبى طالب (رضى الله عنه) ... وتتلمذ عليه كل من :

(أ) أبى عبد الرحمن السلمى (ت ٧٣ هـ) .

(ب) أبى الأسود الدؤلى (ت ٦٩ هـ) .

(جـ) عبد الرحمن بن أبى ليلى (ت ٨٣ هـ) .

٣ – أبى بن كعب (رضى الله عنه) من أجلاء الصحابة ، من

---

(١) السبعة : ص ١٢ ، ١٣ .

(٢) القراءات ، أحكامها ومصادرها : ص ٥١ – ٥٢ .

كتَّاب الوحى لرسول الله ﷺ قرأ القرآن على رسول الله ﷺ وأتم حفظه فى حياته ﷺ .

أخذ عنه الكثيرون منهم :

(أ) عبد الله بن عباس .

(ب) أبو هريرة .

(جـ) أبو عبد الرحمن السلمى ، وغيرهم كثيرون .

٤ – زيد بن ثابت الأنصارى ، أحد كتَّاب الوحى لرسول الله ﷺ وهو الذى جمع القرآن فى عهد الخليفتين : (أبى بكر) و (عثمان) رضى الله عنهما . كما أوفده (عثمان بن عفان) إلى أهل المدينة المنورة مع المصحف الذى أرسله إليهم .

وتتلمذ عليه الكثيرون منهم :

(أ) أبو هريرة .

(ب) عبد الله بن عباس .

(جـ) عبد الله بن عمر .

(د) أنس بن مالك . رضى الله عنهم جميعا .

٥ – عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه) ، من أجلاء الصحابة ومن السابقين إلى الإســـلام ، **أتم حفظ القرآن فى حياة النبى ﷺ** . قال عنه ﷺ : « من أحب أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد » .

تتلمذ عليه الكثيرون منهم :

(أ) علقمة بن قيس .

(ب) الأسود بن يزيد النخعى .

(جـ) مسروق بن الأجدع .

(د) أبو عبد الرحمن السلمى .

٦ – أبو موسى الأشعرى (رضى الله عنه) الصحابى الجليل ، كان من أطيب الناس صوتًا بالقرآن الكريم . سمع النبى ﷺ قراءته فقال : « لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود » .

تتلمذ عليه الكثيرون منهم :

(أ) سعيد بن المسيب .

(ب) حطان الرقاشى .

(جـ) أبو رجاء العطاردى [١] » . أ هـ .

*** رواة القراءات الشاذة من الصحابة :**

يقول د . شعبان إسماعيل [٢] إن رواة القراءات الشاذة كثيرون ، ومنهم بعض الصحابة والتابعين ، وذكر منهم على سبيل المثال :

١ – عبد الله بن مسعود (ت ٣٢ هـ) .

٢ – أبو موسى الأشعرى (ت ٥٢ هـ) ، وهو عبد الله بن قيس ، كان من قراء الصحابة وفضلائهم ، ومن أكثرهم فقهًا ، وأحسنهم صوتًا بقراءة القرآن .

٣ – عبد الله بن الزبير بن العوام ، القرشى المكى ، الصحابى الجليل (ت ٧٣ هـ) .

وما يهمنا هنا هو ما ورد بخصوص ابن مسعود ، رأس مدرسة الكوفة فى الإقراء ، والذى إليه انتهت خمس قراءات من بين الأربع عشر ، أو أربع قراءات من العشر المشهورة ، أو ثلاث قراءات من السبع المتواترة . فقد انتهت إليه قراءة الأعمش وحمزة ، والكسائى وخلف وعاصم برواية شعبة عنه .

ونتوقف قليلاً أمام عبارة أوردها د . شعبان إسماعيل فيما يخص ابن مسعود ، حيث قال عنه [٣] : « أتم حفظ القرآن فى حياة النبى ﷺ » .

---

(١) راجع النشر : ج ١ ص ٦ .

(٢) القراءات ، أحكامها ومصادرها : ص ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٣) السابق : ص ٥٢ .

وقد خالف بذلك قول الإمام مكى بن أبى طالب من إبانته حين قال [1] :

« ولم يختلف فى أن ابن مسعود لم يكن على عهد النبى ﷺ جمع القرآن كله . بل قال إنى جمعت منه على عهد النبى بضعاً وسبعين سورة ، وتلقيت من فِى رسول الله ﷺ سبعين سورة » .

ويشير الإمام مكى إلى أن الأحاديث التى وردت عن النبى ﷺ بشأن ابن مسعود ربما كانت تشير إلى « سماع ترتيل القرآن » من ابن مسعود ، وأن معنى ذلك أن النبى كان يحض الناس على ترتيل القرآن كما يرتله ابن مسعود إذا قرأ وليس معناه أنه يريد حرفه الذى يخالف المصحف [2] .

وأقول : إذا جاز هذا الفهم للأحاديث التى وردت بشأن ابن مسعود فهى صحيحة أيضاً - وبنفس المعنى - فيما يخص أبو موسى الأشعرى حيث تشير نصوص الأحاديث إلى حسن أدائه ، ولا تشير إلى حروف قراءته ، والتى صنفت فى الشواذ بما يشبه الإجماع .

ويقودنا ذلك إلى استعراض سريع لموقف باقى الصحابة من ناحية جمعهم القرآن على عهد النبى ﷺ من عدمه .

*** هل حفظ الصحابة القرآن على عهد النبى ﷺ :**

ناقش مكىٌّ بن أبى طالب هذا الموضوع فبدأ بطرح سؤال افتراضى [3] :

« قال : فإن سأل سائل ، فقال :

هل جمع حفظ القرآن على عهد النبى ﷺ أحد من الصحابة ، فتقوى بذلك الأنفس فيما يقرءونه اليوم ؟ .

فالجواب :

أنه قد اختلف الناس فيمن جمع القرآن على عهد النبى ﷺ .

ثم بدأ فى سرد مجموعة من الأخبار التى وردت فى هذا الشأن بأسماء

---

(١) الإبانة : ص ٩٥ .
(٢) الإبانة : ص ٩٧ - ٩٨ .
(٣) الإبانة : ص ٩٢ .

مجموعة من الصحابة منهم : أبى بن كعب وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبى حذيفة وعثمان بن عفان وتميم الدارى (!) وأبو الدرداء وسعد بن عبيد القارىء وأبو زيد (!) وزيد (ليس زيد بن ثابت) (!) .

وقال ابن عباس :

« جمع القرآن على عهد النبى ﷺ أربعة : معاذ بن جبل وأبى بن كعب وسالم مولى أبى حذيفة ... **ومجمع بن جارية** » .

ثم قال مكى أنه لم يختلف فى أن ابن مسعود لم يكن على عهد النبى ﷺ جمع القرآن كله ، بل جمع فقط نحو سبعين سورة .

ورد على تساؤل بخصوص عدم ورود ذكر زيد بن ثابت فى بعض الأخبار ، بأن النبى ﷺ قد ترك ذكر من اشتهر فى القرآن وعرف فضله ولم يجهل قدره وعلمه كزيد بن ثابت وعلى بن أبى طالب ، فنبه على قوم لم يشتهروا فى ذلك الوقت مثل شهرتهما .

فإن قيل :

فإن بعض القرَّاء السبعة المشهورين ومن تقدمهم من أنهم يسندون قراءتهم إلى ابن مسعود عن النبى ، وإلى على (بن أبى طالب) عن النبى ، وإلى عثمان عن النبى وهؤلاء لم يكونوا يحفظون القرآن على عهد النبى ﷺ .

فكيف قرءوا على النبى ، ونقلوا عنه القراءة ، وهم لا يحفظون القرآن ؟

فالجواب :

أن عثمان ، قد روى أنه كان يحفظ القرآن على عهد النبى ﷺ .

أما ابن مسعود **فيجوز** أن يكون قرأ (ما زاد على السبعين سورة) بعد موت النبى ﷺ على من قرأ على النبى ، فأسنده إلى النبى [1] .

---

(١) الإبانة : ص ١٠٣ .

ويجوز أن يكون قرأه على النبى تلقينًا ، ولم يكمل له إتقان حفظه إلا بعد موت النبى ﷺ .

ويجوز أن يكون سمعه من النبى فيقوم سماعه منه مقام قراءته عليه .

ويستطرد مكى بن أبى طالب فيقول :

وكذلك تأويلنا فى على وعثمان إن كانا لم يكمل لهما حفظ القرآن على عهد النبى ﷺ .

وينهى الإجَابة بقوله :

على أن القرَّاء يسندون قراءتهم فى الأكثـر إلى أبى (بن كعب) ، وزيد (بن ثابت) والنبى ﷺ . وقد صحت قراءتهما (أبى وزيد) على النبى ﷺ .

والخلاصة : أن الإمام مكى يوحى حديثه – على ما فهمنا – بأنه :

* مطمئن لحفظ أبى بن كعب وزيد بن ثابت القرآن كله على عهد النبى ﷺ .

* غير مطمئن تمامًا بأن : عثمان وعلى قد جمعا القرآن كله على عهد النبى ﷺ .

* يشك فى أن ابن مسعود قد جمع على عهد النبى ﷺ أكثر من سبعين سورة فقط .

* أن النبى ﷺ كان يمدح طريقة ابن مسعود فى ترتيل القرآن ، وليس حروفه التى حفظ بها القرآن ووردت بها الكثير من القراءات الشاذة .

* غير متأكد من الحرف الذى كتب عليه المصحف الإمام ، هل هو حرف زيد بن ثابت أم حرف أبى بن كعب ؟ وإن رجح أنه حرف زيد قائلاً : « وعلى الحرف الأول (حرف زيد) أكثر الرواة »[1] .

ويعنى بحرف زيد : قراءته وروايته وطريقته .

---

(١) الإبانة : ص ٩٥ .

*** شبهة ألحقت بابن مسعود (رضى الله عنه) :**

نوه محقق كتاب الإبانة الدكتور عبد الفتاح شلبى فى هامش الكتاب معلقًا على خبر ابن عباس الذى سبق ذكره بأنه قد جمع القرآن على عهد النبى ﷺ أربعة ، ذكر منهم مجمع بن جارية ، فقال فى الهامش (١) :

« ومجمع بن جارية بن عامر العطاف الأنصارى الصحابى ، وكان غلامًا حدثًا ، حين جمع القرآن .

وكان أبوه جارية ممن اتخذ مسجد الضرار .

وكان مجمع يصلى بهم فيه ، ثم أخربه النبى ﷺ .

فلما كان زمان عمر ، كلم ليصلى بالناس ، فقال (عمر) : لا ... أو ليس بإمام المنافقين فى مسجد الضرار .

فقال لعمر : والله الذى لا إله إلا هو ما علمت بشىء من أمرهم .

فتركه عمر فصلى بهم » . أ . هـ تعليق د . شلبى بالخبر الذى أسنده إلى كتاب « طبقات القرَّاء : ج ٢ ص ٤٢ » .

*** الصحابة الذين انتهت إليهم القراءات السبع :**

هم : أبى بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وعلى بن أبى طالب ، وعثمان ابن عفان رضى الله عنه .

١ – قال القرطبى (٢) :

* أسند عاصم قراءته إلى علىٍّ وابن مسعود .

* وأسند ابن كثير قراءته إلى أبىٍّ بن كعب .

* وكذلك أبو عمرو بن العلاء أسند قراءته إلى أبىّ .

* وأما عبد الله بن عامر فإنه أسند قراءته إلى عثمان .

---

(١) هامش الإبانة : ص ٩٤ ، تحقيق د . عبد الفتاح إسماعيل شلبى .

(٢) تفسير القرطبى : ص ٥٨ ، الاختيار فى القراءات : ص ١٠ – ١١ .

وهؤلاء يقولون: قرأنا على رسول الله ﷺ .

(٢) وقال الزركشى [١] :

* قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو راجعة إلى أبى .

* وقراءة ابن عامر إلى عثمان بن عفان .

* وقراءة عاصم وحمزة والكسائى إلى عثمان وعلى وابن مسعود .

(٣) وعلمنا أن مكىّ بن أبى طالب رجح أن « المصحف الإمام » – وهو أساس قراءة السبعة – قد كتب على حرف زيد بن ثابت ، أى على قراءته وروايته وطريقته .

*** أين ابن مسعود من رواية حفص عن عاصم ؟:**

لما كان المصحف السائد بمصر حاليًا ، وبمعظم البلاد الإسلامية أيضًا ، هو النسخة المكتوبة من القرآن الذى يتلى برواية حفص عن قراءة عاصم ، وعلى أساسها تم شكله ونقطه . ولما كانت الآراء قد اجتمعت على أن قراءة عاصم تنتهى إلى ابن مسعود – جنبا إلى جنب – مع عثمان وعلى .

فقد كان من الطبيعى عند كتابة « التعريف بالمصحف » ، والذى يكتب عادة فى نهاية كل مصحف مطبوع ، أن يرد اسم ابن مسعود فيمن انتهت إليهم رواية حفص،ولكن الحاصل أنك لا تجد اسم ابن مسعود فيمن أسندت إليهم رواية حفص عن قراءة عاصم . بل وتجد أسماء أبى بن كعب وزيد بن ثابت ، جنبًا إلى جنب مع عثمان وعلى .

وفيما يلى نص ما كتب تحت عنوان « تعريف بهذا المصحف الشريف » لمصحف المدينة النبوية المطبوع بمجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بإشراف وزارة الحج والأوقاف عام ١٤١٣ هـ :

« كتب هذا المصحـــف وضبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان

---

(١) البرهان فى علوم القرآن ، للزركشى : ج ١ ص ٣٣٨ .

ابن المغيرة الأسدى الكوفى لقراءة عاصم بن أبى النجود الكوفى التابعى عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى عن عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وزيد بن ثابت وأبى بن كعب عن النبى ﷺ » أ . هـ .

فأين ابن مسعود الذى تواترت الروايات - بما يشبه الإجماع - على أن قراءة عاصم انتهت إليه فيمن انتهت ؟ .

وما السر فى إضافة زيد بن ثابت وأبى بن كعب مع العلم بأن ما تواتر من الروايات لم تذكر إلى جانب ابن مسعود سوى عثمان وعلى ، وإليهم الثلاثة أسند علماء القراءات على مر العصور قراءة عاصم ؟ .

وأبدأ بالرد على السؤال الأخير فأقول :

ربما ورد اسم زيد بن ثابت وأبى بن كعب لأن على حرفيهما كتب المصحف العثمانى الإمام ، وعلى حرف زيد بالذات أكثر الرواة ، على حد قول مكى بن أبى طالب فى إبانته ، والذى قال إن حرفه يعنى : قراءته وروايته وطريقته .

فإذا كان ذلك كذلك ، فوجب إذن إسناد أى رواية لأى من القرَّاء السبعة المتواترة إلى زيد وأبى ، من باب دورهما المعروف فى كتابة « المصحف الإمام » المتواتر قطعًا ، اليقينى الثبوت بالدليل المادى الملموس الذى هو خطه ورسمه ، من غير نقط ولا إعجام .

فإذا أتينا إلى الضبط والشكل والإعجام ، فلابد إذن أن يتم ذلك على أساس القارىء ، وهو عاصم الكوفى فى حالتنا .

فإذا علمنا أن ابن مجاهد كان قد اختار لكل قارىء راويين ، ولما علمنا أن راويى عاصم هما : حفص وشعبة . وأن شعبة قد خالف حفصًا فيما رواه عن عاصم فى أكثر من خمسائة حرف ، كما سبق وأوضحنا ، فقد كان من الضرورى أن يتم ضبط المصحف على إحدى الروايتين .

وفى حالتنا ، تم ضبط المصحف على رواية حفص ، وليس على رواية

شعبة . فإذا ربطنا هذا باختفاء اسم ابن مسعود من إسناد رواية حفص ، فإنه لا يبقى أمامنا سوى تفسير واحد ، وهو :

أن قراءة عاصم تنتهى إلى ابن مسعود فقط فيما رواه عنه شعبه . وأن رواية حفص عن عاصم تنتهى إلى عثمان وعلى ، دون ابن مسعود .

يؤكد ذلك ، ما جاء بالتعريف من إسناد رواية حفص لقراءة عاصم عن أبى عبد الرحمن السلمى عن عثمان وعلى . ولم يذكر إسناد قراءة عاصم لزر بن حبيش ، والمعروف أن عاصماً كان يعرض عليه ما قرأه على السلمى، وأن قراءة زر بن حبيش كانت تنتهى إلى ابن مسعود .

من هنا يمكن القول بأن عاصماً قد أقرأ راوييه بقراءتين :

الأولى : أقرأها لحفص ، عن السلمى ، عن عثمان وعلى .

والثانية : أقرأها لشعبة ، عن زر بن حبيش ، عن ابن مسعود (وعثمان) .

وإلى هذه النتيجة انتهى د . عبد الفتاح إسماعيل شلبى فى رسالته للماجستير بعنوان « فى الدراسات القرآنية واللغوية ... الإمالة فى القراءات واللهجات العربية »[1] وناقشها عام ١٩٥٢ م ، فقال :

« وإذن فقد كانت هناك مدرستان لعاصم :

أحدهما : ممثلة فى السلمى ، يؤثر عنها الفتح .

والأخرى : ممثلة فى زر بن حبيش ، يؤثر عنها الإمالة .

فما أثر هاتين المدرستين فى رواية كل من أبى بكر (شعبة) وحفص عن عاصم ؟ .

لقد روى أبو بكر عن عاصم إمالة غامرة ، ولم يرو حفص عن عاصم إلا

---

(١) مطبوعة فى كتاب بنفس العنوان ، دار نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(مجريها) [1] فى المشهور عنه . فهل اتصلت رواية أبى بكر بشيوخ عاصم : زر أو الشيبانى من أصحاب المدرسة المميلة ؟ .

وهل اتصلت قراءة حفص بشيخ عاصم أبى عبد الرحمن السلمى ، وهو صاحب المدرسة الفاتحة .

يجيب عن هذا ما رواه حفص عن عاصم إذ قال : قال لى عاصم :

« ما كان من القراءة التى أقرأتك بها فهى القراءة التى قرأت بها على أبى عبد الرحمن السلمى عن علىٍّ . وما كان من القراءة التى أقرأتها أبا بكر ابن عياش - وهو مكثر فى رواية الإمالة عن عاصم كما انتهينا من قبل - فهى القراءة التى كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود [2] »أ . هـ .

وبهذا نكون قد فسرنا التناقض الظاهرى بين ما جاء على لسان علماء القراءات مما امتلأت به كتب القراءات وعلوم القرآن على مدى خمسة عشر قرناً من الزمان ، من نسبة قراءة عاصم إلى ابن مسعود ، وما جاء مكتوباً فى مصاحفنا التى نقرأ بها من عدم ذكر ابن مسعود فيمن أسندت إليهم قراءة عاصم .

إلا إنك لو أعدت قراءة النص السابق لما وجدت لعثمان ذكراً !! .

أنظر قول عاصم لحفص : « ما كان من القراءة التى أقرأتك بها ، فهى القراءة التى قرأت بها على أبى عبد الرحمن السلمى عن علىٍّ » . ولم يذكر عثمان .

ومن العجيب أن د . شلبى فى نفس كتابه [3] قد ذكر أن السلمى قد تعلَّم القرآن من عثمان ، وعرض على علىٍّ .

ويبدو أن الأمر قد يحتاج « لدكتوراه » أو أكثر ، علنَّا نصل إلى رأى نطمئن إليه فى مسألة : « عثمان وعلى ، وأيهما تعلَّم منه السلمى القرآن » .

* * *

---

(١) هود : ٤١ .
(٢) طبقات القراء : ج ١ ص ٣٤٨ .
(٣) الإمالة : ص ١١٣ .

* المشهورون من التابعين بإقراء القرآن :

يقول د . شوقى ضيف [1] :

« وعن هؤلاء الصحابة الأجلاء وأمثالهم من الحفظة حملة القرآن رواه بقراءته التابعون ، ونصب أعينهم المصحف العثمانى ؛ وقاموا فى ذلك مقام الصحابة الذين تلقوه شفاهًا عن الرسول ﷺ فهم يتقيدون بما أقرءوهم به حرفًا حرفًا وحركة وسكونًا .

واشتهر منهم فى كل بلد ومصر جماعة كانوا يقرئون الناس ويأخذون القراءة عنهم عرضًا : آية آية وكلمة كلمة وشكلة شكلة ومَدَّة مَدَّة ، منهم :

* فى المدينة :

عبد الله بن عباس بن أبى ربيعة المخزومى وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ويزيد بن رومان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق وابن شهاب الزهرى وعمر بن عبد العزيز .

* وفى مكة :

مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس وعطاء وطاووس .

* وفى الكوفة :

زر بن حبيش وعلقمة والأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع وأبو وائل والحارث بن قيس وعمرو بن شرحبيل ... وكلهم من تلامذة ابن مسعود .

وأبو عبد الرحمن السلمى عبد الله بن حبيب ... وهو أول من أقرأ الناس بالكوفة القراءة التى جمع عثمان الناس عليها (وهو أيضًا مبعوث عثمان بنسخة المصحف الإمام إلى أهل الكوفة) ..

* وفى البصرة :

الحسن البصرى : أحد القرَّاء الأربعة عشر المميزين . وابن سيرين وقتادة ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وعبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى .

---

(١) السبعة : ص ١٣ .

* وفى الشام :

المغيرة بن أبى شهاب المخزومى ، أخذ القراءة عن عثمان . وخليد بن سعيد ، أخذ القراءة عن أبى الدرداء » . أ . هـ .

* * *

* تابعو التابعين من القرَّاء :

وتكاثر فى كل مصر من هذه الأمصار خلفاء هذا الجيل الأول من التابعين يتقدمهم :

* فى المدينة :

مسلم بن جندب وشيبة بن نصاح وأبو جعفر يزيد بن القَعْقاع : أحد القرَّاء العشرة النابهين ونافع أحد القرَّاء السبعة .

* وفى مكة :

حُمَيْد بن قيس ومحمد بن عبد الرحمن بن مُحَيصن أحد القرَّاء الأربعة عشر وعبد الله بن كثير أحد القرَّاء السبعة .

* وفى البصرة :

عيسى بن عمر الثقفى والحسن البصرى أحد القرَّاء الأربعة عشر – كما أسلفنا – وعاصم الجحدرى وأبو عمرو بن العلاء أحد القرَّاء السبعة وتلميذاه يعقوب بن إسحاق الحضرمى أحد القرَّاء العشرة ويحيى بن المبارك اليزيدى أحد القرَّاء الأربعة عشر .

* وفى الكوفة :

ممن قرأ على تلامذة ابن مسعود : يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعى والأعمش سليمان بن مهران أحد القرَّاء الأربعة عشر ، ثم عاصم بن أبى النجود تلميذ أبى عبد الرحمن السلمى وهو أحد القرَّاء السبعة المقدمين .

وخلفه على القراءة فى الكوفة حمزة وتلميذه الكسائى وهما من القرَّاء السبعة .

*** وفى الشام :**

انتهت القرَّاءة عند خلفاء التابعين إلى عبد الله بن عامر أحد القرَّاء السبعة .

* وممن لمعت أسماؤهم فى أوائل القرن الثالث الهجرى خلف بن هشام ببغداد ، أخذ القرَّاءة عن تلامذة حمزة ، وروى الحروف عن تلامذة عاصم وأبى عمرو بن العلاء وغيرهما ، واختار له حرفًا أو قراءة ، يتفق فيها مع حمزة إلا قليلاً ، وهو أحد القرَّاء العشرة ، **أو قل تكملة عدتهم** (١) » . أ هـ .

* * *

*** رواة القراءات الشاذة من التابعين وتابعيهم وأئمة القرَّاء :**

أورد بعضهم – فهم كثر – د . شعبان إسماعيل (٢) فذكر منهم :

أولاً : أصحاب القراءات الأربع التى تلى العشر : وهم :

١ – الحسن البصرى : (٢١ – ١١٠ هـ) :

الحسن بن أبى الحسن يسار ، السيد الإمام ، أبو سعيد البصرى إمام زمانه علمًا وعملاً ، قرأ على حطان الرقاشى عن أبى موسى الأشعرى (من الصحابة الذين قرءوا بالشاذ) . كان ثقة فى نفسه ، حجة رأسًا فى العلم والعمل ، عظيم القدر .

وكان كثير التدليس ، فلا يحتج بقوله عمن لم يدركه (٣) .

ولكنه حافظ علامة من بحور العلم ، فقيه النفس ، كبير الشأن ، عديم النظير .

(طبقات ١ / ٢٣٥) ، ميزان الاعتدال ١ / ٢١٦ ، التذكرة ١ / ٦٦) .

---

(١) السبعة : ص ٤٤ .

(٢) القراءات : ص ١٠٥ – ١٠٧ ، الإتحاف : ص ٧ ، وطبقات القرَّاء : ج ١ ، والقراءات القرآنية : د . عبد الصبور شاهين .

(٣) القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث : الناشر مكتبة الخانجى ، القاهرة ص ٤٢٢ .

٢ - ابن محيصن (ت ١٢٣ هـ) :

محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى ، مولاهم المكى ، مقرىء أهل مكة مع ابن كثير ، ثقة ، روى له مسلم ، عرض على مجاهد (بن جبر) ودرباس (مولى ابن عباس) وابن جبير (وهم تلامذة ابن عباس) .

وفى قراءته مخالفة للمصحف .

وقد كان له اختيار فى القراءة على مذهب العربية ، فخرج به عن إجماع أهل بلده (مكة) ، فرغب الناس عن قراءته ، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه . (طبقات ٢ / ١٦٧) . وكان شيخًا لأبى عمرو بن العلاء .

٣ - اليزيدى (ت ٢٠٢ هـ) :

يحيى بن المبارك بن المغيرة ، أبو محمد العدوى البصرى ، المعروف باليزيدى ، نحوى ثقة علاَّمة كبير ، نزل بغداد ، وعرض على أبى عمرو ، وهو الذى خلفه فى القراءة ، وأخذ عن حمزة ، وروى القرَّاءة عنه أولاده الخمسة ، والدورى والسوسى (راويا أبى عمرو بن العلاء) وغيرهم كثير . (طبقات ٢ / ٣٧٥) .

٤ - الأعمش (٦٠ - ١٤٨ هـ) :

سليمان بن مهران ، أبو محمد الأسدى الكاهلى . إمام جليل ، أخذ القرَّاءة عن إبراهيم النخعى وزر بن حبيش وزيد بن وهب ، وعاصم وغيرهم .

أحد الأئمة الثقات ، **ما نقموا عليه إلا التدليس** [1] . (طبقات ١ / ٣١٥ ، وتقريب التهذيب ١ / ٣٣١) .

ثانيا : رواة الشواذ عمومًا من التابعين وتابعيهم :

١ - نصر بن عاصم (ت ١٠٠ هـ) :

الليثى ، ويقال : الدؤلى البصرى النحوى ، من كبار التابعين ، عرض على

---

(١) القراءات القرآنية : ص ٤١٥ .

أبى الأسود الدؤلى ، وعرض عليه وقيل روى عنه أبو عمرو بن العلاء قارىء البصرة . ثقة .

٢ - مجاهد بن جبر (ت ١٠٣ هـ) :

أبو الحجاج المكى ، أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين ، قرأ على عبد الله بن السائب وابن عباس ، وأخذ عنه ابن كثير (مقرىء مكة من السبعة) وابن محيصن (مقرىء مكة من الأربعة عشر) .

وله اختيار فى القراءة رواه الهذلى فى كامله بإسناد غير صحيح [١] .

(طبقات ٢ / ٤١ ، والميزان ٢ / ٣٣٢) .

٣ - أبان بن عثمان بن عفان (ت ١٠٥ هـ) :

الأموى ، أبو عبد الله المدنى ، أخذ القرَّاءة عن أبيه عثمان بن عفان ، وزيد ابن ثابت ، رضى الله عنهم أجمعين ، ثقة .

٤ - ابن سيرين (ت ١١٠ هـ) :

محمد بن سيرين البصرى ، مولى أنس بن مالك ، إمام البصرة مع الحسن البصرى ، روى عن زيد بن ثابت ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، ولد لسنتين بقيتا فى خلافة عثمان ، وكان من خيرة التابعين ، فقيهًا إمامًا غزير العلم ، ثبتًا ، علامة فى التعبير ، رأسًا فى الورع (طبقات ٢ / ١٥١ ، والتذكرة ١ / ٧٣) .

٥ - عمرو بن عبيد (ت ١٤٤ هـ) :

ابن باب ، أبو عثمان البصرى ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، وروى عن الحروف عن الحسن البصرى ، وسمع عنه .

قال حميد : **كان يكذب على الحسن ... وقال ابن حيان : كان من**

---

(١) القراءات : د . شاهين ص ٤٤٩ ، والقراءات : د . شعبان ص ١٠٦ .

أهل الورع والعبادة وهو رأس المعتزلة ، كان يشتم الصحابة ، ويكذب فى الحديث وهما لا تعمدا (١) .

وقال الدارقطنى : ضعيف (طبقات ١ / ٦٠٢ ، والميزان ٢ / ٢٦٤) .

٦ - إبراهيم النخعى (ت ٩٦ هـ) :

ابن يزيد بن قيس بن الأسود ، أبو عمران النخعى الكوفى ، أخذ عنه الأعمش ، إمام مشهور ، **يرسل عن جماعة ، ولا يصح له سماع من صحابى .**

كان لا يحكم العربية ، وربما لحن ، وقد استقر الأمر على أنه حجة ، **وأنه إذا أرسل عن ابن مسعود وغيره فليس ذلك بحسن** (طبقات ١ / ٢٩ - الميزان ١ / ٣١) .

٧ - أبان بن تغلب (ت ١٤١ أو ١٥٣ هـ) :

الربعى ، أبو سعد ، ويقال أبو أميمة الكوفى .

قال الذهبى : شيعى جلد ، لكنه صدوق .

وثقه ابن حنبل وابن معين .

قال السعدى : زائغ مجاهر . (طبقات ١ / ٤ ، الميزان ١ / ٤) .

٨ - البزى (١٧٠ - ٢٥٠ هـ) : أحد راويى ابن كثير :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بزة ، المكى ، أستاذ محقق ضابط متقن فى القرَّاءة ، **وهو فى الحديث : ضعيف منكر الحديث** (٢) . (طبقات ١ / ١١٩ ، ميزان ١ / ٥٨) .

٩ - الجحدرى (ت ١٢٨ هـ) :

عاصم بن أبى الصباح العجاج ، الجحدرى البصرى . عرض على سليمان

---

(١) القراءات : د . عبد الصبور ص ٤٤٢ .

(٢) السابق : ص ٤١٦ .

ابن قتة عن ابن عباس . **وقراءته فى الكامل والاتضاح فيها مناكير ولا يثبت سندها .**

والسند إليه صحيح فى قراءة يعقوب من قراءته على سلام منه .

روى حروفًا عن أبى بكر الصديق (طبقات ١ / ٣٤٩ – ميزان الاعتدال ٢ / ٤) .

١٠ – ابن جريج (٨٠ – ١٥٠ هـ) :

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أبو الوليد ، القرشى . روى القراءة عن ابن كثير – **وهو فى الحديث يدلس ، مع أنه ثقة ، ويروى أحيانًا أحاديث موضوعة .**

١١ – أبو حيوة (ت ٢٠٣ هـ) .

شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمى الحمصى ، **صاحب القراءة الشاذة ، ومقرىء الشام** . ذكره ابن حيان فى الثقات ، وله اختيار فى القراءة ، وروى القراءة عن الكسائى (من السبعة) . (طبقات ١ / ٣٢٥) .

١٢ – خارجة (ت ١٦٨ هـ) :

خارجة بن مصعب : أبو الحجاج الضبعى السرخسى ، **أخذ القراءة عن نافع وأبى عمرو ، وله شذوذ كثير عنهما ، لم يتابع عليه** ، وروى أيضًا عن حمزة حروفًا .

ضعفه غير واحد ، ووهاه أحمد (طبقات ١ / ٢٦٨) .

١٣ – الضبى (ت ١٦٨ هـ) :

المفضل بن محمد ، أبو محمد الضبى ، الكوفى ، إمام مقرىء نحوى إخبارى ، موثق ، عرض على عاصم والأعمش .

قال أبو حاتم : **ثقة فى الأشعار ، غير ثقة فى الحروف** (حروف القرآن) .

ابن أبى حاتم الرازى : **متروك الحديث ، متروك القراءة .**

(طبقات ٢ / ٣٠٧ ، والميزان ٢ / ٤٩٨) .

١٤ - ابن أبى عبلة (ت ١٥١ هـ) :

إبراهيم بن أبى عبلة ، واسمه شمر بن يقظان أبو إسماعيل ، الشامى ، الدمشقى ثقة كبير ، تابعى ، له حروف فى القراءات واختيار خالف فيه العامة ، فى صحة إسنادها إليه نظر . أخذ القراءة عن الزهرى وأنس بن مالك ، وقيل : عن أم الدرداء الصغرى ووائله بن الأسقع . (طبقات ١ / ١٩) .

١٥ - عيسى - عيسى البصرى - عيسى بن عمر - عيسى بن عمر الثقفى (ت ١٤٩ هـ) :

معلم النحو ، ومؤلف الجامع والإكمال . عرض على ابن إسحق والجحدرى والحسن البصرى **غير أنه كان له اختيار فى القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة ، ويستنكره الناس ، وكان الغالب عليه حب النصب إذا وجد لذلك سبيلا .**

(طبقات ١ / ٦١٣ ، البحر ٨ / ٤١١) .

* * *

تعقيب :

ونكتفى بهذا القدر من التراجم لمن اشتهر عنه القراءة بالشاذ من التابعين وتابعى التابعين ، ونخرج منه بنتيجة رائعة ، وهى أن الأئمة من السلف لم يتركوا صغيرة ولا كبيرة إلا أحصوها . وأقول أكثر من ذلك إنهم كانوا غاية فى التشدد - المحمود - فيما يتعلق بعلم الجرح والتعديل مما جعلنا اليوم على ثقة تامة - تكاد تكون يقينًا - من الموازين الحساسة للغاية التى بين أيدينا ، نفرز بها الغث من السمين فى تراثنا العظيم .

وأعتقد أنه جاء دورنا لنقد التراث وتنقيته مما شابه - بحكم الواقع - على مر السنين ، ثم عرضه نقيًا خالصًا ، أبيض وأسود ، فبضدها تظهر الأشياء .

فإن نحن فعلنا ، فإننا بذلك نكون قد ساهمنا فى تشكيل العقل المسلم

على أساس من الوضوح فى الرؤية ، بعيداً عن تمييع المفاهيم ، فتنشأ الأجيال على بصيرة ، قادرة على تمييز الطيب من الخبيث والحق من الباطل ، والاتباع على بينة من التقليد الأعمى . وعلى هذا كان السلف الصالح ، فارتقوا فى سلم الحضارة ، كسبوا الدنيا والآخرة . وعن هذا النهج حاد المتأخرون حتى سقطوا فى هوة الجمود والموات . ولله الأمر من قبل ومن بعـد ، سبحانه لا يستحيى من الحق ، وأكثرنا للحق كارهون !! .

* * *

الفصل الخامس

وقفة واجبة عند علوم الحديث

- الحديث المرسل .
- التدليس .
- الجرح والتعديل .

* **مقدمة :**

لكى نتمكن من الحكم الصحيح على من روى بالشاذ ، بلا إفراط فى الاتهام ، ولا تفريط فى الدقة العلمية ، وجب علينا التوقف قليلاً عند علوم الحديث ، وبخاصة :

١ - **عـــلم مصطلح الحديث** : لنتعرف على معنى الحديث المرسل ، وحكمه ، وحكم « مرسل الصحابى » .

٢ - **علم الجرح والتعديل** : لنتعرف على معنى الجرح ، ومعنى التعديل ، ومراتب الجرح والتعديل ، وحكم هذه المراتب .

٣ - ثم نصنف قرَّاء الشواذ على ضوء ما علمنا ، ونوضح إلى أى مدى ذهب علماؤنا من السلف الصالح إلى ترجمة مقاييسهم الرائدة التى وضعوها إلى واقع عملى ، حين طبقوها بعبقرية فذة على كل من تصدر للإقراء والقراءة والرواية لحروف القرآن ، لا يفرقون بين صحابى من الأساتذة ولا تابعى من التلامذة ، فالكل عندهم - وهم حملة الأمانة - سواء أمام « كلام الله » .

* * *

* **الحديث المرسل اصطلاحًا :**

« هو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعى » .

كأن يقول التابعى : قال رسول الله ﷺ كذا ، أو فعل كذا ، أو فُعِل بحضرته كذا .

وأقل هذا السقط أن يكون قد سقط الصحابى ، ويحتمل أن يكون قد سقط معه غيره كتابعى مثلاً (١) .

* **مرسل الصحابى :**

---

(١) مباحث فى علوم الحديث : مناع القطان - الناشر مكتبة وهبة ، ص ١٢١ ، وأيضا نزهة النظر : ص ٣٦ .

وهو ما يخبر به الصحابى عن شيىء فعله النبى ﷺ أو نحوه مما يُعلم أنه لم يحضره لصغر سنه ، كعبد الله بن عباس وغيره من صغار الصحابة ، أو لتأخر إسلامه .

* **حكمه :**

ذهب جمهور العلماء من المحدثين والأصوليين إلى أن مرسل الصحابى صحيح يحتج به . وهذا الرأى هو الأصوب ، لأن الصحابة جميعًا عدول .

فالظاهر فيما أرسله الصحابى أن :

- يكون قد سمعه من رسول الله ﷺ .

- أو من صحابى آخر سمعه عن النبى ﷺ .

ولذا فإن علماء أصول الحديث يعتبرون مرسل الصحابى فى حكم الحديث الموصول المسند .

أما مرسل التابعى فما دون ذلك ، فقد اختلف فيه ، هل يحتج به أم لا ؟ .

* * *

● **المدلَّس** (١) :

* **التدليس اصطلاحًا** : إخفاء عيب فى الحديث وتحسين لظاهره .

* **أقسام التدليس :**

الأول : تدليس الإسناد : أن يروى الراوى عمن لقيه ما لم يسمعه منه ، أو عمن عاصره ولم يلقه ، موهمًا أنه سمعه منه ، كأن يقول : (عن فلان) أو (قال فلان) ولا يصرح بالسماع بأن يقول : (حدثنا فلان) ، أو (سمعت) أو (أخبرنا) .

* **مثاله** : ما أخرجه الحاكم بسنده إلى على بن خشرم قال :

---

(١) السابق : ص ١٢٦ ، وتدريب الراوى : ص ١٣٩ - وعلوم الحديث : ص ٦٦ - ونزهة النظر : ص ٣٩ ، وتيسير مصطلح الحديث : ص ٧٩ .

قال لنا ابن عيينة ، عن الزهرى .

فقيل له : سمعته من الزهرى ؟ .

فقال : لا ، ولا ممن سمعه من الزهرى .

حدثنى عبد الرازق ، عن معمر ، عن الزهرى .

فابن عيينة – كما ترى – قد عاصر الزهرى ولقيه ، ولكنه لم يسمع منه ، وإنما سمع من عبد الرازق ، وعبد الرازق سمع من معمر ، ومعمر هو الذى أخذ عن الزهرى وسمع منه .

* **والفرق بينه وبين الإرسال** : أن الإرسال روايته عمن لم يسمع منه .

أما إذا صرَّح بالسماع أو التحديث ولم يكن قد سمعه من شيخه ولم يقرأه عليه ، فإنه لا يكون مدلسًا ، بل يكون كاذبًا فاسقًا .

* **حكمه** : وقد ذم هذا القسم كثير من العلماء ، وكان شُعبة أشد الناس إنكارًا له ، ونقل عن الشافعى أنه قال : **التدليس أخو الكذب** .

* **تدليس التسوية** :

وهو : رواية الراوى عن شيخه ، ثم إسقاط راوٍ ضعيف بين ثقتين لقى أحدهما الآخر ؛ تحسينًا للحديث .

* **حكمه** : هو أحد أنواع تدليس الإسناد ، بل هو شر أنواعها .

* **رواية المدلس** :

(أ) ذهب فريق من أهل الحديث ، والفقهاء إلى عدم قبول رواية المدلس مطلقًا ، ولو لم يعرف أنه دلس إلا مرة واحدة ، كما نص عليه الشافعى ، سواء بيَّن السماع أو لم يبين .

(ب) ذهب ابن الصلاح إلى التفصيل :

فما رواه المدلس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال ، وكان حكمه حكم المرسل ، فيُرد ولا يحتج به .

وما رواه بلفظ صريح فى الاتصال نحو : سمعت ، وحدثنا ، وأخبرنا ، يقبل ويحتج به .

هذا وفى الصحيحين (البخارى ومسلم) وكتاب المصاحف للسجستانى وغيرها من الكتب المعتمدة الكثير من الأحاديث التى يقول فيها المدلس : حدثنا ، أو سمعت ، أو أخبرنا ، حيث جاء ذلك عن سفيان بن عيينة ، وسفيان الثورى ، والأعمش وقتادة وغيرهم .

قال ابن الصلاح : والصحيح التفصيل بين ما صرّح فيه بالسماع ، فيقبل ، وبين ما أتى فيه بلفظ محتمل فيرد .

قال : وفى الصحيحين من حديث جماعة من هذا الضرب ، كالسفيانيين، والأعمش ، وقتادة ، وهشيم (بن بشير) ، وغيرهم [1] .

*** والقسم الثانى من أقسام التدليس هو تدليس الشيوخ :**

وهو : أن يروى الراوى عن شيخ حديثًا سمعه منه ، فيذكره بما لم يشتهر به من اسم ، أو كنية ، أو نسبة إلى قبيلة ، أو بلده ، أو صنعة ، أو نحو ذلك ، **تعمية لأمره** ، وتوعيرًا للوقوف على حاله .

*** مثاله [2] :**

قول أبى بكر بن مجاهد أحد أئمة القرَّاء (ومسبع السبعة المتواترة) :

« حدثنا عبد الله بن أبى عبد الله » ...

يريد بـه : أبا بكـر بن أبى داود السجستانى (صاحب كتاب المصاحف) .

*** حكمه :**

---

(١) السابق : ص ١٢٨ .

(٢) السابق : ص ١٢٩ .

تدليس الشيوخ كراهته أخف من تدليس الإسناد ، لأن المدلس لم يسقط أحداً ، وإنما كانت الكراهة بسبب صعوبة معرفة المروى عنه لدى السامع .

* * *

**** الجرح والتعديل :**

*** الجرح اصطلاحًا :**

هو ظهور وصف فى الراوى يثلم عدالته ، أو يخل بحفظه وضبطه ، مما يترتب عليه سقوط روايته ، أو ضعفها وردها .

*** والتجريح :**

هو وصف الراوى بصفات تقتضى تضعيف روايته ، أو عدم قبولها .

*** والعدل اصطلاحًا :**

هو مَن لم يظهر فيه ما يخل بدينه ومروءته ، فيقبل لذلك خبره وشهادته .

*** والتعديل :**

هو وصف الراوى بصفات تزكيه ، فتظهر عدالته ، ويُقبل خبره .

*** وعلم الجرح والتعديل :**

هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم **بألفاظ مخصوصة** لقبول رواياتهم أو ردها [1] .

*** مراتب الجرح والتعديل :**

يقول ابن مجاهد [2] : « وقد ينسى الحافظ فيضيع السماع وتشتبه عليه الحروف (وجوه القراءات) ، فيقرأ بلحن (وجه من وجوه القراءة غير المروية عن السلف) لا يعرفه ، وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرىء نفسه ، وعسى أن يكون عند الناس مصدَّقاً فيحمل ذلك عنه ، وقد نسيه ووهم فيه

---

(١) السابق : ص ٦٥ ، ومقدمة كتاب الجرح والتعديل : لابن ابى حاتم الرازى : ١/٣ .

(٢) السبعة : ص ٤٦ .

وجسر على لزومه والإصرار عليه » أ . هـ .

وقد نص العلماء على مراتب الجرح والتعديل ، والألفاظ الدالة على كل مرتبة ، فجعلوا مراتب التعديل ستًّا ، ومراتب الجرح ستًّا .

* **مراتب التعديل :**

المرتبة الأولى : تكون بما دل على المبالغة فى التعـديل ، أو كان على وزن « أفعل » التفضيل .

مثل : فلان إليه المنتهى فى التثبت .

أو : فلان أثبت الناس .

أو : أوثق الناس .

أو : أضبط الناس .

المرتبة الثانية : تكون بما تأكد توثيقه بصفة من الصفات الدالة على العدالة والتوثيق ، سواء أكان ذلك باللفظ ، أو بالمعنى .

مثل :

ثقة ثقة . . . . . أو : ثقة ثبت . . . . . أو : ثقة مأمون . . . . . أو : ثقة حافظ .

المرتبة الثالثة : تكون بما يدل على التوثيق من غير توكيد .

مثل :

ثقة . . . . . أو : ثبت . . . . . أو : حجة . . . . . أو : متقن .

المرتبة الرابعة : تكون بما يدل على التعديل والتوثيق دون إشعار بالضبط والإتقان .

مثل :

صدوق . . . . . أو : مأمون . . . . . أو : محله الصدق . . . . . أو : لا بأس به .

المرتبة الخامسة : تكون بما ليس فيه دلالة على التوثيق أو التجريح (بين بين) .

مثل :

فلان شيخ ..... أو روى عنه الناس ..... أو حسن الحديث .

المرتبة السادسة : تكون بما يُشعر بالقرب من التجريح .

مثل :

فلان صالح الحديث ..... أو يكتب حديثه .

* **حكم مراتب التعديل** :

(أ) المراتب الثلاث الأولى : يحتج بأهلها ... وإن كان بعضهم أقوى من بعض .

(ب) المرتبتان الرابعة والخامسة :

* لا يحتج بأهلها ... ولكن :
* يكتب حديثهم .
* ويختبر ضبطهم :بعرض حديثهم على أحاديث الثقات الضابطين ، فإن وافقهم احتج بحديثهم وإلا فلا .

(جـ) المرتبة السادسة :

* لا يحتج بأهلها .
* ويكتب حديثهم للاعتبار فقط .
* ولا يختبر حديثهم ، وذلك لظهور أمرهم فى عدم الضبط .

* **مراتب الجرح** :

المرتبة الأولى : تكون بما دلَّ على التليين – وهى أسهلها فى الجرح .

مثل :

فلان لين الحديث ..... أو : فيه مقال ..... أو : فيه ضعف .

المرتبة الثانية : تكون بما يدل على تضعيف الراوى وعدم الاحتجاج به .

مثل :

فلان لا يحتج به ... أو : ضعيف ... أو : له مناكير ... أو : مجهول .

المرتبة الثالثة : تكون بما يدل على ضعفه الشديد وعدم كتابة حديثه .

مثل :

فلان ضعيف جدًّا ... أو : واه بمرة ... أو : لا يكتب حديثه ... أو : لا تحل الرواية عنه ... أو : ليس بشيء .

المرتبة الرابعة : تكون بما يدل على اتهامه بالكذب أو الوضع ونحوه .

مثل :

فلان متهم بالكذب ... أو : متهم بالوضع ... أو : بسرق الحديث ... أو : ساقط ... أو : متروك ... أو : ليس بثقة .

المرتبة الخامسة : تكون بما يدل على وصفه بالكذب أو الوضع ونحوه .

مثل :

كذَّاب ... أو : دجَّال ... أو : وضَّاع ... أو : يكذب ... أو : يضع .

المرتبة السادسة : تكون بما يدل على المبالغة فى الكذب - وهى أسوأ مراتب الجرح .

مثل :

فلان أكذب الناس ... أو : إليه المنتهى فى الكذب ... أو : هو ركن الكذب .

* حكم مراتب الجرح :

(أ) الأولى والثانية :

* لا يحتج بحديثهم .

* يكتب حديثهم للاعتبار فقط .

وأهل المرتبة الثانية دون أهل المرتبة الأولى بالطبع .

(ب) المراتب الأربع الأخيرة :

* لا يحتج بحديثهم .

* ولا يكتب .

* ولا يعتبر به [1] .

---

(١) مباحث فى علوم الحديث : ص ٧١ – ٧٣ ، وتدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى : للسيوطى – المكتبة العلمية ص ٢٢٩ – ٢٣٣ ، وتيسير مصطلح الحديث : د . محمود الطحان ص ١٥٢ – ١٥٤ .

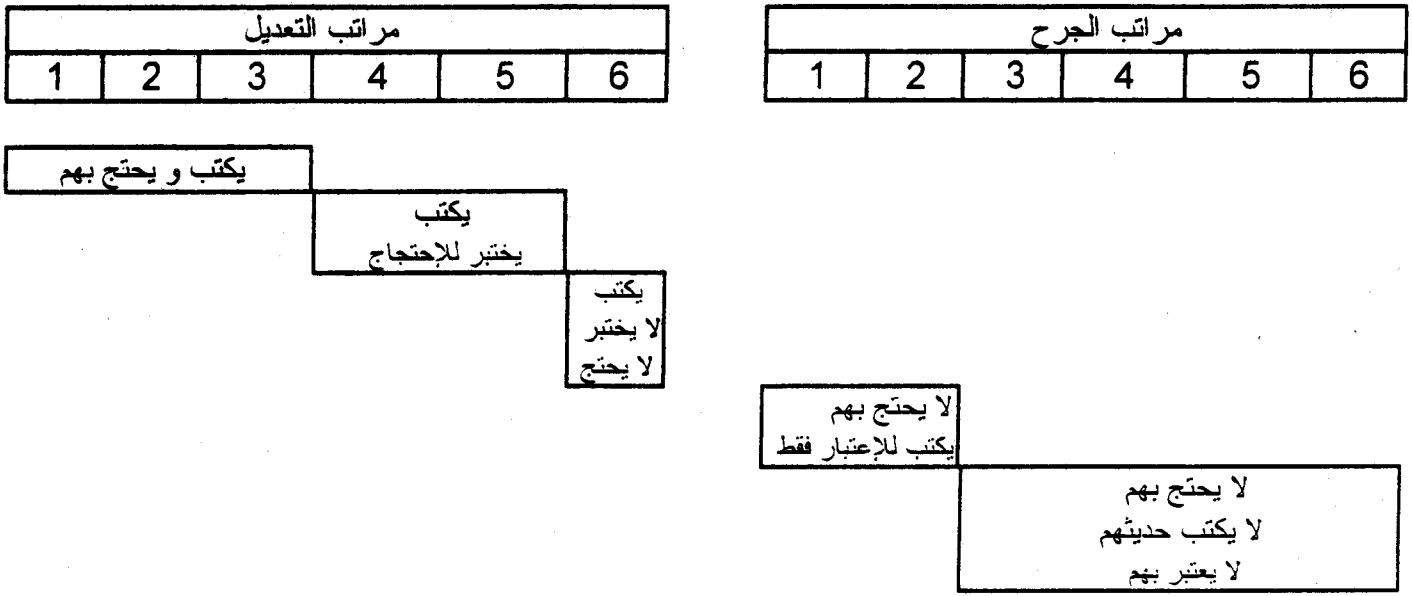

شكل (أ) يوضح حكم مراتب الجرح و التعديل

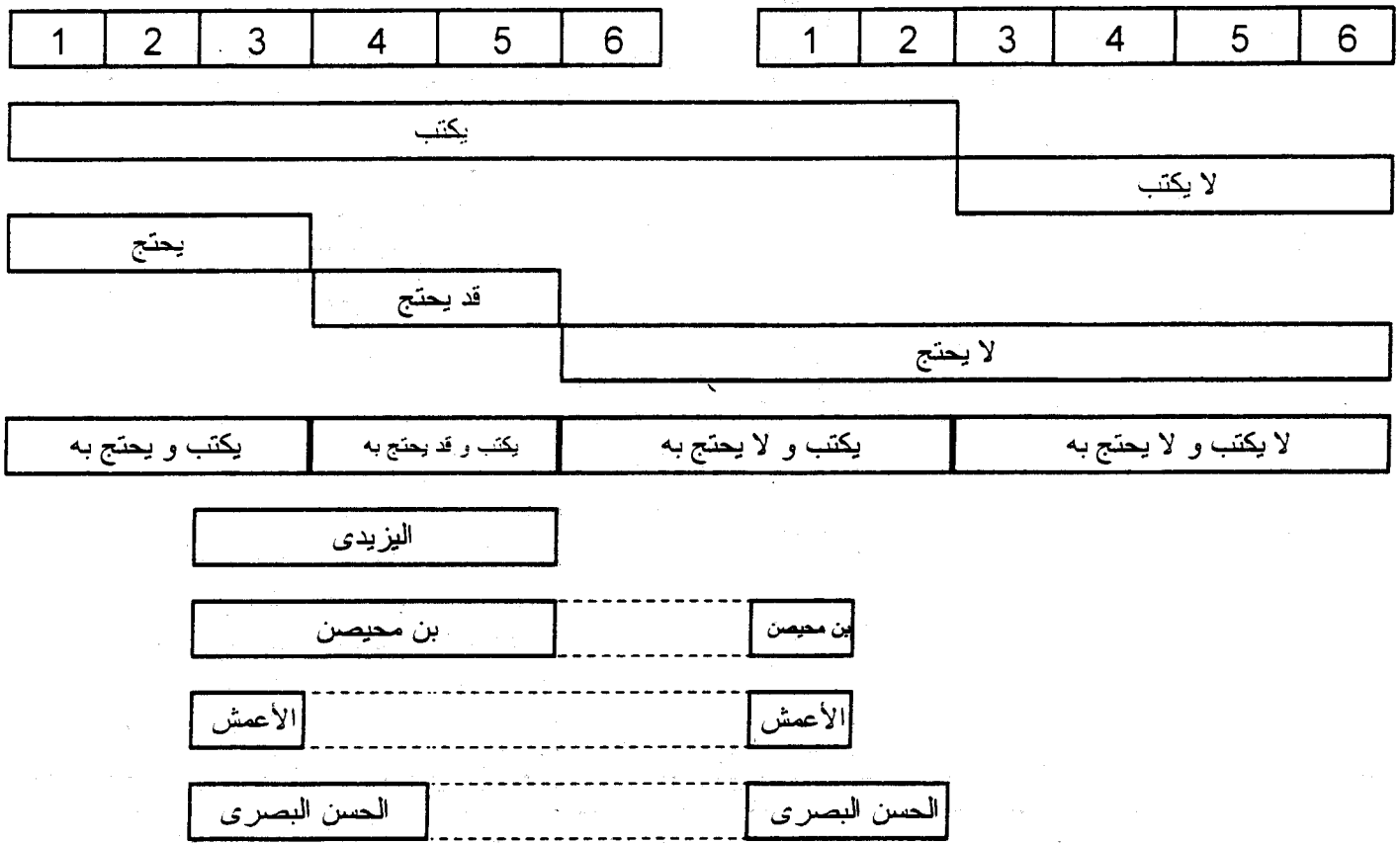

شكل (ب) يوضح حكم القراء بالقراءات الأربع الشاذة بعد العشرة على ضوء مراتب الجرح و التعديل

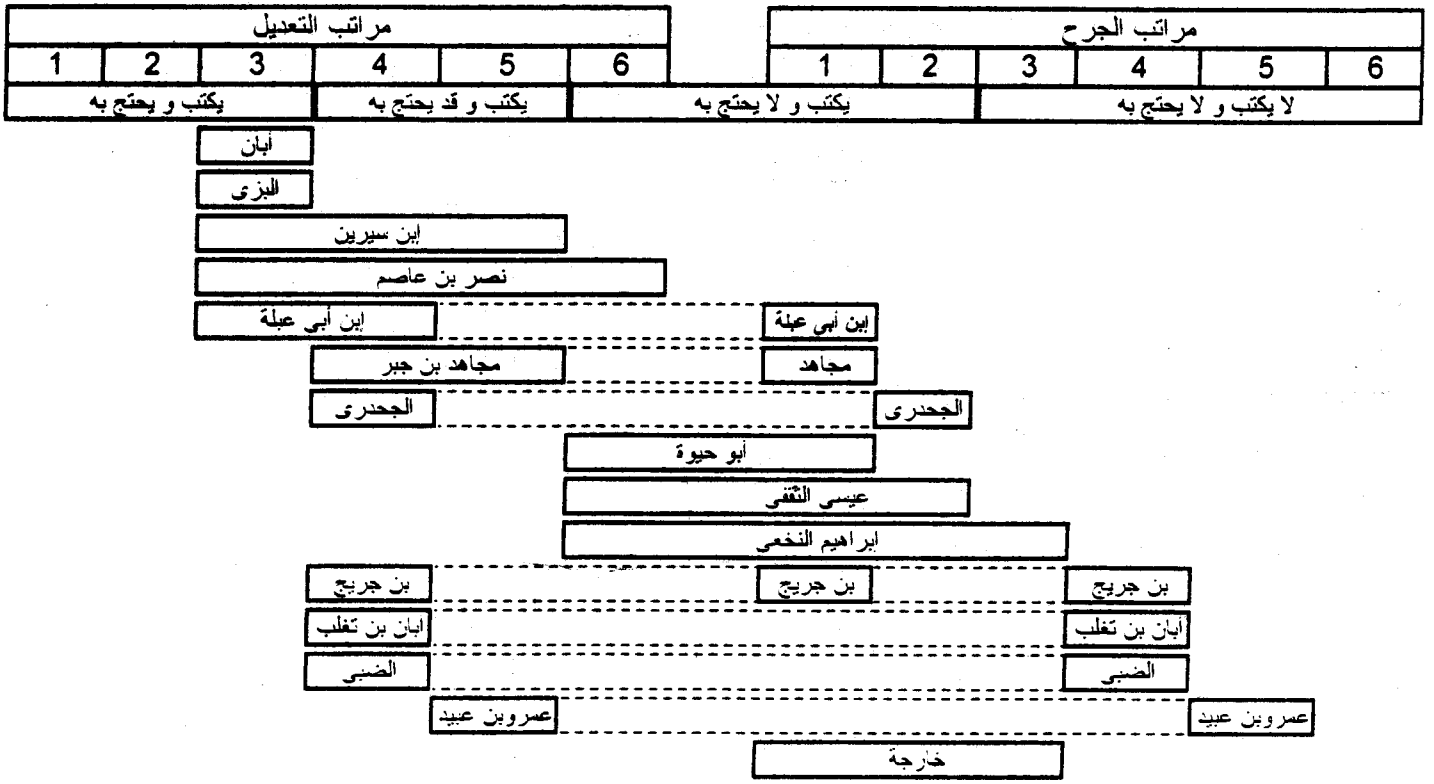

شكل (ج) يوضح حكم بعض من قرأ بالأحرف الشاذة خارج القراء الأربعة عشر على ضوء مراتب الجرح و التعديل

* **تعقيب :**

** **من اشتهر بالتدليس : الأعمش والحسن البصرى :**

ويبدو أن علماء الجرح والتعديل قد تعارفوا على أن التدليس مرتبة خفيفة من مراتب الجرح ، ولعلهم اعتبروه نوعًا من « التجمل » فغفروا ذلك ، باستثناء قلة منهم مثل الإمام الشافعى الذى اعتبر التدليس أخو الكذب – وكما ذكرنا .

* والأعمش هو رأس مدرسة الإقراء بالكوفة ولاشك ، أخذ حرف ابن مسعود عن يحيى ابن وثاب الذى أخذها عن تلامذة ابن مسعود من أمثال : علقمة والأسود والسلمانى ومسروق وزيد وغيرهم .

وقراءة الأعمش هى جذع قراءة حمزة والكسائى من السبعة ، وخلف العاشر . ولم يشذوا عن اختياره إلا فى حروف قليلة .

* أما الحسن البصرى ، فهو مؤسس مذهب المعتزلة – وإن نسب لغيره . وقدا اجتمع القرَّاء الأربعة عشر على الأخذ بأصول قراءته بدرجات متفاوتة وإن هجروا جميعهم فرش حروفه بطريقة ملفتة للنظر .

أما عن إعراضهم عن فرش حروفه فهو أمر ليس بالمستغرب ، ولكن ما يستحق الدراسة بحق هو التفافهم (باستثناء الحجازيين) حول أصول قراءته ، **وهى جديرة بأن تكون « نقطة بحث » لأحد باحثينا ممن يستهويهم حقل القراءات واللغة العربية .**

** **من اشتهر بأن له اختيار خالف فيه العامة :**

– ابن محيصن ، ومجاهد بن جبر .

– عيسى بن عمر الثقفى النحوى البصرى .

– أبو حيوة ، وابن أبى عبلة .

* أما **مجاهد بن جبر** ، فهو تلميذ ابن عباس وأستاذ قارئى مكة ،

ابن كثير من السبعة وابن محيصن من الأربعة عشر . وعنهما أخذ أبو عمرو مقرىء البصرة من السبعة جذع حروف قراءته . فأخذ أبو عمرو من ابن كثير فرش حروفه دون أصولها ، ولكنه أخذ عن ابن محيصن الفرش والأصول معًا ، فجاء ترتيب ابن محيصن بالنسبة لأبى عمرو فى الركن الثانى ، فرشًا بعد ابن كثير ، وأصولاً بعد الحسن البصرى .

ومجاهد بن جبر يكاد يكون نسخة طبق الأصل من أستاذه الصحابى الجليل ابن عباس . وقد اشتهر عنه إدخال الإسرائيليات فى التفسير (١) .

* **وأما ابن محيصن** : فإنه كان المنافس الأوحد لابن كثير على الإقراء بمكة .

وكان أستاذه مجاهد بن جبر يقول إنه يبنى ويرصص فى العربية ، يمدحه بذلك . إلا أن الناس (فى مكة) هجروا قراءته إلى قراءة منافسه ابن كثير الذى اشتهر أنه يميل للاتباع فى الرواية مما يوحى بالثقة .

ولكن يبدو أن أهل البصرة كان لهم رأى آخر فى اختيار ابن محيصن ، فقد أخذ عنه الحروف فرشًا وأصولاً قرَّاء البصرة أبو عمرو (من السبعة) ، وتلميذه اليزيدى (من الأربعة عشر) ، ويعقوب (من العشرة) .

من هنا يمكننا القول بأن ابن محيصن السهمى – وإن كان قد خسر جولة فى صراعه مع ابن كثير فى مكة – فقد كسب المعركة وفرض نفسه على قرَّاء البصرة ووجد لنفسه مكانًا يستحقه بين الأربعة عشر .

*** ويبقى لنا « رجاء ونداء » إلى العالمين ببواطن الأمور فى عالم القراءات أن يتفضلوا علينا بتسليط المزيد من الأضواء على المعنى الكامن وراء التعبير الاصطلاحى الشائع : « له اختيار » ... وإلا فإن السكوت عن إظهار ما يعلمونه من الحق يمكن أن يفسر على أنه نوع من « التجمل » ، ليس بمعنى التدليس بطبيعة الحال .**

---

(١) الإسرائيليات فى التفسير والحديث : د . محمد حسين الذهبى .

* **أما عيسى الثقفى** : فيكاد يكون الوحيد الذى سلطت الأضواء على سبب استنكار الناس لقراءته ، فقالوا فى ذلك :

« غير أنه كان له اختيار فى القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة . ويستنكره الناس .

وكان الغالب عليه : **حب النصب** إذا وجد لذلك سبيلاً » .

وهو سبب مقنع للغاية .

ولنتذكر أنه كان قد عرض - فيمن عرض عليهم - على الحسن البصرى ، الذى انصرف الناس عن فرش حروفه إلى أصوله فى القراءة ، كما ذكرنا .

وحب النصب يصب فى الفرش ، ولا علاقه له بالأصول .

فلعله كان يحاول التشبه بأستاذه البصرى على نحوما ، مستغلاً فى ذلك أنه كان معلمًا للنحو ومؤلفًا فيه ، ولكنه فشل - فيما يبدو - فى أن تشكل اختياراته مذهبًا متميزًا يلقى القبول ، فهجرت قراءته .

فإذا كان « حب النصب » هو السبب فى استنكار الناس لقراءة عيسى البصرى الثقفى ، **فما هى الأسباب وراء انصراف الناس عن اختيار فرش الحروف عند أستاذه الحسن البصرى ؟ .**

وما هى الأسباب وراء انصراف الناس عن قراءة ابن محيصن ؟

ومن المقصود على وجه التحديد « بالناس » الذين رغبوا عن حروف ابن محيصن ، هل هم أهل مكة ؟ .

ومن المقصود بالعامة ؟ هل هم عامة القرَّاء المشتغلين بالإقراء ؟ أم هم عامة الناس ؟ .

**** التدليس بين المفهوم الاصطلاحى والمفهوم الشائع :**

هناك فجوة - ليست بالهينة - بين المفهوم الاصطلاحى وبين المفهوم الدارج لبعض المصطلحات المستخدمة فى علم الجرح والتعديل ، مما يشكل - حتمًا - نوعًا من الالتباس لدى غير المتخصصين ، فيورثهم ذلك خللاً فى حكمهم على

ما ورد بتراثهم العظيم ، ومن ثم خللاً فى التمييز بخاصة والتفكير بعامة فى أمور دينهم ودنياهم على السواء ، مما ينبغى التصدى له بالجهد والاجتهاد فى طرح الحلول لتدارك تلك المشكلة .

إن كلمة « تدليس » :

١ – « لا تعنى الكذب » عند الجمهور من الفقهاء ، والمحدثين والأصوليين .

٢ – وهى تعنى : « أخو الكذب » عند الشافعى (رحمه الله) .

٣ – وهى تعنى : أكثر من الكذب بكثير عند عامة الناس ورجل الشارع . ذلك أنها كلمة موحية بالكثير من المعانى التى قد تدور حول النفاق أو الدجل أو الخيانة أو الخداع أو الاعوجاج والالتفاف أو التمويه أو الاحتيال أو التعتيم .. إلخ .

ومن هنا ، فإنه ظلم كبير لأئمة ثقات مثل الأعمش والحسن البصرى أن نترك سيرتهم العطرة ، وأعمالهم الجليلة فى خدمة كتاب الله نهبا لتلك التداعيات من المعانى التى ترد إلى أذهان القرَّاء – طوعًا أو كرهًا – عندما تقترن أسماؤهم الرفيعة بصفة « التدليس » ، عارية مجردة تثير الالتباس وتوهم بغير الحق .

والأخطر من ذلك الظلم الكبير لسيرة أئمتنا الأجلاء من حملة القرآن ، ذلك الظلم الأكبر والجناية الأعظم التى ترتكب فى حق « العقل العربى المسلم » .

إذ ماذا تنتظرون من عقل رشيد مميزٍ أن يتقبل الأضداد التالية للحكم على واحد :

١ – حافظ ، ثقة ، ثبت ..... لكنه مدلس .

٢ – أحد الأئمة فى حروف القرآن ..... لكنه رمى بالقدر .

٣ – قال ابن معين : « ومع هذا ... فاحتج به أصحاب الصحاح » .

كل هذا التناقض ورد بصدد التعريف بـ« قتادة »[1] بإسناده .

والأمثلة غير ذلك تفوق الحصر .

وأنا لا أحمل علماءنا المعاصرين فوق ما يطيقون ، ولكن ألفت النظر إلى أن استمرار الأمور على هذه الوتيرة لا يبشر بخير فى زمن كثر فيه المتربصون . ولا أعتقد أنه من الحكمة أن نداوها بالتى كانت هى الداء ، فنلجأ إلى التدليس نعالج به آثار « التدليس » ، أو نمحو به صفة التدليس عمن اشتهروا بها ، وإلا أصبح مثلنا كمثل النعامة التى تخفى رأسها فى الرمال حتى لا يدهمها الخطر القادم حتما ، وهو مداهمها على أى حال .

لقد سبق السيف العذل ، وأتى أمر الله ، وأصبح من رابع المستحيلات طمس أية حقائق فى عصر « الكمبيوتر وشبكات الإنترنت » ، ولم يبق أمامنا سوى خيار « المواجهة » ، و « المكاشفة » ، ولا أقول « التنوير » فلقد كرهتها حيث أصبحت كلمة حق يراد بها باطل ، مثلها فى ذلك مثل « المسجد الضرار » .

ولكننا نأبى الدنية فى ديننا الحنيف ، فلا يوجد فيه ما يستدعى الإخفاء أو التمويه أو التجمل أو المداراة أو التدليس . إنه دين الحق ، والحق نور يضىء ما حوله وليس ضبابًا يحول دون الرؤية الثاقبة .

والحل أن يجتهد علماؤنا ، فيتناولوا مثل هذه الأمور المشتبهات بالعرض الواضح والتفسير المقنع . وأن تمتلىء المكتبات والمناهج الدراسية ، وتجلجل الإذاعة المسموعة والمرئية بالعرض الأمين الرشيد للجانب المضيىء وغير المضيىء أيضًا من تراجم الأئمة . والأئمة بشر وليسوا ملائكة . والبشر يخطىء ويصيب ، ولا عصمة إلا لنبى .

---

(١) أنظر : القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث : د . عبد الصبور شاهين ، فهرس تراجم الرجال : ص ٤٤٥ .

*** أبى بن كعب (رضى الله عنه) أحد ضحايا التعتيم :**

ومن الغريب ، أنك لا تجد حتى الآن كتابًا عن سيرة الصحابى الجليل أبى بن كعب ، كاتب الوحى ، الذى حفظ كتاب الله من فم الرسول ﷺ آية آية ، وعرض عليه الرسول ﷺ ليعلمه أصول التلاوة والترتيل .

فإذا ما وقع فى أيدينا بعض الأحاديث المتناثرة عنه فى هذا الكتاب أو ذاك مثل كتاب : حياة الصحابة للكندهلوى (١) ، وجدنا ما لا يسرنا .

فهذا حديث أو أكثر يشير إلى علاقة « بالجن » .

وذاك حديث أو أكثر ترميه - رضى الله عنه - بالنفعية والارتزاق بإقراء القرآن إلى الجد الذى جعل النبى ﷺ يتوعده بجهنم ، وجعل عمر بن الخطاب يتندر عليه .

وأحاديث تشير إلى خوفه وارتعاده لأسباب لا توجب ذلك بما يوحى بمرض نفسى معروف هو « الرهاب » .

ولم نجد أحدًا حتى الآن ، تصدى لمثل هذه الافتراءات ، يرد غيبة هذا الإمام الجليل الذى إليه تنتهى قراءة القرآن باتفاق ، فيكتب الحديث ، ويخرجه ويختبره على مقاييس الجرح والتعديل سندًا ومتنًا ، ويورد من الأحاديث ما يعارضه ، ثم يفصل برأيه واجتهاده .

والمصيبة أنك تجد العكس هو الحاصل . فمن الجماعات الحالية التى تقوم على الدعوة والتبليغ من يتعبد ويجمع البسطاء من الناس فى مجالس الذكر على كتاب « حياة الصحابة » (٢) المشار إليه آنفًا ، يردد ما فيه على أنه دين الله الحنيف ، ويتمايل البسطاء نشوة وهم يتنفسون هذا الهراء ، ويعتقد دعاتهم

---

(١) حياة الصحابة : لمحمد يوسف الكاندهلوى .

(٢) راجع الأحاديث التى وردت به عن أبى كعب : ج ٢ ص ٢٢٥ - ٢٠٨ - ٩٠ ، ج ٣ ص ٣٨٤ ، ج ٤ ص ٣٨ - ٧٧ - ٨٢ - ١٥٨ - ٣٧٤ - ٤٠٩ ، ومعظمها من طبقات ابن سعد .

وهم من غير المتخصصين ولا المتفقهين أنهم بذلك يدعون لدين الله فى الأرض ، فضل سعيهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا .

والغريب أن هذه الفئة – ومن على شاكلتها – هم الذين تفتح لهم الأبواب على مصراعيها ، ويتمتعون – دونًا عن غيرهم – بحرية الرأى وحرية الاجتماع وحرية التنقل . ليس ذلك فقط ، بل وتكلل جهودهم بالمباركة فى كل وقت وحين !! . . .

فهل هذا هو اختيار العقل المسلم الآن ؟

وأين هذا من اختيار السلف – كما أوردناه ؟

وهل مازلتم – بعد هذا – تبحثون عن سبب هوان الأمة ؟

إن من يتخلى عن عقله ، يكون قد تخلى عن دينه . . . أفلا تعقلون ؟ .

* * *

الفصل السادس

اتجاهات القرَّاء الأربعة عشر

- مراتب ارتباط القرَّاء ، فرشًا وأصولاً .
- اتجاهات القرَّاء بين شدة الموافقة وشدة الرفض .
- اتجاهات مدارس القراءات بالأمصار فرشًا وأصولاً .
- حفص عن عاصم ... الأعلى فرشًا .
- الحسن البصرى ... هجروا فرشه وأخذوا بأصوله .
- أبو جعفر ... عارضوا أصوله .
- المدينة والكوفة ... اختيار أم صراع ؟ .

*** أسس تحديد الاتجاهات :**

يوضح الجدول التالى فئات معاملات الارتباط وما يقابلها من الاتجاهات بالموافقة أو عدم الموافقة على اختيارات القرَّاء فى الفرش ، والأصول ، ودرجات الموافقة والرفض مقابل كل فئة ، والرمز المعبر عنها .

ويلاحظ أن الرقم إذا وضع بين قوسين ( ) فإنه يرمز إلى معامل ارتباط سالب بين قارئين ، يعبر بذلك عن الرفض (للاختيار) والتعارض والاغتراب بين القراءتين كما يعبر الرقم بداخله عن شدة التعارض ، فكلما زاد الرقم كلما زاد التعارض .

فئة الارتباط ٪	(٤٠) فاقل	(٣٩)–(٢٠)	(١٩)–(١)	صفر – ١٩	٢٠ – ٣٩	٤٠ – ٦٩	٧٠ – ١٠٠
الاتجاه	أرفض بشدة	أرفض	أميل للرفض	بين بين	أميل للموافقة	أوافق	أوافق بشدة
الرمز	XXX	XX	X	–	✔	✔✔	✔✔✔

*** ملاحظة هامة :**

الدراسة الإحصائية تمت من واقع اختلافات القرَّاء الأربعة عشر فى سورة البقرة ، والتى بلغت نحو ثلاثمائة اختلاف فى الفرش .

ومعاملات الارتباط تقريبية ، وهى مجرد مؤشر على الاتجاه ، والاختلافات من واقع كتاب « إتحاف فضلاء البشر » للعلاَّمة الدمياطى البنا .

*** ارتباط كل قارىء بباقى القرّاء الأربعة عشر ، فرشًا وأصولاً :**

اسم القارىء : يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى .

كنيته : أبو جعفر .

ولد – توفى : (ت ١٣٠ هـ) ، على الأصح .

التصنيف : أحد العشرة ، مقرىء المدينة .

أصله : مولى (عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى) .

التعديل : ثقة – إمام أهل المدينة فى القراءة – تابعى مشهور كبير القدر .

أساتذته : عرض على : مولاه ابن عياش ، وابن عباس ، وأبى هريرة .

وقرأ الثلاثة على أبى بن كعب .

وقرأ بن عباس وأبو هريرة أيضًا على زيد بن ثابت .

تلامذته : أهمهم نافع مقرىء المدينة وأحد السبعة .

اتجاهاته :

(١) ارتبط قرّاء الأمصار بفرشه أكثر مما ارتبطوا بأصوله .

(٢) عارضه قرّاء الكوفة الأربعة بشدة ، ووافقهم شعبة عن عاصم .

(٣) درجة معارضة الكوفيين وشعبة كانت فى الأصول أشد منها فى الفرش .

(٤) أخذ عنه نافع جذع قراءته فى الأصول (معامل الارتباط ٩٠ ٪) .

(٥) وافقه حفص عن عاصم ، ونافع فى الفرش بدرجة أقل « ٦٥–٥٩٪ » .

* * *

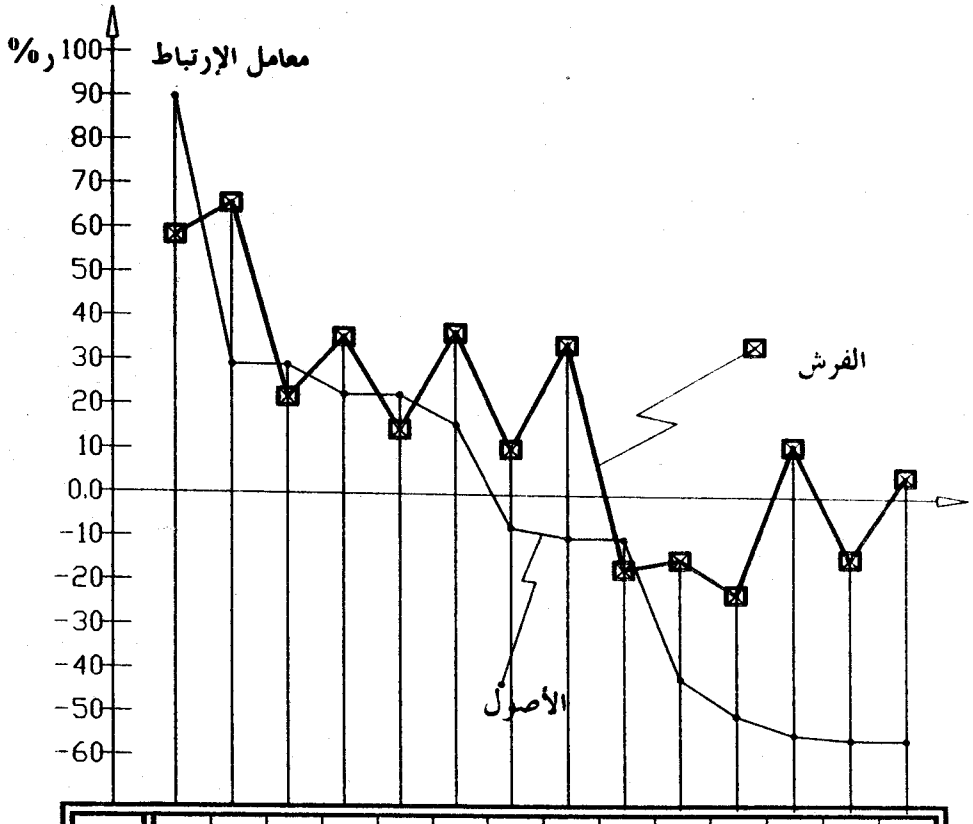

القارئ	أصول	فرش
نافع	٩٠	٥٩
حفص	٢٩	٦٥
أبو عمرو	٢٩	٢٢
بن كثير	٢٢	٣٤
اليزيدى	٢٢	١٥
بن عامر	١٧	٣٨
بن محيصن	(٧)	١١
يعقوب	(١٠)	٣٦
الحسن	(١٠)	(١٧)
شعبة	(٤٠)	(١٤)
حمزة	(٥٠)	(٢٣)
الأعمش	(٥٥)	١٢
خلف	(٥٦)	(١٧)
الكسائى	(٥٦)	٤

شكل (١) يوضح معامل الإرتباط فى الفرش و الأصول بين أبى جعفر و القراء الأربعة عشر

اسم القارىء : نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم الليثى ٠

ولد – توفى : (٧٠ – ١٦٩ هـ) ٠

التصنيف : أحد السبعة ، مقرىء المدينة ٠

أصله : من أصفهان (فارس) ، مولى (جَعْوَنة بن شعوب الليثى) ٠

التعديل : ثبت فى القراءة ، ثقة فى الحديث ٠ انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة ، وكان إمام الناس فى القراءة بها ، وأجمع الناس عليه بعد التابعين ، وأقرأ بها أكثر من سبعين سنة ٠

أساتذته : تلقى القراءة على سبعين من التابعين ، منهم : أبو جعفر ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وشيبه بن نصاح القاضى ، ويزيد بن رومان ٠

تلامذته : أبو عمرو بن العلاء ، مقرىء البصرة وأحد السبعة ، والإمام مالك والليث بن سعد ٠

اتجاهاته :

(١) تسير فى خطوط موازية تمامًا لاتجاهات شيخه أبى جعفر ، وإن اقتربت من باقى مدارس الأمصار فى الأصول والفرش على السواء ٠

(٢) جذع أصوله مستمد من أصول أبى جعفر (معامل الارتباط ٩٠٪) ٠

(٣) فرشه يكاد يكون مناصفة بين أبى جعفر وحفص « ٥٩ – ٦٥ ٪ » على التوالى ٠

(٤) عارضه الكوفيون كما عارضوا أبا جعفر وبخاصة فى الأصول ، ولكن بدرجة أقل ٠

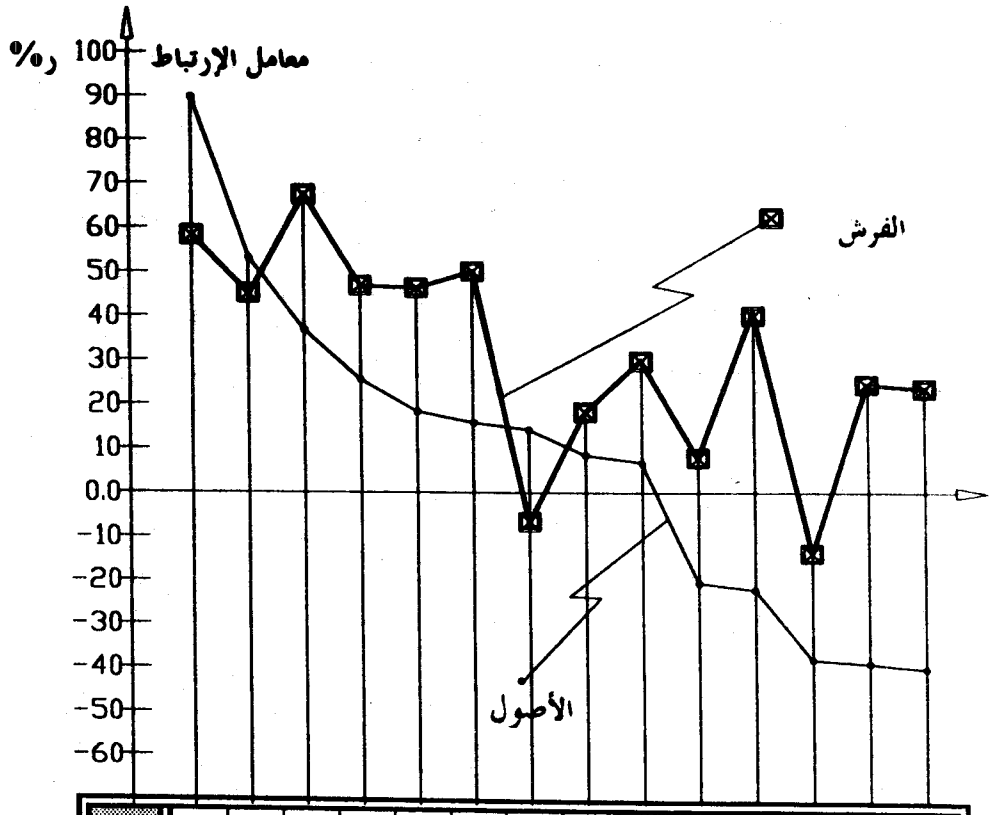

القارئ	الأصول	الفرش
أبو جعفر	٩٠	٥٩
حفص	٥٣	٤٦
ابن كثير	٣٦	٦٧
ابن عامر	٢٧	٤٦
اليزيدى	٢٠	٤٦
أبو عمرو	١٩	٥١
الحسن	١٧	(٦)
يعقوب	٨	٢٠
ابن محيصن	٧	٣١
الكسائى	(١٩)	٩
شعبة	(٢٠)	٤٠
حمزة	(٣٩)	(٩)
خلف	(٤٠)	٢٦
الأعمش	(٤١)	٢٥

شكل (٢) يوضح معامل الإرتباط فى الفرش و الأصول بين نافع و القراء الأربعة عشر

اسمه : عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز ، الدارى المكى .

ولد – توفى : (٤٥ – ١٢٠ هـ) .

التصنيف : أحد السبعة ، مقرىء مكة .

أصله : مولى ، تابعى .

التعديل : إمام أهل مكة فى القراءة ، لم ينازعه فيها منازع ، وأجمع الناس عليه حتى مات .

أساتذته : عبد الله بن السائب المخزومى مبعوث عثمان بالمصحف الإمام ، ومجاهد بن جبر ، ودرباس (مولى ابن عباس) . وقرأ مجاهد على ابن السائب وابن عباس ، وقرأ درباس على ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبى بن كعب وزيد ابن ثابت .

تلامذته : أبو عمرو بن العلاء ، قارىء البصرة وأحد السبعة .

معاصريه : ابن محيصن ، من الأربعة عشر ، إلا أن الناس انصرفت عن اختياره إلى ابن كثير .

اتجاهاته :

(١) خطوط موازية لنافع ، وإن كانت أقرب إلى باقى قرَّاء الأمصار .

(٢) تحفظ الكوفيون الأربعة على أصول قراءته ، ولكن بدرجة أخف من نافع .

(٣) تحفظ الكوفيون الأربعة أيضًا على فرش حروفه ولكن بدرجة أقل من الأصول .

(٤) الارتباط على فرشه أكبر من الارتباط على أصوله بصفة عامة .

(٥) ارتبط به بشدة معاصره ابن محيصن فرشًا وأصولاً « ٨٦ – ٨٢٪ » .

(٦) ارتبط بفرشه بشدة : نافع والبصريان أبو عمرو وتلميذه اليزيدى من الأربعة عشر .

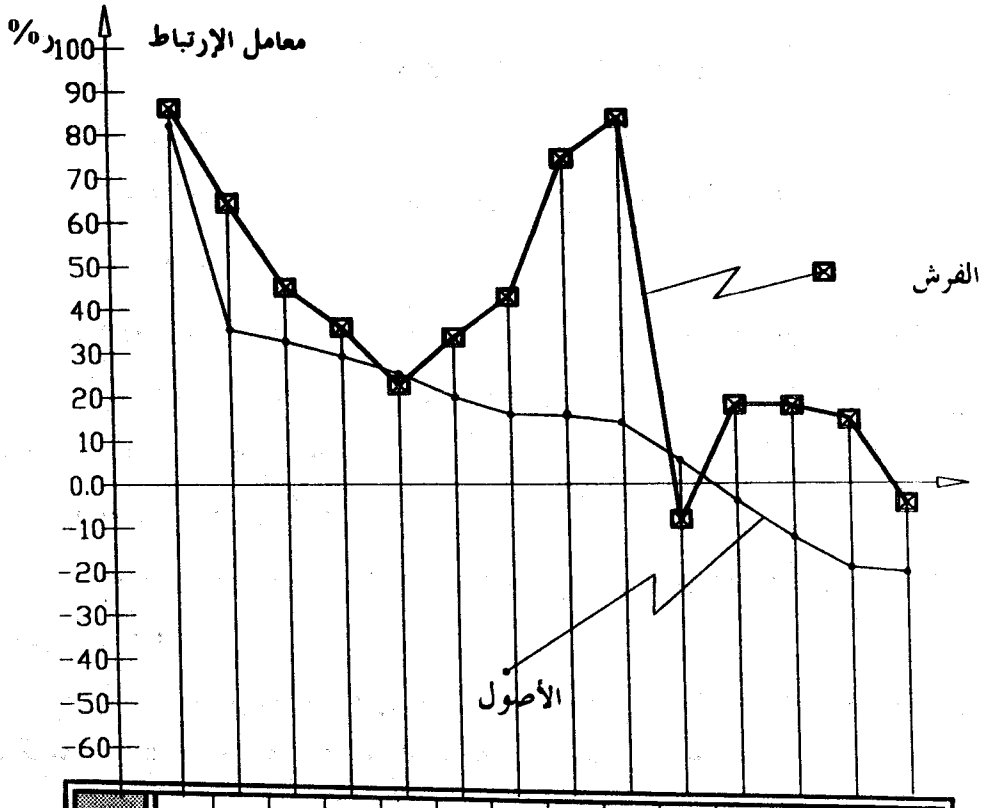

القارئ	أصول	فرش
ابن محيصن	٨٢	٨٦
نافع	٣٦	٦٧
يعقوب	٣٣	٤٣
شعبة	٣٠	٣٧
ابن عامر	٢٧	٢٤
أبو جعفر	٢٢	٣٤
حفص	١٩	٤٢
اليزيدى	١٨	٧٦
أبو عمرو	١٥	٨١
الحسن	٦	(٨)
خلف	(٣)	٢٠
الكسائى	(١٢)	٢٠
الأعمش	(٢٠)	١٨
حمزة	(٢١)	(٣)

شكل (٣) يوضح معامل الارتباط فى الفرش و الأصول بين ابن كثير و القراء الأربعة عشر

اسمه : محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى ، مولاهم المكى .

توفى : (ت ١٢٣ هـ) .

التصنيف : أحد الأربعة عشر ، مقرىء أهل مكة مع ابن كثير .

أصله : مولى .

التعديل : ثقة ، روى له مسلم ، أعلم قرَّاء مكة بالعربية وأقواهم عليها .

الجرح : فى قراءته مخالفة للمصحف (الإمام) ، وكان له اختيار على مذهب العربية ، فخرج به عن إجماع أهل بلده ، فرغب الناس عن قراءته ، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه .

أساتذته : عرض على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس ، وهم من شيوخ ابن كثير . .

[ويبدو أنه لم يعرض على ابن السائب مبعوث عثمان بالمصحف ، وهو ما فعله ابن كثير ولعل هذا هو سر مخالفة بعض حروفه للمصحف] .

تلامذته : عرض عليه أبو عمرو مقرىء البصرة من السبعة ، فوافقه فى فرشه دون أصوله .

اتجاهاته :

(١) موازية لمعاصره ومنافسه ابن كثير ، وإن تميزت عنه بما يلى :

(أ) انخفض ارتباط القرَّاء بفرشه عن ارتباطهم بفرش ابن كثير بصفة عامة .

(ب) اقترب رباعى الكوفة من أصوله بدرجة ملحوظة عن ابن كثير .

(جـ) وافقه على الكثير من فرش حروفه : البصريان(أبو عمرو واليزيدى) ، وشعبة عن عاصم .

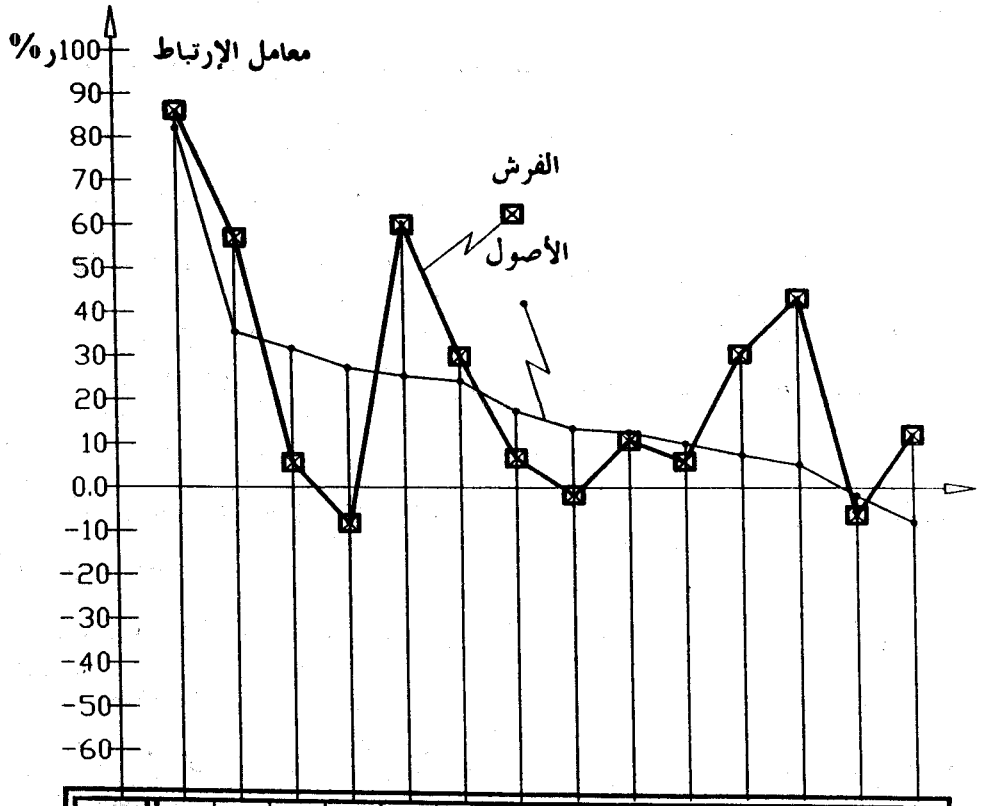

القارئ	أصول	فرش
ابن كثير	٨٢	٨٦
اليزيدى	٣٦	٥٨
ابن عامر	٣٢	٦
الحسن	٢٩	(٨)
أبو عمرو	٢٧	٦١
يعقوب	٢٥	٣١
الكسائى	١٨	٦
الأعمش	١٥	(١)
خلف	١٤	١٢
حفص	١١	٥
نافع	٧	٣١
شعبة	٥	٤٦
حمزة	(١)	(٧)
أبو جعفر	(٧)	١١

شكل (٤) يوضح معامل الإرتباط فى الفرش و الأصول بين إبن محيصن و القراء الأربعة عشر

اسمه : الحسن بن أبى الحسن يسار أبو سعيد البصرى .

مولده – وفاته : (٢١ – ١١٠ هـ) البصرة .

التصنيف : أحد الأربعة عشر ، تابعى .

أصله : مولى فارسى ، أبوه مولى لزيد بن ثابت ، وأمه مولاه لأم سلمه .

التعديل والجرح : سبق بيانه فى الفصل الثانى (قرَّاء الشواذ من التابعين) ، وأهمها أنه كان كثير التدليس ، فلا يحتج بقوله عمن لم يدركه ، ولكنه حافظ علامه ... إلخ .

أساتذته : قرأ على حطان الرقاشى عن أبى موسى الأشعرى (من قرَّاء الشواذ من الصحابة) .

تلاميذه : قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء ، قارىء البصرة من السبعة .

اتجاهاته :

(١) أعرض جميع القرَّاء الأربعة عشر عن فرش حروفه ، فاحتل المركز الأخير .

(٢) أقبل معظم القرَّاء على أصول قراءته ، لم ينافسه فى ذلك سوى ابن عامر مقرىء الشام .

(٣) ارتبط بأصوله بدرجة كبيرة القرَّاء البصريون جميعهم (أبو عمرو واليزيدى ويعقوب) ، والكوفيون أيضًا . فكأنما شكلت أصوله جذعًا أساسيًّا فى أصول القراءة بالعراق .

(٤) كان حفص أبعد القرَّاء عن أصوله – رغم شهرتها – وأقربهم إلى فرشه – رغم التحفظ الشديد عليه !! .

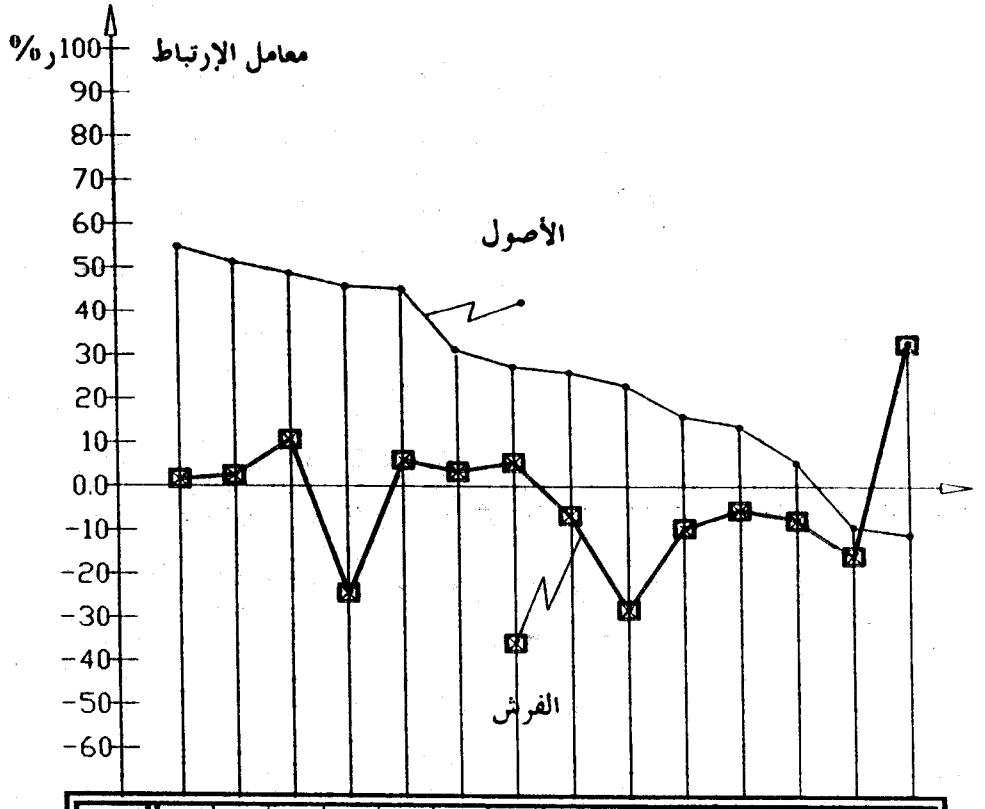

القارئ	أصول	فرش
الأعمش	٥٥	١
أبو عمرو	٥١	٢
اليزيدى	٤٩	١٢
حمزة	٤٦	(٢٤)
شعبة	٤٥	٦
يعقوب	٣٤	٣
بن عامر	٣٠	٦
بن محيصن	٢٩	(٨)
الكسائى	٢٦	(٢٨)
خلف	١٨	(١٠)
نافع	١٧	(٦)
بن كثير	٦	(٨)
أبو جعفر	(١٠)	(١٧)
حفص	(١١)	٣٤

شكل (٥) يوضح معامل الإرتباط فى الفرش و الأصول بين الحسن البصرى و القراء الأربعة عشر

اسمه : أبو عمرو زبَّان بن العلاء بن العريان المازنى ، التميمى ، البصرى .

مولده – وفاته : (٧٠ – ١٥٤ هـ) .

التصنيف : أحد السبعة ، مقرىء البصرة وإمامها .

أصله : عربى حر ، ينتهى نسبه إلى عدنان .

التعديل : أعلم الناس بالقرآن والعربية ، مع الثقة والأمانة والدين ، صدوق .

أساتذته : قرأ على نافع وأبى جعفر المدنيان ، وعلى ابن كثير وابن محيصن المكيَّان ، وعاصم ، وجميعهم من أئمة القراءة ، وأيضًا على شيبه بن نصاح وعكرمة ومجاهد وغيرهم .

تلامذته : اليزيدى ، من الأربعة عشر .

اتجاهاته :

(١) ارتبطت أصوله بأصول أستاذه الحسن البصرى ٥٠ ٪ ، وأعرض عن فرشه .

(٢) عارض أصول حفص « معامل ارتباط سالب (٢٠ ٪) » ، وارتبط بفرشه .

(٣) جذع فرشه من فرش ابن كثير مقرىء مكة، وأحد أساتذته ٨١٪ ، ولكنه لم يأخذ بأصوله .

(٤) باقى فرشه من : (حفص ونافع وابن محيصن) بدرجة متقاربة . ولم يأخذ بأصولهم .

(٥) يكاد تلميذه اليزيدى أن يكون نسخة طبق الأصل منه فرشًا وأصولاً .

(٦) لم يصطدم بأى مدرسة من مدارس القراءات ، ولذا لا تجد له ارتباطات سالبة مع أى من القرَّاء الأربعة عشر ، باستثناء أصول حفص فقط .

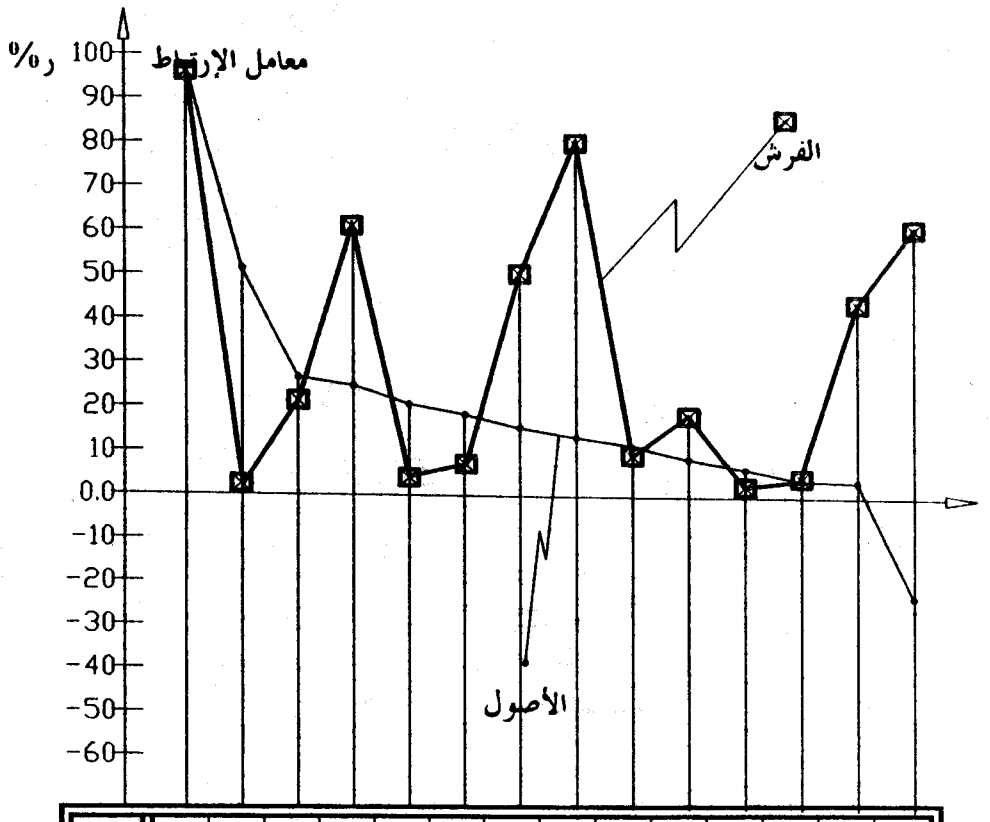

القارئ	أصول	فرش
اليزيدى	٩٧	٩٦
الحسن	٥١	٢
أبو جعفر	٢٩	٢٢
بن محيصن	٢٧	٦١
حمزة	٢٢	٣
الأعمش	٢٠	٦
نافع	١٩	٥١
بن كثير	١٥	٨١
بن عامر	١٢	٩
خلف	٩	٢٢
الكسائى	٧	٢
شعبة	٣	٣
يعقوب	٣	٤٦
حفص	(٢١)	٦٣

شكل (٦) يوضح معامل الإرتباط فى الفرش و الأصول بين أبى عمرو و القراء الأربعة عشر

اسمه : يحيى بن المبارك بن المغيرة ، أبو محمد العدوى البصرى .

شهرته : المعروف باليزيدى .

مولده – وفاته : (ت ٢٠٢ هـ) عن أربع وسبعين سنة .

التصنيف : أحد الأربعة عشر .

التعديل : ثقة صدوق ، نحوى مقرىء ، علاَّمة كبير مفوَّه ، بارع فى اللغات والأدب .

أساتذته : عرض على أبى عمرو ، وخلفه فى القراءة بها ، وأخذ أيضًا عن حمزة .وهو ما لم تثبته الإحصائيات .

تلامذته : الدورى والسوسى ، وهما راويا أبى عمرو .

اتجاهاته :

(١) صورة طبق الأصل من أستاذه أبى عمرو ، فى الفرش والأصول ، وفى الاتجاه ودرجة الارتباط بباقى القرَّاء الأربعة عشر .

(٢) درجة ارتباطه بأبى عمرو فى الفرش ٩٦٪ ،وفى الأصول ٩٧٪ .

(٣) ارتبط بأصول الحسن البصرى ٤٩٪ ، ولم يرتبط بفرشه ١٢٪ .

(٤) ارتبط بفرش ابن كثير ٧٦٪ ، ولم يرتبط بأصوله ١٨٪ .

(٥) ارتبط بفرش حفص ٦٥٪ وعارض أصوله (سالب « ٢٠٪ ») .

(٦) ارتبط بفرش ابن محيصن ٥٨٪ ، ومال للارتباط بأصوله ٣٦٪ .

(٧) ارتبط بفرش نافع ٤٦٪ ، ولم يرتبط بأصوله ٢٠٪ .

(٨) ارتبط يعقوب البصرى – من العشرة – بفرشه وفرش أبى عمرو ، ولم يرتبط بأصولهما .

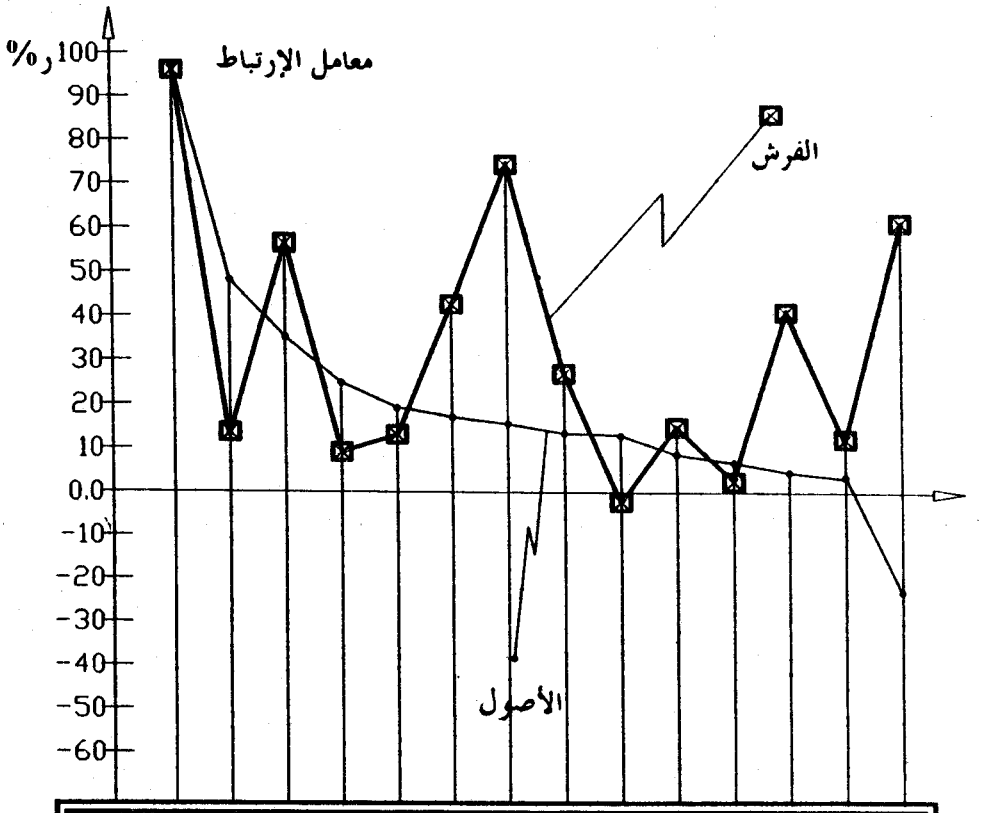

القارئ	أصول	فرش
أبو عمرو	٩٧	٩٦
الحسن	٤٩	١٢
بن محيصن	٣٦	٥٨
الأعمش	٢٧	٩
أبو جعفر	٢٢	١٥
نافع	٢٠	٤٦
بن كثير	١٨	٧٦
خلف	١٦	٢٩
الكسائى	١٥	(١)
بن عامر	٩	١٧
حمزة	٦	٢
يعقوب	٤	٤٢
شعبة	٢	١٢
حفص	(٢٠)	٦٥

شكل (٧) يوضح معامل الإرتباط فى الفرش و الأصول بين اليزيدى و القراء الأربعة عشر

اسمه : يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحق الحضرمى مولاهم البصرى .

كنيته : أبو محمد .

مولده – وفاته : (ت ٢٠٥ هـ) وله ثمان وثمانون سنة .

التصنيف : أحد القرَّاء العشرة .

أصله : مولى .

التعديل : كان إمامًا كبيرًا ثقة عالمًا صالحًا دينًا ، انتهت إليه رئاسة القراءة بالبصرة بعد أبى عمرو . وكان إمام جامع البصرة سنين . من أروى الناس لحروف القرآن .

أساتذته : قرأ على سلاَّم بن سليمان المزنى مولاهم الطويل ، وقرأ سلام على عاصم وعلى أبى عمرو وعلى عاصم الجحدرى ، وقرأ الجحدرى على الحسن البصرى . وقرأ على آخرين يتصل سندهم بأبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ .

اتجاهاته :

(١) اتجاهاته متوسطة فرشًا وأصولاً فلم يخالف أحدًا بشدة .

(٢) اختلف عن قارئى البصرة أبى عمرو واليزيدى بأن اتجه لأصول شعبة عن عاصم .

فدرجة ارتباطه بها ٤٤٪ على حين كان ارتباط أبى عمرو بها ٣ ٪ فقط .

(٣) ارتباطاته على الفرش أعلى بكثير من ارتباطاته على الأصول فى الغالب .

(٤) قراءته كانت محاولة للتوفيق بين القرَّاء الأربعة عشر جميعهم ، فرشًا وأصولاً .

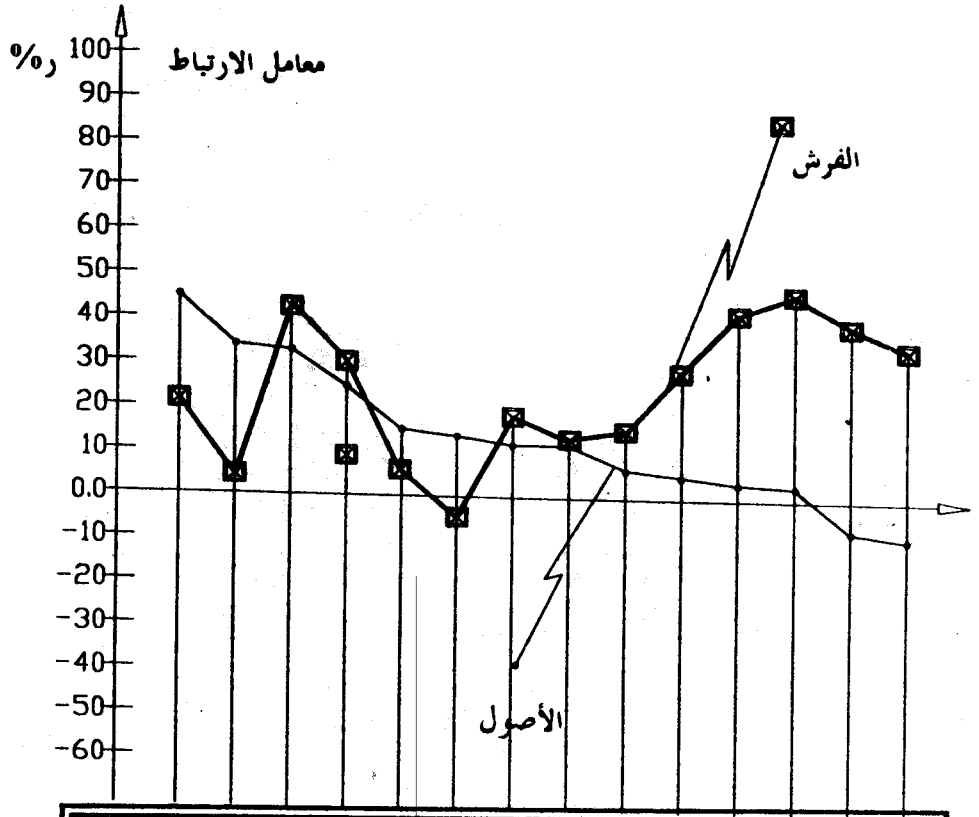

القارئ	الأصول	الفرش
شعبة	٤٤	٢١
الحسن	٣٤	٣
ابن كثير	٣٣	٤٣
ابن محيصن	٢٥	٣١
حمزة	١٩	٤
الأعمش	١٨	(٣)
خلف	١٧	٢١
الكسائى	١٧	١٨
نافع	٨	٢٠
ابن عامر	٧	٣٣
اليزيدى	٤	٤٢
أبو عمرو	٣	٤٦
خلف	(٨)	٤٠
أبو جعفر	(١٠)	٣٦

شكل (٨) يوضح معامل الارتباط فى الفرش و الأصول بين يعقوب و القراء الأربعة عشر

اسمه : عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبى .

مولده – وفاته : (٨ – ١١٨ هـ) ، تابعى كبير ، وأقدم القرَّاء سنًّا .

تصنيفه : أحد السبعة ، قارئ الشام .

أصله : عربى ، حر .

تعديله : كان إمامًا كبيرًا ، وتابعيًّا جليلاً،وعالمًا شهيرًا ، جمع له الخليفة بين القضاء والإمامة ومشيخة الإقراء بدمشق ، فأجمع الناس على قراءته ، وعلى تلقيها بالقبول ، وإليه انتهت مشيخه الإقراء بالشام بعد وفاة الصحابى أبى الدرداء .

أساتذته : عرض على أبى الدرداء ، وعلى المغيرة شهاب صاحب سيدنا عثمان ومبعوثه إلى الشام بنسخة مصحفه الإمام ، وتنتهى قراءته إلى عثمان عن النبى ﷺ .

اتجاهاته :

(١) لم يعارضه أحد فرشًا ولا أصولاً ، واقتربت نسب ارتباط القرَّاء جميعهم بفرشه وأصوله على السواء ، وبمعاملات ارتباط متوسطة .

(٢) ارتبط الجميع بأصوله ، فاحتلت بذلك المركز الأول فى الاشتهار بين القرَّاء .

(٣) ارتبط بفرش حفص بشدة بمعامل ارتباط ٧٤٪ ، ووافقهما نافع بنسبة ٤٦٪ .

(٤) ارتبط بأصوله شعبة عن عاصم بنسبة ٥٤٪ ، تلاه الكوفيون مباشرة ولم يعارضه أحد .

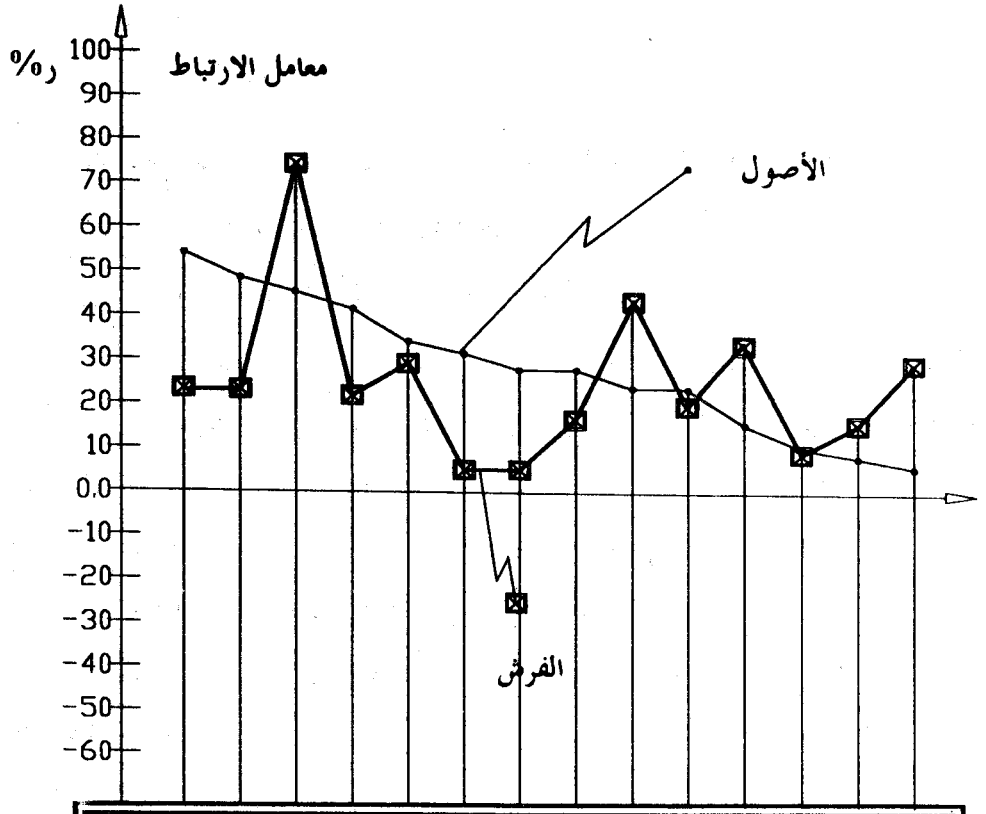

القارئ	أصول	فرش
شعبة	٥٤	٢٣
الكسائى	٤٩	٢٤
حفص	٤٦	٧٤
خلف	٤٣	٢٢
الأعمش	٣٥	٢٩
بن محيصن	٣٢	٦
الحسن	٣٠	٦
حمزة	٣٠	١٩
نافع	٢٧	٤٦
بن كثير	٢٧	٢٤
أبو جعفر	١٧	٣٨
أبو عمرو	١٢	٩
اليزيدى	٩	١٧
يعقوب	٧	٣٣

شكل (٩) يوضح معامل الارتباط فى الفرش و الأصول بين بن عامر و القراء الأربعة عشر

اسمه : سليمان بن مهران ، أبو محمد الأسدى الكاهلى ، الأعمش .

مولده – وفاته : (٦٠ – ١٤٨ هـ) .

تصنيفه : أحد الأربعة عشر ، قارىء الكوفة .

أصله : مولى .

جرحه وتعديله : راجع (قرَّاء الشواذ) ، أحد الأئمة الثقات ، ما نقموا عليه إلا التدليس .

أساتذته : أخذ القراءة عن إبراهيم النخعى (راجع الشواذ) ، وزر بن حبيش ، وعاصم ، وتنتهى قراءته إلى ابن مسعود عن النبى ﷺ .

تلاميذه : روى القراءة عنه . عرضًا وسماعًا – حمزة ، قارىء الكوفة وأحد السبعة .

اتجاهاته :

(١) صراع واضح فى أصول القراءة مع أهل الحجاز وعاصم (منافسه على الإقراء بالكوفة) . فعارض بشدة أصول أبى جعفر (٥٥٪) ، ثم نافع (٤١٪) ، ثم ابن كثير مقرىء مكة (٢٠٪) ، وارتباط واوٍ بحفص ١٤٪ .

(٢) وافق أصول شعبة عن عاصم بشدة ٧٤٪ ، وفرشه ٥٨٪ .

(٣) وافق أصول الحسن البصرى ٥٥٪ ، وهجر فرشه ١٪ .

(٤) أسس مدرسة الكوفة على قراءة ابن مسعود ، فتابعه والتصق به حمزة ، ثم تلميذه الكسائى من السبعة ، وأخيرًا خلف العاشر .

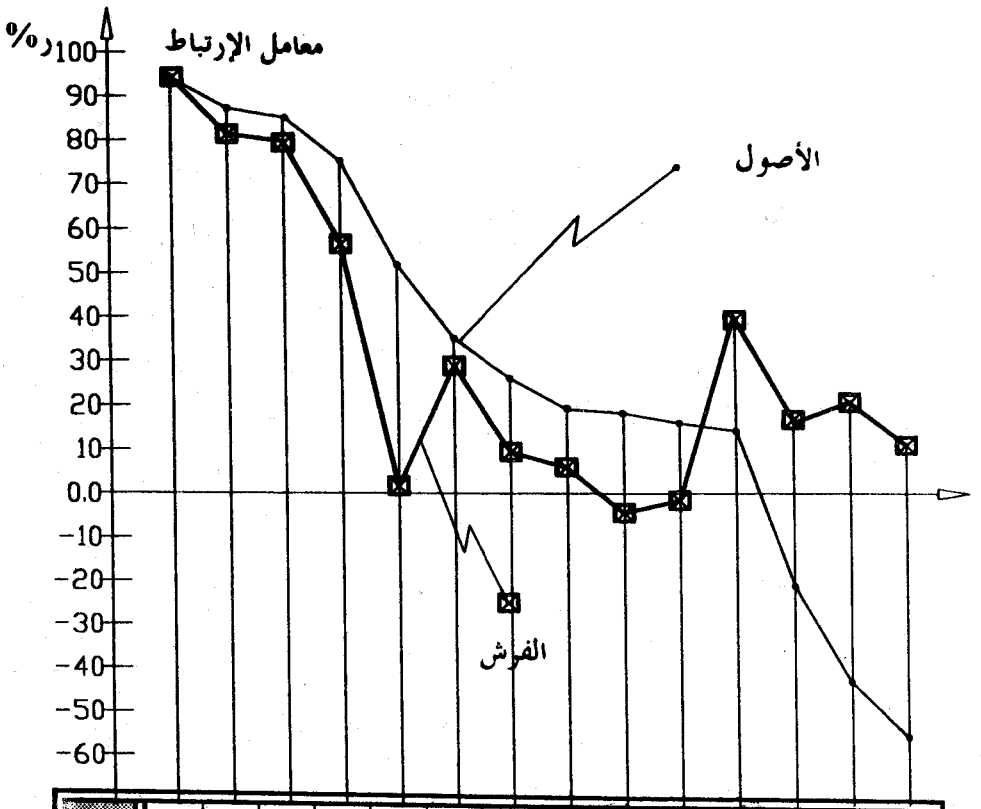

القارئ	أصول	فرش
حمزة	٩٤	٩٤
خلف	٨٨	٨١
الكسائى	٨٥	٨٠
شعبة	٧٤	٥٨
الحسن	٥٥	١
بن عامر	٣٥	٢٩
اليزيدى	٢٧	٩
أبو عمرو	٢٠	٦
يعقوب	١٨	(٣)
بن محيصن	١٥	(١)
حفص	١٤	٤٠
بن كثير	(٢٠)	١٨
نافع	(٤١)	٢٥
أبو جعفر	(٥٥)	١٢

شكل (١٠) يوضح معامل الارتباط فى الفرش و الأصول بين الأعمش و القراء الأربعة عشر

اسمه : حمزة بن حبيب بن عمارة ، الكوفى التيمى ، الزيات .

مولده – وفاته : (٨٠ – ١٥٦ هـ) .

تصنيفه : أحد السبعة ، إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش .

أصله : مولى .

تعديله : انعقد الإجماع على تلقى قراءته بالقبول ، والإنكار على من تكلم فيها ، فإنه ما قرأ حـرفًا إلا بأثر . وكان حجة قيمًا بكتاب الله تعالى ، وثقة كبيراً .

أساتذته : عرض على الأعمش وابن أبى ليلى ، وتنتهى قراءته إلى ابن مسعود وعلى بن أبى طالب .

تلاميذه : عرض عليه الكسائى أربع مرات ، وعليه اعتماده .

اتجاهاته :

(١) سار فى خط مواز تمامًا لأستاذه الأعمش ، وإن كان أكثر تشدداً فرشًا وأصولاً ، فقد عمَّقَ الخلاف مع المدنيين أبى جعفر ونافع ، والمكى ابن كثير فى الفرش وكذلك فعل مع حفص عن عاصم (منافسه على الإقراء فى الكوفة) ، إلا أنه ثبت على علاقته بشعبة عن عاصم بنفس درجة ارتباط الأعمش به .

(٢) يمكن القول إجمالاً بأن حمزة كان شديد الانحياز لمدرسة ابن مسعود فى الإقراء ، شديد المخالفة لاختيارات مدارس الحجاز ، وبخاصة أصول مدرسة المدينة من جهة ، وفرش حفص الأشهر على الإطلاق من جهة أخرى .

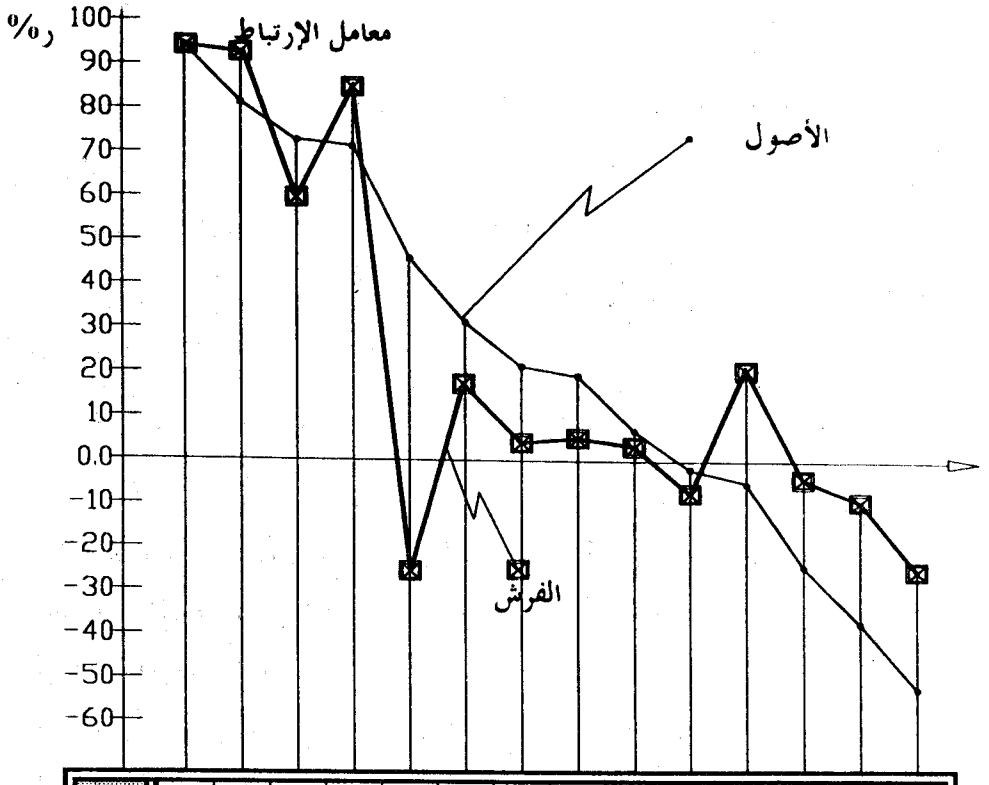

القارئ	أصول	فرش
الأعمش	٩٤	٩٤
خلف	٨١	٩٣
شعبة	٧٣	٥٩
الكسائى	٧١	٨٥
الحسن	٤٦	(٢٤)
بن عامر	٣٠	١٩
أبو عمرو	٢٢	٣
يعقوب	١٩	٤
اليزيدى	٦	٢
بن محيصن	(١)	(٧)
حفص	(٤)	٢٣
بن كثير	(٢١)	(٣)
نافع	(٣٩)	(٩)
أبو جعفر	(٥٠)	(٢٣)

شكل (١١) يوضح معامل الإرتباط فى الفرش و الأصول بين حمزة و القراء الأربعة عشر

اسمه : على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الأسدى وهو من أولاد الفرس بالعراق .

كنيته ولقبه : أبو الحسن الكسائى .

مولده – وفاته : (ت ١٨٩ هـ) ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزه الزيات .

تصنيفه : أحد السبعة .

أصله : مولى . فارسى .

تعديله : لم يكن أحد أضبط منه ، ولا أقوم بالقراءة فى زمانه ، وكان إمام الناس فى القراءة فى زمانه ، وكان أعلمهم بالقراءة ، وكان أعلم الناس بالنحو ، وأوحد الناس فى القرآن .

أساتذته : عرض على حمزة أربع مرات ، وعليه اعتماده ، كما روى الحروف (أى بعض الحروف التى خالف فيها حمزه) عن أبى بكر بن عياش أحد تلاميذ عاصم .

اتجاهاته :

(١) تكاد تتطابق مع حمزة والأعمش ، غير أنه اتجه لتقليل الاختلاف فى الفرش الذى عمقه حمزة ، فعاد به إلى مستوى الأعمش ، فحقق تقاربًا مع فرش حفص ٦٤٪ ، وأزال التعارض الكبير مع فرش المدنيين أبى جعفر ونافع ، وقد جاء اتجاهه فى التقارب مع فرش حفص على حساب فرش شعبة عن عاصم .

(٢) أما الأصول –وهى التى تميز قراءته وقراءة الكوفة – فلم يحقق فيها تقاربًا يذكر مع باقى القرَّاء الذين عارضهم من قبله من الكوفيين .

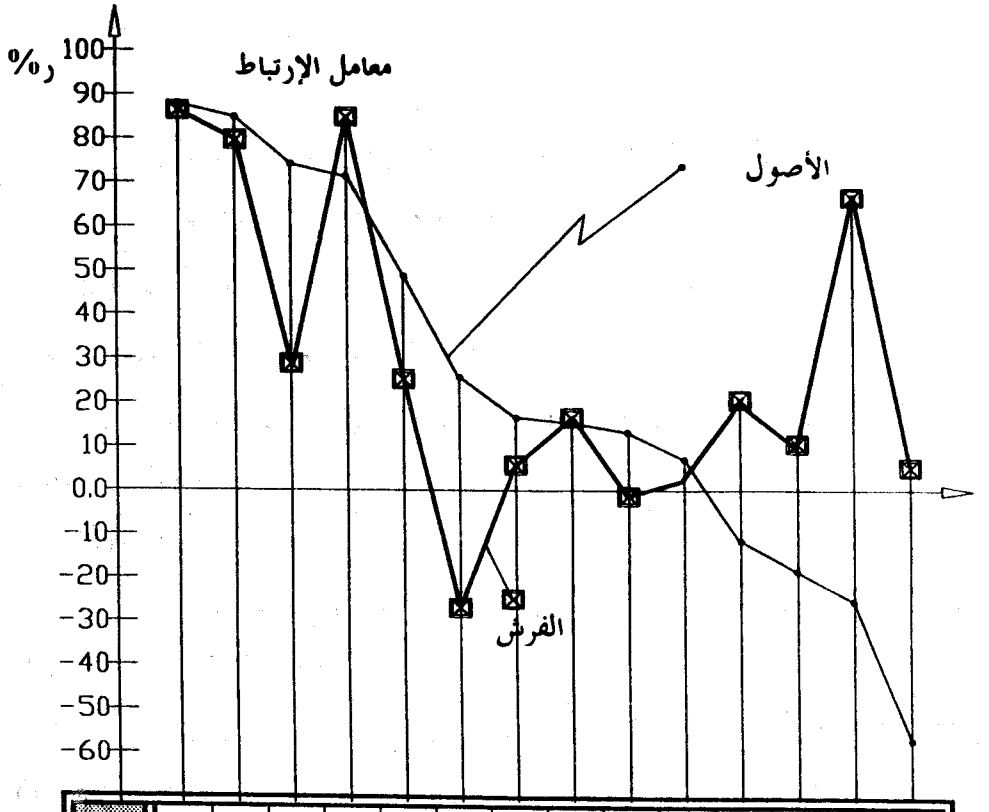

القارئ	أصول	فرش
خلف	٨٩	٨٧
الأعمش	٨٥	٨٠
شعبة	٧٣	٢٩
حمزة	٧١	٨٥
بن عامر	٤٩	٢٤
الحسن	٢٦	(٢٨)
بن محيصن	١٨	٦
يعقوب	١٧	١٨
اليزيدى	١٥	(١)
أبو عمرو	٧	٢
بن كثير	(١٢)	٢٠
نافع	(١٩)	٩
حفص	(٢٥)	٦٤
أبو جعفر	(٥٦)	٤

شكل (١٢) يوضح معامل الإرتباط فى الفرش و الأصول بين الكسائى و القراء الأربعة عشر

اسمه : خلف بن هشام بن ثعلب الأسدى البغدادى البزار .

مولده – وفاته : (١٥٠ – ٢٢٩ هـ) .

تصنيفه : أحد العشرة .

تعديله : كان إمامًا كبيرًا عالمًا ثقة ، صاحب الاختيار .

أساتذته : قرأ على سليم صاحب حمزة ، وروى الحروف عن الكسائى وإن لم يعرض عليه .

اتجاهاته :

(١) لم يخرج عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد ، ولم يخالف حمزة والكسائى وشعبة إلا فى حرف واحد ، وافق فيه عاصمًا .

(٢) الأقرب إلى الأعمش فى تقليل حدة الفجوة بين الكوفة وباقى أهل الأمصار .

(٣) اقتصر خلافه الشديد على معارضة المدنيين فى الأصول ، وهما أبى جعفر ونافع ، ومعارضة خفيفة لفرش أبى جعفر والحسن طبعًا .

(٤) حافظ على المسافة الكبيرة بين الكوفة والحجاز فرشًا وأصولاً ، فأكد على نفس اتجاهات من سبقوه من الكوفيين ، الأعمش وحمزة والكسائى ، حتى لا تكاد تلمس تغيرًا ملموسًا فى اتجاه أى منهم بعيدًا عن الآخر ، إلا فيما ندر ، وكما أوضحنا عند حمزة والكسائى .

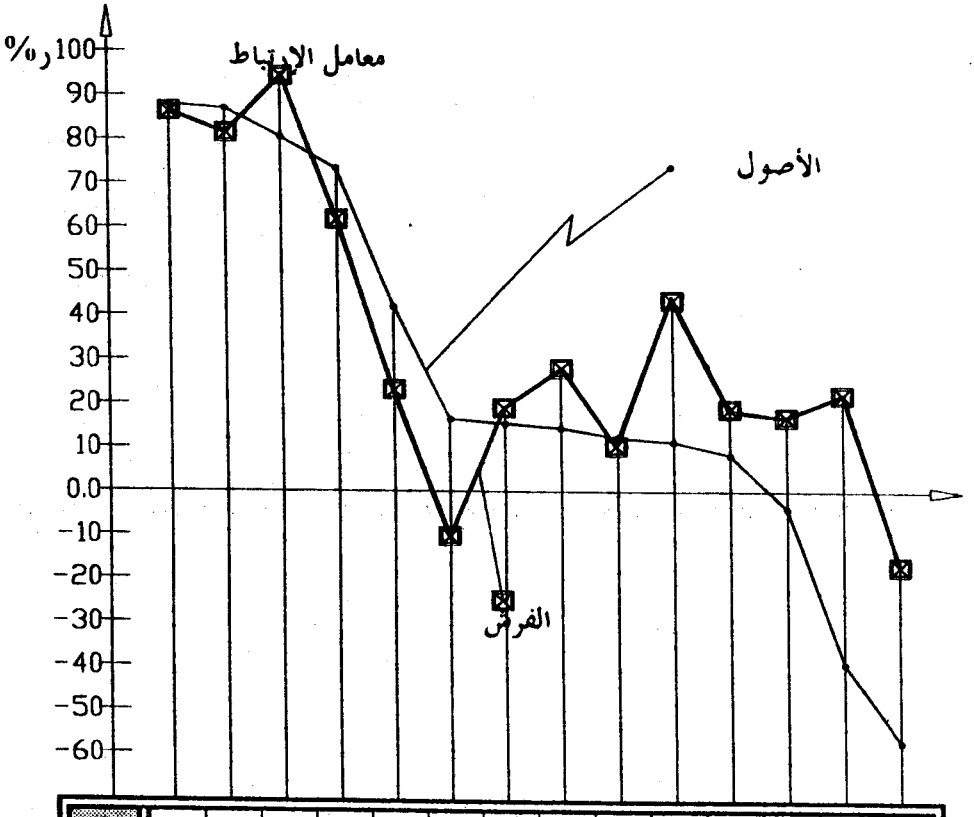

القارئ	أصول	فرش
الكسائى	٨٩	٨٧
الأعمش	٨٨	٨١
حمزة	٨١	٩٣
شعبة	٧٥	٦٤
بن عامر	٤٣	٢٢
الحسن	١٨	(١٠)
يعقوب	١٧	٢١
اليزيدى	١٦	٢٩
بن محيصن	١٤	١٢
حفص	١٣	٤٣
أبو عمرو	٩	٢٢
بن كثير	(٣)	٢٠
نافع	(٤٠)	٢٦
أبو جعفر	(٥٦)	(١٧)

شكل (١٣) يوضح معامل الإرتباط فى الفرش و الأصول بين خلف و القراء الأربعة عشر

اسمه : شعبة بن عياش بن سالم ، أبو بكر الحناط الأسدى النهشلى الكوفى .

مولده – وفاته : (٩٥ – ١٩٣ هـ) .

تصنيفه : أحد راوى عاصم أحد السبعة .

تعديله : كان إمامًا كبيرًا ، عالمًا عاملاً ، حجة من كبار أئمة السنة .

أساتذته : عرض على عاصم أكثر من مرة .

اتجاهاته :

(١) روى عن عاصم قراءته عن زر بن حبيش التى تنتهى إلى ابن مسعود، فكان بذلك يخالف رواية حفص عن عاصم باتجاه مدرسة الكوفة .

(٢) يرتبط بشدة برواية حفص عن عاصم فرشا بنسبة ٩١٪ ، وأصولاً بنسبة ٨٢٪ .

(٣) ارتبط بشدة بحروف الأعمش وحمزة والكسائى وخلف بدرجة واحدة فى الأصول ٧٤ ٪ ، وبدرجة أقل نسبيًا فى الفرش ، فى حدود ٦٠ ٪ ، باستثناء الكسائى الذى هجر فرشه إلى فرش حفص .

(٤) وافق الكوفيين فى تنافرهم مع أصول المدنيين ، فجاء معامل ارتباطه بأصول أبى جعفر (٤٠٪) ، وبأصول نافع (٢٠٪) .

(٥) اقترب من أصول الحسن وهجر فرشه ، على العكس من حفص تمامًا .

(٦) علاقة واهية للغاية بالبصريين (أبى عمرو واليزيدى) فرشًا وأصولاً .

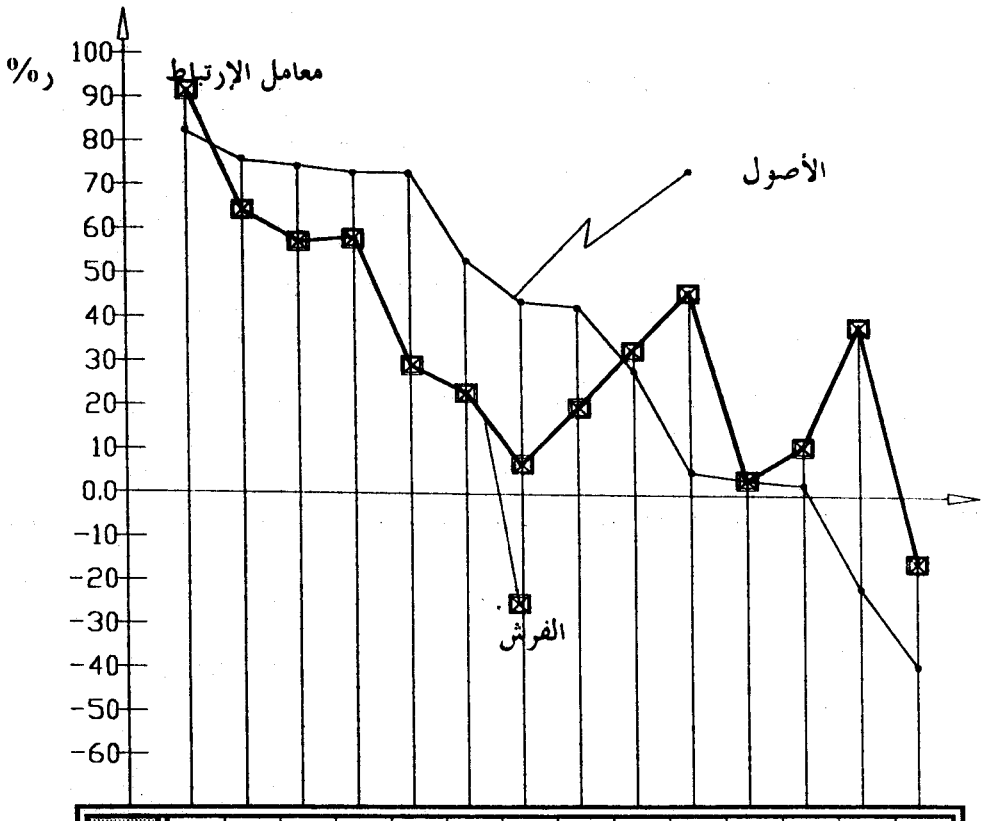

القارئ	أصول	فرش
حفص	٨٢	٩١
خلف	٧٥	٦٤
الأعمش	٧٤	٥٨
حمزة	٧٣	٥٩
الكسائى	٧٣	٢٩
ابن عامر	٥٤	٢٣
الحسن	٤٥	٦
يعقوب	٤٤	٢١
ابن كثير	٣٠	٣٧
ابن محيصن	٥	٤٦
أبو عمرو	٣	٣
اليزيدى	٢	١٢
نافع	(٢٠)	٤٠
أبو جعفر	(٤٠)	(١٤)

شكل (١٤) يوضح معامل الإرتباط فى الفرش و الأصول بين شعبة (عن عاصم) و القراء الأربعة عشر

اسمه : حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبى داود الأسدى الكوفى ٠

مولده – وفاته : (٩٠ – ١٨٠ هـ) ٠

تصنيفه : أحد راوىى عاصم أحد السبعة ٠

تعديله :كان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم ، أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم ٠

أما فى القراءة : فثقة ثبت ضابط لها ، بخلاف حاله فى الحديث ٠

أما فى الحديث : فكان واهيًا فيه لأنه كان لا يتقنه ٠

اتجاهاته :

(١) اجتمع القرَّاء الأربعة عشر ، وغيرهم على الارتباط بمعاملات ارتباط مرتفعة بفرش حروفه ، فلم يعارضه أحد ، وتسابقوا إلى موافقته ، أعلنوا ذلك أم لم يعلنوا ، مما أثبتته الإحصاءات ، باستثناء ابن محيصن ، يليه حمزة – الذى كان ينافسه على زعامة مدرسة الإقراء بالكوفة ٠

(٢) وعلى العكس فى الأصول ، فلم يوافقه فيها بنسب معقولة سوى شعبة – الراوى الثانى لعاصم – بنسبة ٨٢ ٪ ، ونافع بنسبة ٥٣ ٪ ، وابن عامر بنسبة ٤٦٪ ٠ وقد عارضه فى أصوله قرَّاء البصرة جميعهم ، وكذا الكسائى وحمـزة من الكوفة ، وعليه فلم تشتهر أصوله كما اشتهر فرشه ٠

(٣) فى مقدمة من وافقه فرشًا وأصولاً : ابن عامر مقرىء الشام ٠

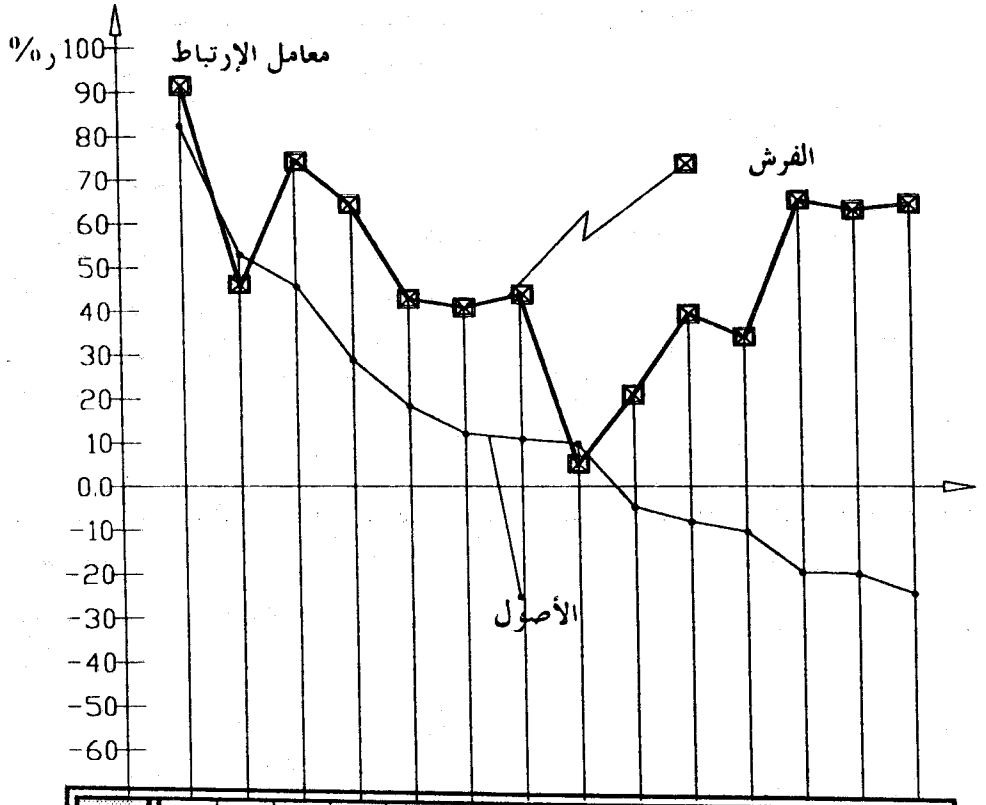

القارئ	أصول	فرش
شعبة	٨٢	٩١
نافع	٥٣	٤٦
ابن عامر	٤٦	٧٤
أبو جعفر	٢٩	٦٥
ابن كثير	١٩	٤٢
الأعمش	١٤	٤٠
خلف	١٣	٤٣
ابن محيصن	١١	٥
حمزة	(٤)	٢٣
يعقوب	(٨)	٤٠
الحسن	(١١)	٣٤
اليزيدى	(٢٠)	٦٥
أبو عمرو	(٢١)	٦٣
الكسائى	(٢٥)	٦٤

شكل (١٥) يوضح معامل الإرتباط فى الفرش و الأصول بين حفص (عن عاصم) و القراء الأربعة عشر

اسمه : عاصم بن أبى النَجود أبو بكر الأسدى الكوفى .

مولده – وفاته : (ت ١٢٧ هـ) ، من التابعين .

تصنيفه : أحد السبعة . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى .

تعديله : ثبت فى القراءة ، وهو فى الحديث دون الثبت ، صدوق ، حسن الحديث .

رحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق ، وجمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير . وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن .

أصله : مولى .

أساتذته : عرض على زر ، والسلمى ، والشيبانى ، وقرأ الثلاثة على ابن مسعود وقرأ كل من السلمى وزر على عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب ، كما قرأ السلمى على أبى بن كعب وزيد بن ثابت . وجميعهم تلقوا القراءة عن الرسول ﷺ .

تلامذته : حفص وشعبة ، أخذا عنه القرَّاء عرضا وبدون وسائط .

اتجاهاته : فصلنا قراءته إلى روايتى حفص عن عاصم عن السلمى ، وشعبة عن عاصم عن زر . والأولى تنتهى إلى عثمان وعلى ، والثانية تنتهى إلى ابن مسعود ، وقد سبق إيضاح ذلك بالتفصيل في الفصل الثانى ، وقد كان ذلك ضروريًّا حتى تأخذ رواية حفص – السائدة حاليا – حقها من الدقة الواجبة لها .

* **اتجاهات أبى جعفر نحو القرَّاء الأربعة عشر** : شكل (١٦)

(١) يوافقه بشدة على أصوله ، تلميذه نافع المدنى ٠

(٢) يخالفه بشدة على أصوله رباعى الكوفة وشعبة عن عاصم ٠

(٣) يوافقه على فرش حروفه حفص عن عاصم ، ونافع ٠

(٤) يعارضه فى فرشه حمزة الكوفى ٠

(٥) ارتباط القرَّاء بفرشه (المنحنى العلوى) يفوق ارتباطهم بأصوله (المنحنى السفلى) ٠

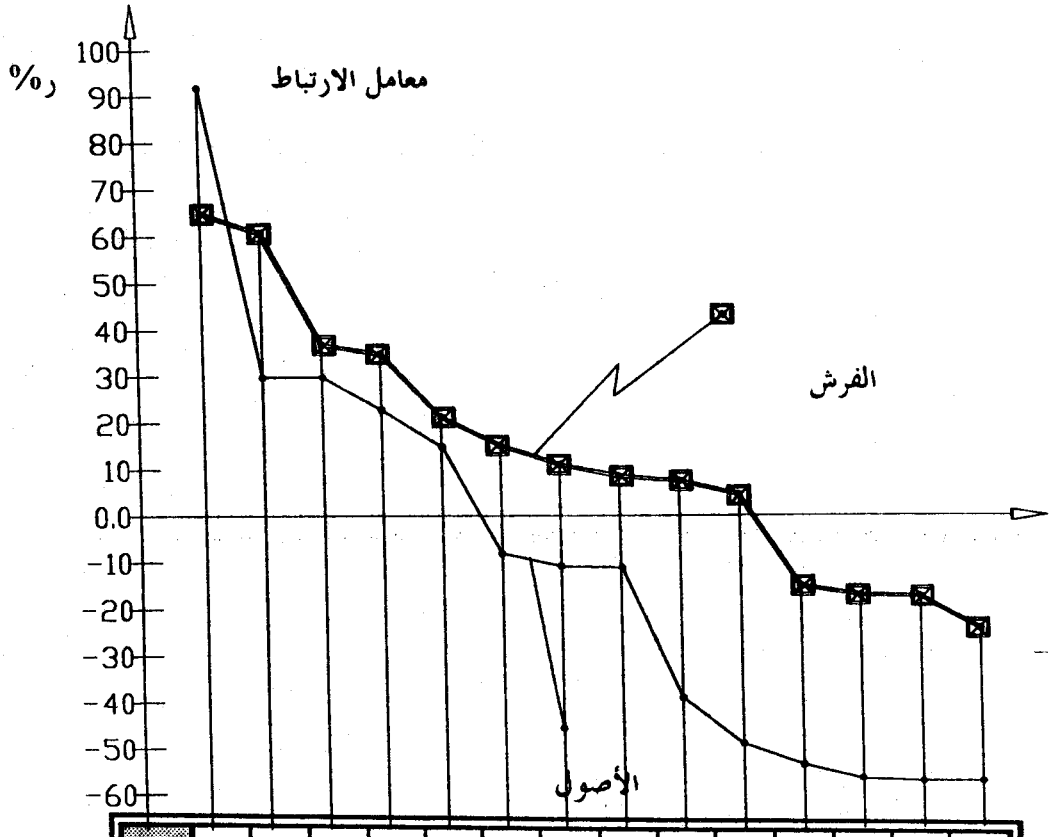

القارئ	الأصول	الفرش	القارئ
نافع	//	//	حفص
حفص	/	//	نافع
أبو عمرو	/	/	ابن عامر
ابن كثير	/	/	يعقوب
اليزيدى	/	/	ابن كثير
ابن عامر		/	أبو عمرو
ابن محيصن	x		اليزيدى
يعقوب	x		الأعمش
الحسن	x		ابن محيصن
شعبة	x x x		الكسائى
حمزة	x x x	x	شعبة
الأعمش	x x x	x	الحسن
خلف	x x x		خلف
الكسائى	x x x	x x	حمزة

شكل (١٦) يوضح تباين الارتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات أبى جعفر بالنسبة للقراء الأربعة عشر

* اتجاهات نافع نحو القرَّاء الأربعة عشر : شكل (١٧)

(١) يوافقه بشدة على أصوله ، أبو جعفر .

(٢) يعارضه بشدة فى أصوله الأعمش وخلف .

(٣) يوافقه فى أصوله حفص عن عاصم .

(٤) يعارضه فى أصوله حمزة وشعبة عن عاصم .

(٥) يوافقه على فرشه : انظر شكل (١٧) الأسماء أمام علامة (✓✓) .

(٦) ارتباط القـــرَّاء بفرشـــه (المنحنى العلوى) ، يفوق ارتباطهم بأصوله (المنحنى السفلى) .

(٧) ارتباط القرَّاء بنافع يفوق ارتباطهم بأبى جعفر فرشًا وأصولاً حيث ضيَّق التلميذ (نافع) الفجوة فى تعارض اختيارات أستاذه أبى جعفر مع باقى قرَّاء الأمصار ، بصفة عامة .

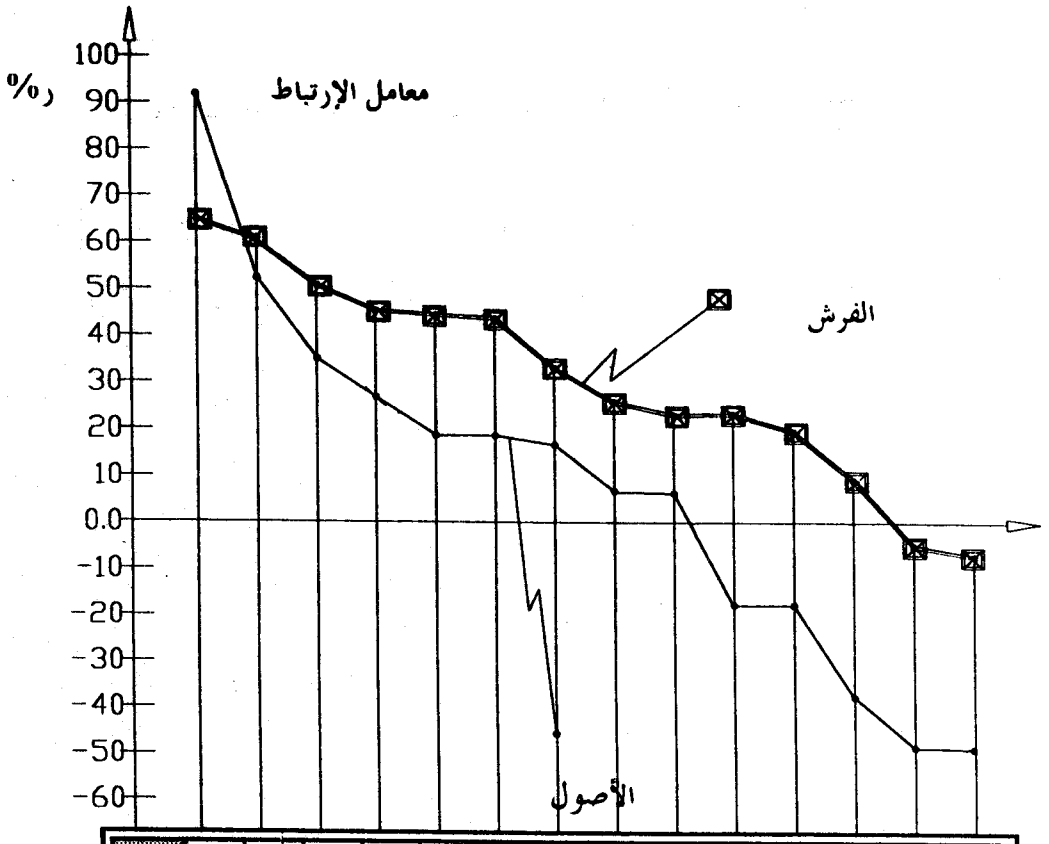

القارئ	أصول	فرش	القارئ
أبو جعفر	///	//	بن كثير
حفص	//	//	أبو جعفر
بن كثير	/	//	أبو عمرو
بن عامر	/	//	حفص
اليزيدي	/	//	بن عامر
أبو عمرو	—	//	اليزيدي
الحسن	—	//	شعبة
يعقوب	—	/	بن مجيصن
بن مجيصن	—	/	خلف
الكسائي	X	/	الأعمش
شعبة	XX	/	يعقوب
حمزة	XX	—	الكسائي
خلف	XXX	X	الحسن
الأعمش	XXX	X	حمزة

شكل (١٧) يوضح تباين الارتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات نافع بالنسبة للقراء الأربعة عشر

* **اتجاهات ابن كثير (مقرىء مكة) نحو القرَّاء الأربعة عشر** : شكل (١٨) :

(١) يوافقه بشدة على أصوله ، معاصره ابن محيصن ، ولا أحد سواه .

(٢) يوافقه بشدة على فرشه ، ابن محيصن المكى أيضًا ، وتلميذه قارىء البصرة أبو عمرو وتلميذه اليزيدى .

(٣) يعارضه فى أصوله حمزة والأعمش .

(٤) يوافقه على فرشه نافع وحفص ويعقوب البصرى .

(٥) اتفاق القرَّاء على فرشه يفوق اتفاقهم على أصوله .

(٦) بصفة عامة ، فإن ارتباط القرَّاء بابن كثير فرشًا وأصولاً يفوق ارتباطهم بنافع ، كما أن ارتباطهم بنافع يفوق ارتباطهم بأبى جعفر .

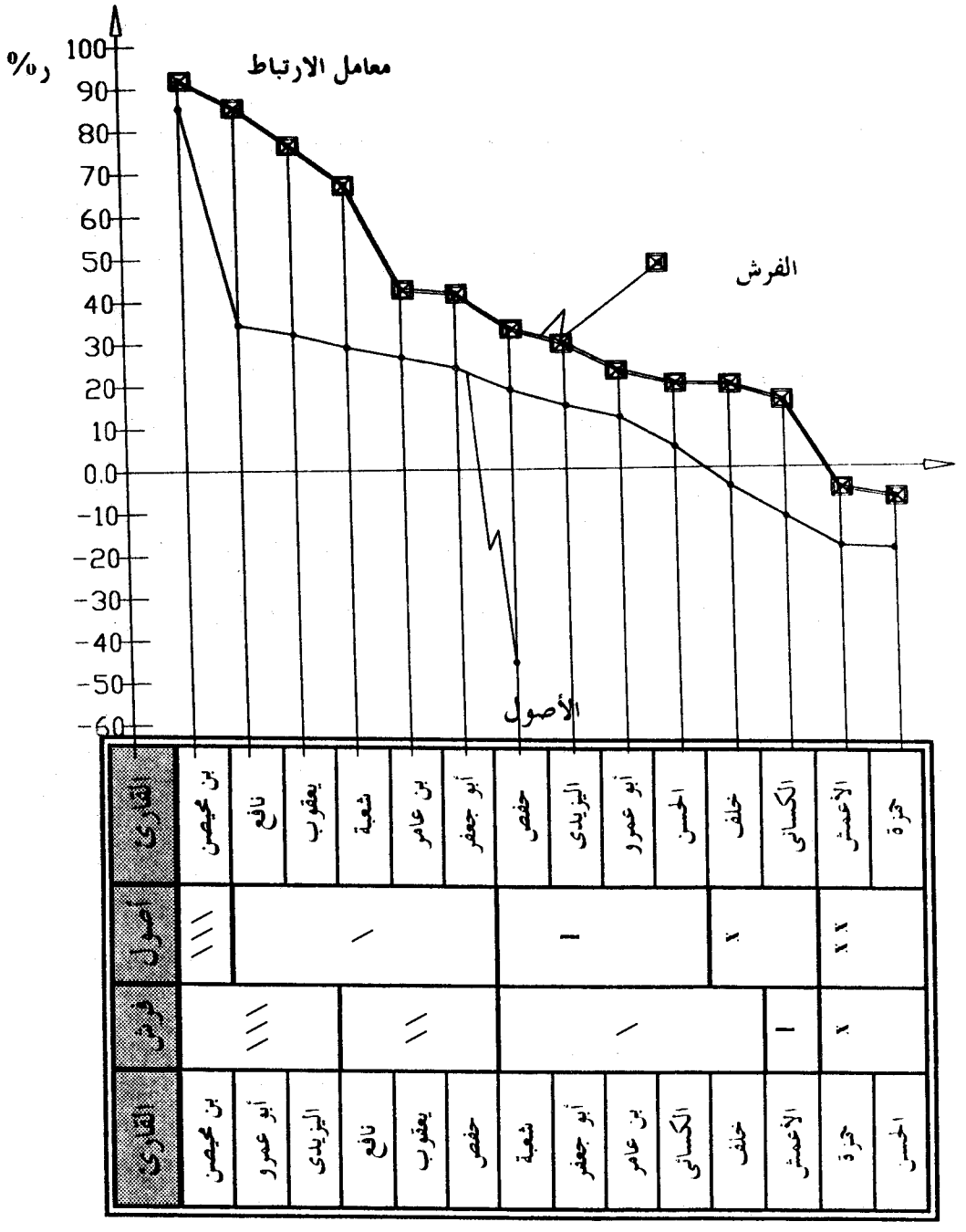

شكل (١٨) يوضح تباين الإرتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات ابن كثير بالنسبة للقراء الأربعة عشر

*** اتجاهات ابن محيصن (مقرىء مكة) نحو القرَّاء الأربعة عشر :**
شكل (١٩) ٠

(١) يرتبط بشدة بأصوله وفرشه ، معاصره ابن كثير ٠

(٢) يوافقه على فرشه ، أبو عمرو واليزيدى وشعبة ٠

(٣) أصوله تتفوق على أصول ابن كثير فى ارتباط القرَّاء بها ، والعكس صحيح بالنسبة للفرش الذى يتفوق فيه ابن كثير عليه ٠

ولعل هذا هو سر ترك الناس لقراءته إلى قراءة ابن كثير ، لاتباعه ٠

(٤) فضل قرَّاء الكوفة أصوله على أصول ابن كثير ٠

(٥) فضل قرَّاء المدينة أصول ابن كثير على أصـوله ، على عكس الكوفيين ٠

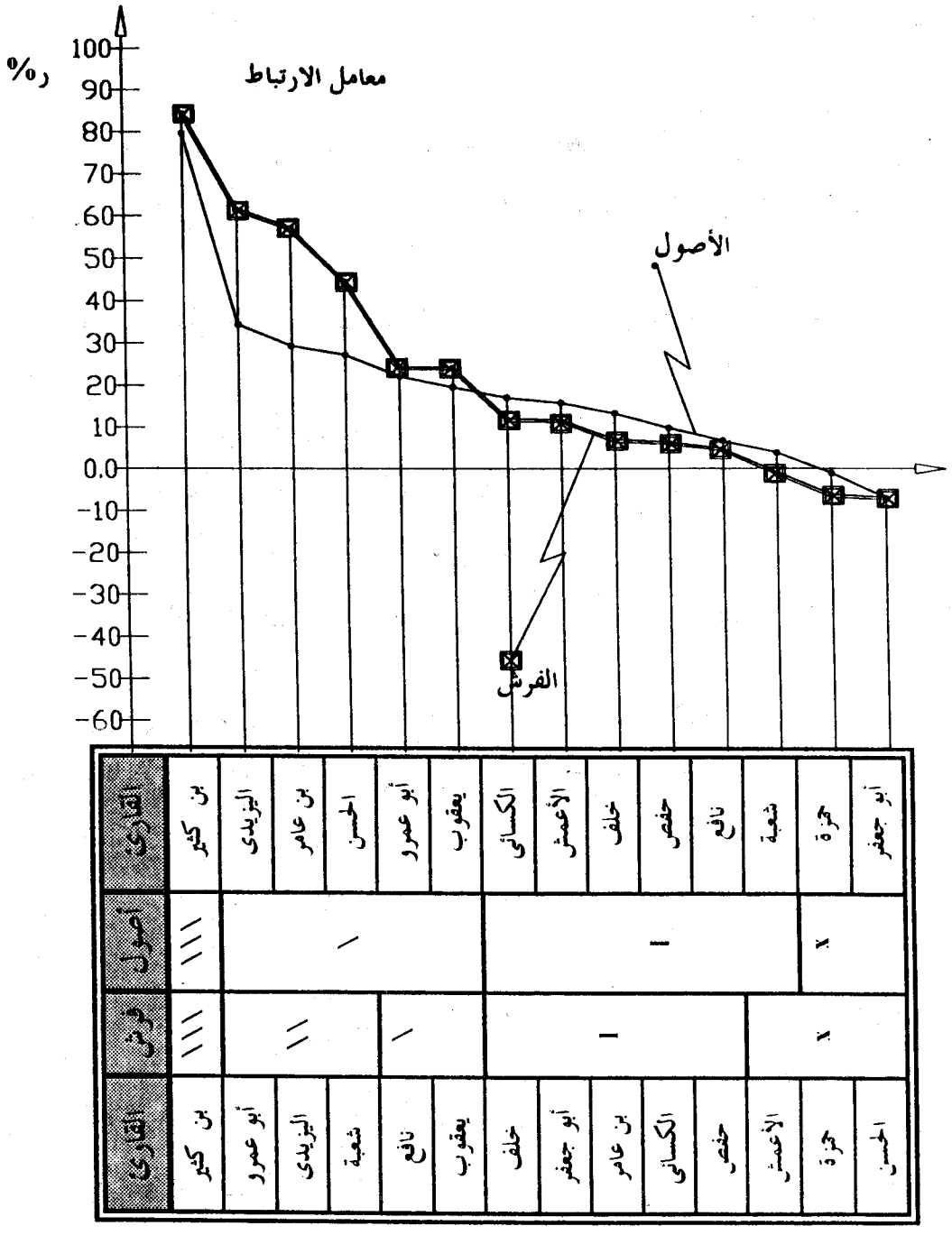

شكل (١٩) يوضح تباين الارتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات ابن محيصن بالنسبة للقراء الأربعة عشر

* **اتجاهات الحسن البصرى نحو القرَّاء الأربعة عشر** : شكل (٢٠)

(١) على خلاف باقى القرَّاء ، فقد تفوقت أصول قراءته على فرش حروفه.

(٢) احتل المركز الثانى فى شهرة أصوله ، لم يناطحه سوى ابن عامر الشامى .

(انظر المنحنى العلوى) .

(٣) وافقه على أصوله : الأعمش وأبو عمرو واليزيدى وحمزة وشعبة .

(٤) عارض فرشه الكسائى وحمزة على الأخص .

(٥) كان حفص هو الوحيد بين الـقرَّاء الذى يميل إلى فرشه الحسن البصرى .

(٦) احتل فرشه المرتبة الأخيرة – بلا منازع – فى الاشتهار وتلقى القرَّاء لها بالقبول ، ذلك أنها حازت على أقل نسب ارتباط للقرَّاء بها .

(أنظر المنحنى السفلى) .

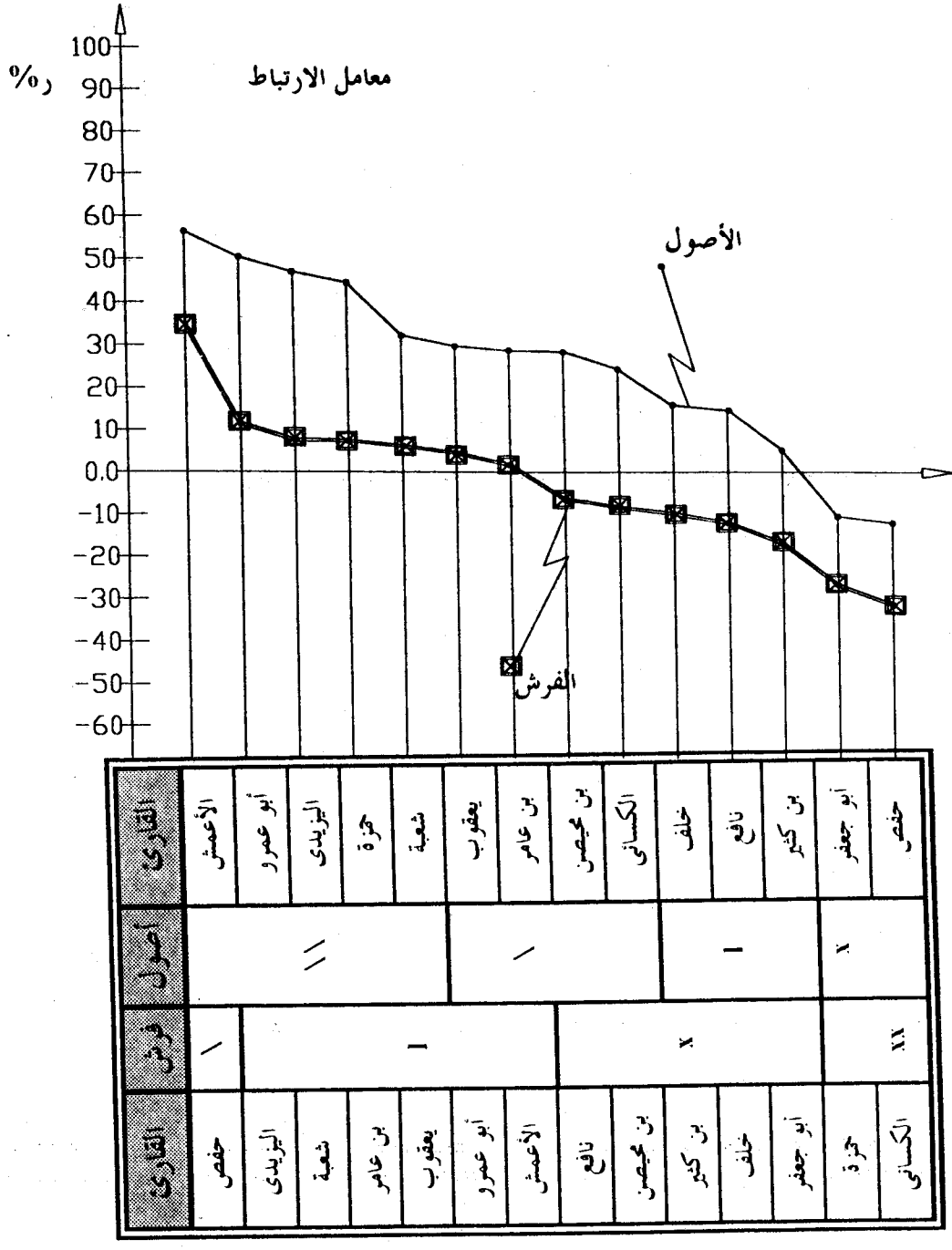

شكل (٢٠) يوضح تباين الارتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات الحسن البصرى بالنسبة للقراء الأربعة عشر

* **اتجاهات أبى عمرو بن العلاء نحو القرأء الأربعة عشر** : شكل (٢١)

(١) وافقه بشدة – فرشا وأصولاً – تلميذه اليزيدى ٠

(٢) وافق أبو عمرو بشدة على فرش ابن كثير ، أستاذه ومقرىء مكة ، حتى يمكن القول أن جذع فرش أبى عمرو ، هو فرش ابن كثير ٠

(٣) وافق أبو عمرو على أصول الحسن البصرى ، وعنه أخذ قدراً لا بأس به ٠

(٤) وافق أبو عمرو فرش حفص ونافع وابن محيصن ، ووافقه يعقوب على فرشه أيضاً ٠

(٥) عارض أبو عمرو أصول حفص عن عاصم ٠

(٦) يمكن القول بأن اتجاه أبو عمرو كان ناحية مكة فى المقام الأول فى فرش الحروف ، ثم طعم اختياراته بفرش الثقات من أمثال حفص ونافع ٠

(٧) لم يعارض أبو عمرو أى قارىء من الأربعة عشر سوى أصول عاصم ٠

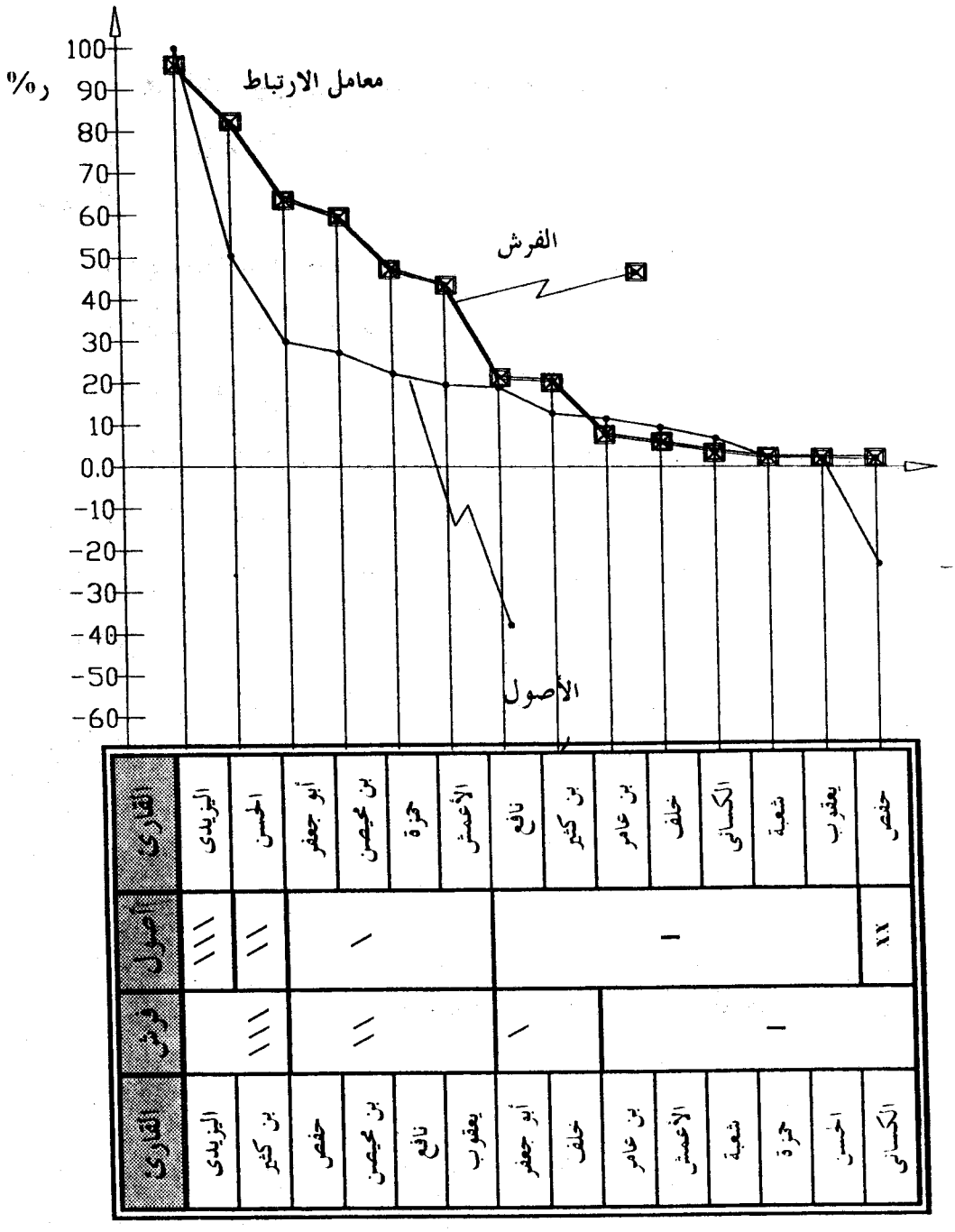

القارئ	اليزيدى	الحسن	أبو جعفر	ابن محيصن	حمزة	الأعمش	نافع	ابن كثير	ابن عامر	خلف	الكسائى	شعبة	يعقوب	خلف
الأصول	///	///	/				—							××
فرش	///	///	//				/		—					
القارئ	اليزيدى	ابن كثير	خلف	ابن محيصن	نافع	يعقوب	أبو جعفر	خلف	ابن عامر	الأعمش	شعبة	حمزة	الحسن	الكسائى

شكل (٢١) يوضح تباين الارتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات أبي عمرو بالنسبة للقراء الأربعة عشر

* **اتجاهات اليزيدى نحو القراء الأربعة عشر** : شكل (٢٢)

(١) قراءته تكاد تكون صورة طبق الأصل من قراءة أبى عمرو فرشًا وأصولاً .

(٢) ارتبط بشدة بفرش ابن كثير المكى ، ولم يرتبط بأصوله .

(٣) عارض أصول حفص عن عاصم ، تمامًا كأستاذه أبى عمرو .

(٤) ارتبط بفرش حفص ونافع وابن محيصن المكى .

(٥) يميل لعدم الارتباط بفرش الكسائى قارىء الكوفة .

(٦) ارتبط بأصول الحسن البصرى دون فرشه .

(٧) اتجه إلى أصول نافع بدرجة أكبر مما فعل أستاذه أبو عمرو .

والعكس صحيح مع أصول أبى جعفر .

(٨) ابتعد عن أصول حمزة الكوفى بدرجة أكبر مما فعل استاذه أبو عمرو .

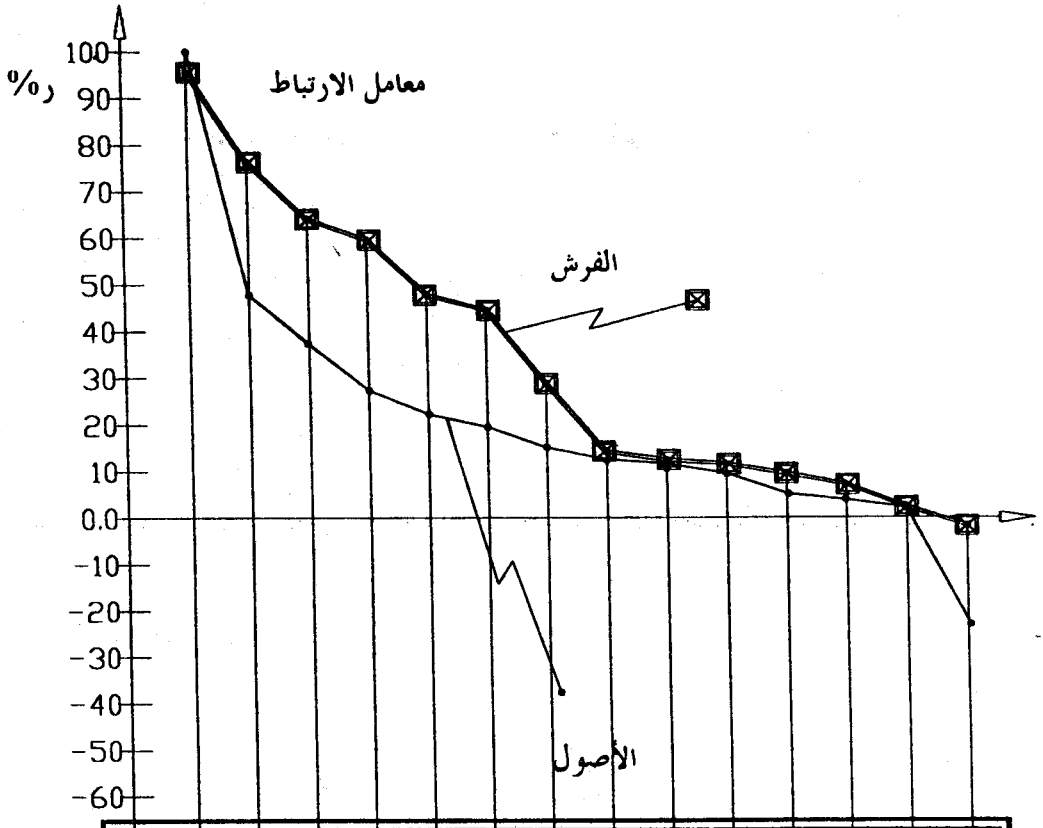

القارئ	أبو عمرو	الحسن	ابن مجيصن	الأعمش	أبو جعفر	نافع	ابن كثير	خلف	الكسائي	ابن عامر	حمزة	يعقوب	شعبة	حفص
أصول	///	//	/				—							١١
فرش	///	///	//				/	—						١
القارئ	أبو عمرو	ابن كثير	حفص	ابن مجيصن	نافع	يعقوب	خلف	ابن عامر	أبو جعفر	شعبة	الحسن	الأعمش	حمزة	الكسائي

شكل (٢٢) يوضح تباين الارتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات اليزيدى بالنسبة للقراء الأربعة عشر

* **اتجاهات يعقوب نحو القرَّاء الأربعة عشر** : شكل (٢٣)

(١) وافق شعبة فى أصوله .

(٢) وافق أبو عمرو وابن كثير واليزيدى وحفص فى فرشهم .

(٣) يميل لمعارضة أصول حفص وأبى جعفر .

(٤) اختياراته فى الفرش والأصول كانت تتجنب معارضة الآخرين ، ومن هنا ، فلم يرتبط بشدة بأى قارىء ، كما لم يرفض بشدة ، أو حتى يرفض فرش أو أصول أى من القرَّاء ، فكأنما كانت اختياراته محايدة تمامًا ، وغير متميزة .

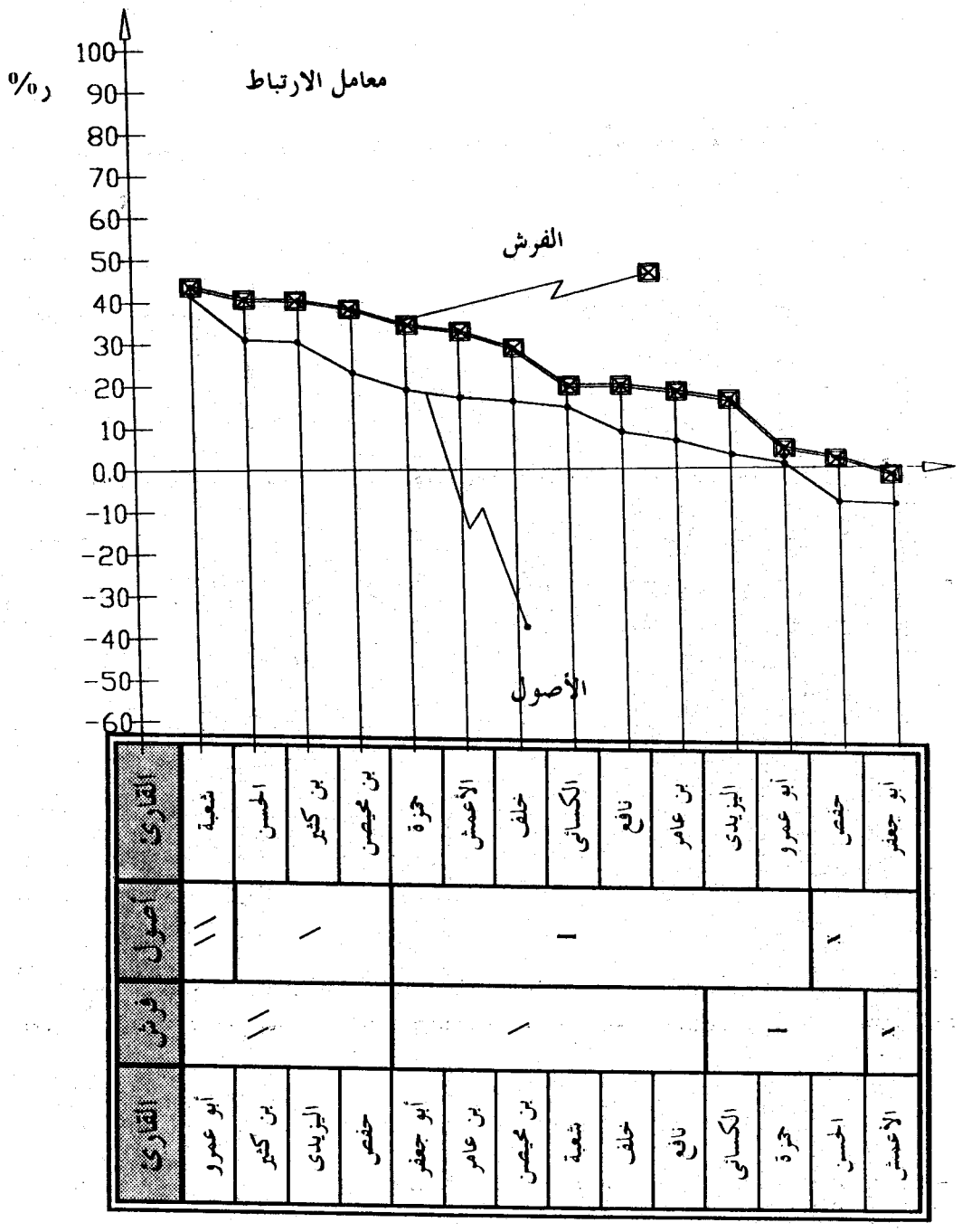

القارئ	شعبة	الحسن	بن كثير	بن محيصن	حمزة	الأعمش	خلف	الكسائى	نافع	بن عامر	اليزيدى	أبو عمرو	حفص	أبو جعفر
أصول	//	/			—								٨	
فرش	//				/						—			١
القارئ	أبو عمرو	بن كثير	اليزيدى	حفص	أبو جعفر	بن عامر	بن محيصن	شعبة	خلف	نافع	الكسائى	حمزة	الحسن	الأعمش

شكل (٢٣) يوضح تباين الارتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات يعقوب بالنسبة للقراء الأربعة عشر

*** اتجاهات ابن عامر - مقرىء الشام - نحو القـــرَّاء الأربعـــة عـــشر :**

شكل (٢٤)

(١) لعلها القراءة الوحيدة التى لم يعارض اختياراتها - فرشًا كانت أم أصولاً - أى قارىء من الأربعة عشر ، وبدون استثناء .

(٢) هى الأشهر فى الأصول بين القراءات جميعها ، حيث حققت أعلى معاملات ارتباط بأصولها من القرَّاء جميعًا .

(٣) الفارق بين ارتباط القرَّاء بفرشها ، وأصولها ليس كبيراً ، كغيرها من القراءات .

(٤) الارتباط بأصولها يفوق قليلاً الارتباط بفرشها .

(٥) ارتبط بفرشها بشدة ، حفص عن عاصم .

(٦) ارتبط بفرشها نافع .

(٧) ارتبط بأصولها : شعبة عن عاصم ، وحفص عن عاصم ، والكسائى وخلف الكوفيان .

(٨) لعل السمات السابقة لتلك القراءة هى ما ورد بشأن وصفها على لسان أحد علماء القراءات ، حين وصفها بأنها : « قراءة قياسية » ، بمعنى أنها تضع القاعدة ، ثم تسير عليها فى جميع القرآن .

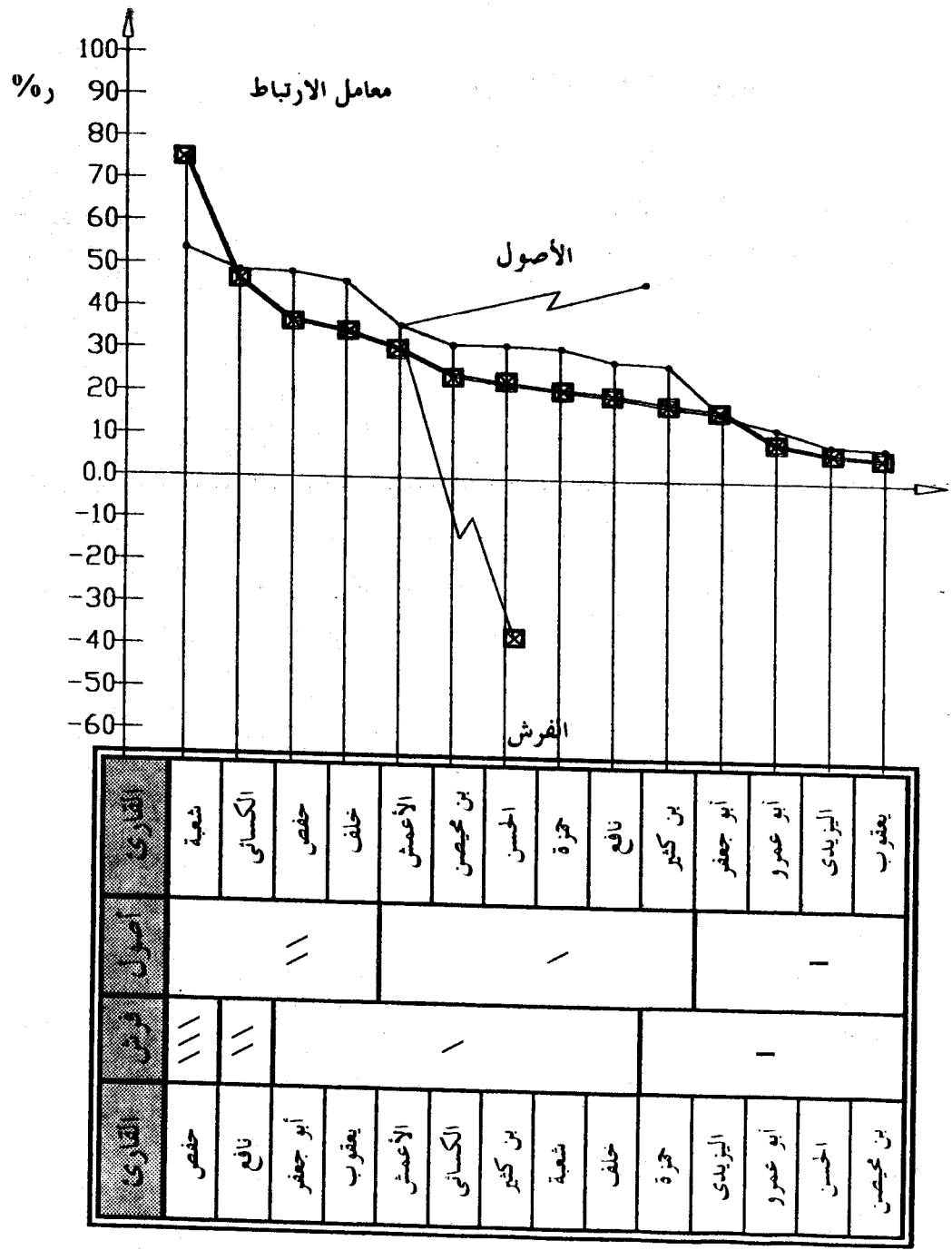

القارئ	شعبة	الكسائي	حفص	خلف	الأعمش	بن محيصن	الحسن	حمزة	نافع	بن كثير	أبو جعفر	أبو عمرو	اليزيدي	يعقوب
أصول	=						/				—			
فرش	=	=	/							—				
القارئ	حفص	نافع	أبو جعفر	يعقوب	الأعمش	الكسائي	بن كثير	شعبة	خلف	حمزة	اليزيدي	أبو عمرو	الحسن	بن محيصن

شكل (٢٤) يوضح تباين الارتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات بن عامر بالنسبة للقراء الأربعة عشر

*** اتجاهات الأعمش نحو القرَّاء الأربعة عشر : شكل (٢٥)**

(١) اتجاهات الأعمش فى الكوفة سار عليها – وبالتزام شديد – باقى قرَّاء الكوفة الثلاثة من بعده ، حمزة والكسائى وخلف ، فلم يخرجوا جميعهم عن اتجاهاته إلا قليلا ، هنا أو هناك . يلاحظ ذلك من تشابه شكل المنحنيات على الفرش أو على الأصول ، فهو بحق مؤسس قراءة ابن مسعود فى الكوفة ، بملامحها المتميزة .

(٢) من أبرز هذه السمات ، اتفاقهم على « منافس تقليدى » – هو مدرسة المدينة بخاصة ، والحجاز (المدينة ثم مكة) بعامة .

(٣) ومن سماتها أيضًا ، اتخاذهم رواية شعبة عن عاصم عن زر ، حليفًا قويًّا يرتبطون – جميعهم – بحروفه – حين يخالفون اختيارات الآخرين ، وبنفس النسبة فى الأصول والفرش على السواء .

(٤) ومن سماتها أيضا تدرج معارضتهم – داخل مدرسة المدينة – فهى أشد ما تكون لأصول أبى جعفر ، يليها أصول نافع ، ثم أصول ابن كثير المكى ، ثم معارضة الفرش بنفس الترتيب تقريبًا .

(٥) ومن سماتهم أيضًا موافقتهم أصـــول الحسن البصرى ثم ابن عامر ، أو العكس .

(٦) ترتيبهم فى التعصب لاختياراتهم كالتالى : حمزة ، ثم الكسائى ، ثم الأعمش ، ثم خلف .

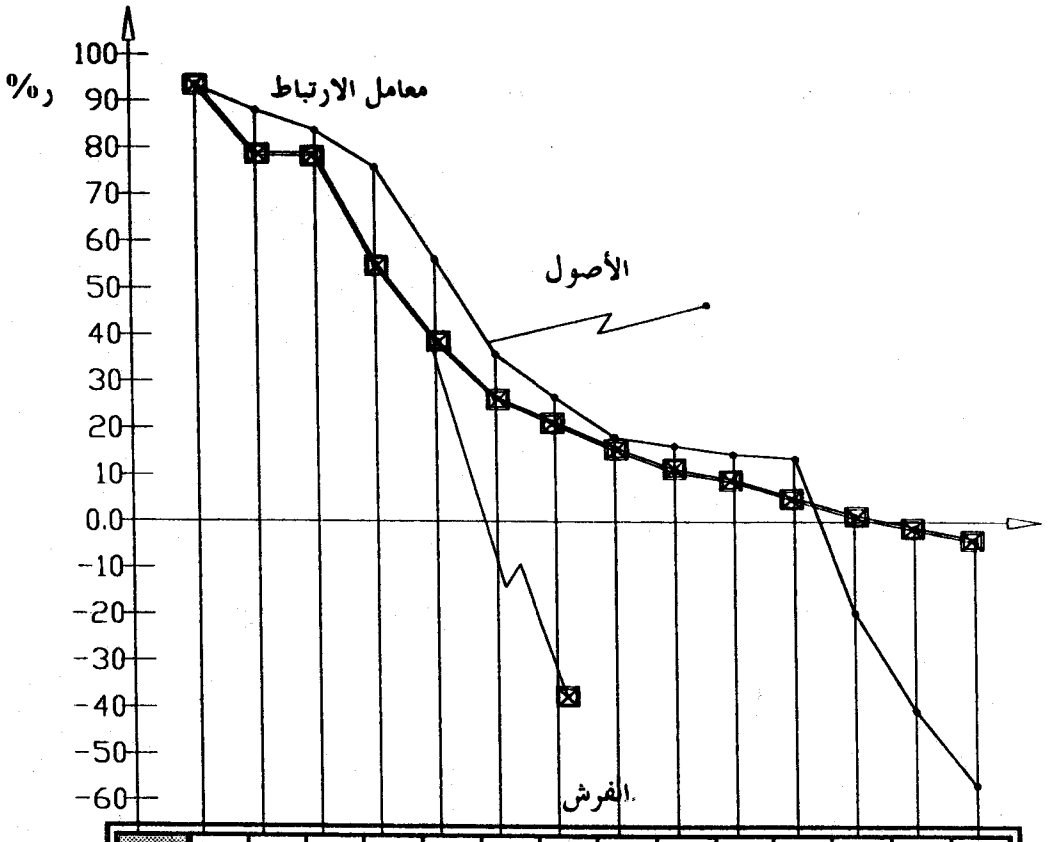

القارئ	حمزة	خلف	الكسائي	شعبة	الحسن	ابن عامر	اليزيدي	أبو عمرو	يعقوب	ابن محيصن	حفص	ابن كثير	نافع	أبو جعفر
أصول	///				//	/			—			XX	XXX	
فرش	///			//		/		—					X	
القارئ	حمزة	خلف	الكسائي	شعبة	حفص	ابن عامر	نافع	ابن كثير	أبو جعفر	اليزيدي	أبو عمرو	الحسن	ابن محيصن	يعقوب

شكل (٢٥) يوضح تباين الارتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات الأعمش بالنسبة للقراء الأربعة عشر

* **اتجاهات حمزة ، قارىء الكوفة ، نحو القرَّاء الأربعة عشر** : شكل (٢٦)

(١) أكبر المتشددين لقراءة الكوفة ، ورث تعصبه لقراءته عن الأعمش ، وورثها الأعمش عن ابن مسعود (رضى الله عنه) ، وكما أسلفنا القول .

(٢) عارض بشدة اختيارات أبى جعفر فى الأصول .

(٣) عارض اختيارات نافع وابن كثير فى الأصول .

(٤) عارض اختيارات الحسن البصرى وأبى جعفر فى الفرش .

(٥) وافق بشدة اختيارات استاذه الأعمش ، فرشًا وأصولاً .

(٦) وافقه بشدة من تلاه من قرَّاء الكوفة ، الكسائى وخلف ، فرشًا وأصولاً .

(٧) وافق بشدة اختيار شعبة عن عاصم فى الأصول ، ووافقه فى الفرش .

(٨) وافق علَى أصول الحسن البصرى ، متابعًا الأعمش .

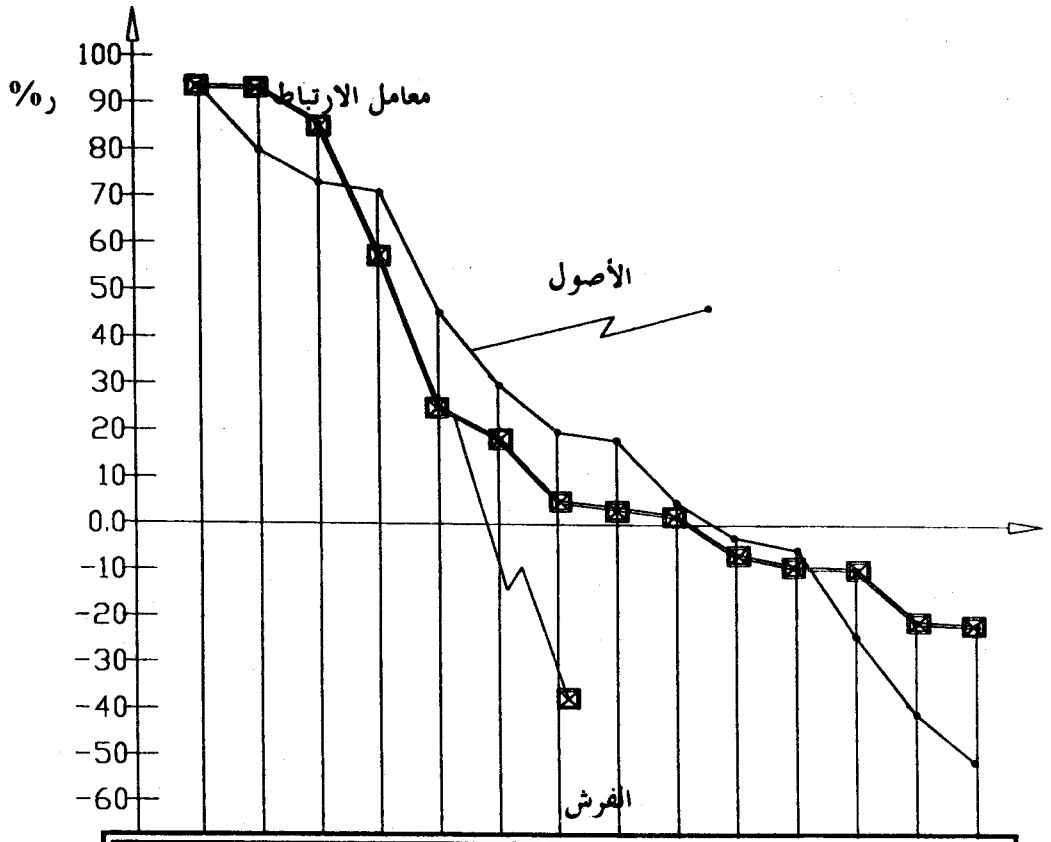

القارئ	الأعمش	خلف	شعبة	الكسائي	الحسن	ابن عامر	أبو عمرو	يعقوب	اليزيدي	ابن محيصن	حفص	ابن كثير	نافع	أبو جعفر
أصول	//	//			//	/		—		X		XX		XXX
فرش	//	//		//	/	—				X			XX	
القارئ	الأعمش	خلف	الكسائي	شعبة	حفص	ابن عامر	يعقوب	أبو عمرو	اليزيدي	ابن كثير	ابن محيصن	نافع	أبو جعفر	الحسن

شكل (٢٦) يوضح تباين الارتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات حمزة بالنسبة للقراء الأربعة عشر

*** اتجاهات الكسائى- مقرىء الكوفة - نحو القرَّاء الأربعة عشر** : شكل (٢٧)

(١) اتجاهاته بصفة عامة هى نفس اتجاهات من سبقوه – قرَّاء الكوفة ، من معارضة اختيارات أهل الحجاز ، وشدة الارتباط بأهل الكوفة وشعبة عن عاصم ، إلا أنه فى محاولة منه لتكوين شخصية مستقلة لمذهبه فى القراءة ، فقد اتخذ الخطوات التالية :

(أ) اتجه نحو فرش حفص ، على حساب فرش شعبة ، مخالفًا بذلك اتجاه قرَّاء الكوفة جميعهم ، الأعمش وحمزة من قبله ، وخلف من بعده .

(ب) وقد جاء اقترابه من فرش حفص على حساب ابتعاده عن أصوله ، فكان أكثر ابتعاداً عن أصول حفص ، بالنسبة لباقى الكوفيين .

(ج) اقترب من أصول ابن عامر على حساب ابتعاده عن أصول الحسن ، وتابعه فى ذلك خلف ، مخالفا بذلك اتجاه من سبقوه ، الأعمش وحمزة .

(٢) وافق بشدة اختيارات الأعمش وحمزة وشعبة فى الأصول ، ووافقه بشدة خلف العاشر ، وعارض بشدة أصول أبى جعفر .

(٣) وافق بشدة على اختيارات الأعمش وحمزة فى الفرش ، ووافقه بشدة خلف .

(٤) فى الأصول ، وافق ابن عامر وعارض حفصًا ، وفى الفرش وافق حفصًا وعارض الحسن البصرى .

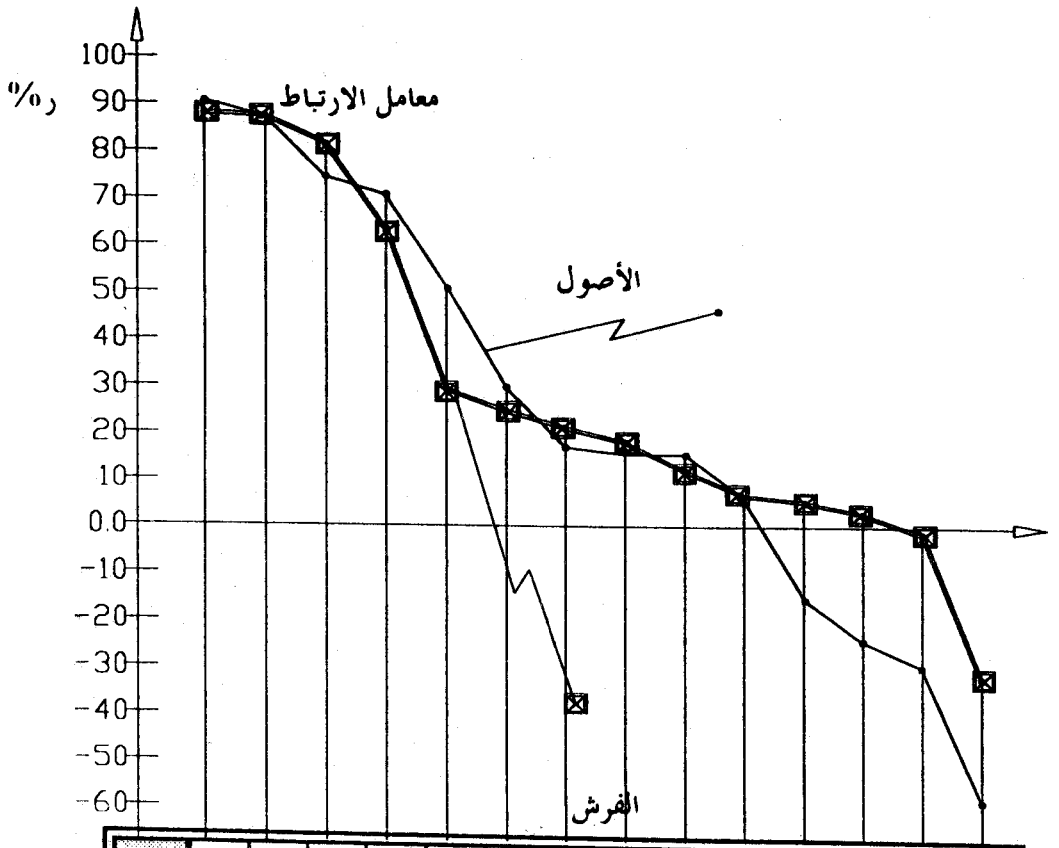

القارئ	خلف	الأعمش	شعبة	حمزة	بن عامر	الحسن	بن محيصن	يعقوب	اليزيدى	أبو عمرو	بن كثير	نافع	حفص	أبو جعفر
أصول		///			//	/	I				X		XX	XXX
فرش		///		//	/			I					X	XX

القارئ	خلف	حمزة	الأعمش	حفص	شعبة	بن عامر	بن كثير	يعقوب	نافع	بن محيصن	أبو جعفر	أبو عمرو	اليزيدى	الحسن

شكل (٢٧) يوضح تباين الارتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات الكسائى بالنسبة للقراء الأربعة عشر

*** اتجاهات خلف نحو القرَّاء الأربعة عشر** : شكل (٢٨)

(١) اختيارات خلف جاءت الأكثر اعتدالاً بين أعضاء مدرسة الكوفة ، فقد قلل إلى حد كبير من حدة التعارض فى الاختيارات مع معظم مدارس القراءات الأخرى – فرشًا وأصولاً – وإن اقتصرت معارضته على مدرسة المدينة .

(٢) عارض بشدة أصول أبى جعفر ونافع .

(٣) وافق بشدة اختيارات الكوفيين السابقين عليه – فرشًا وأصولاً وهم الأعمش وحمزة والكسائى .

(٤) وافق بشدة على أصول شعبة عن عاصم .

(٥) وافق على فرش عاصم براوييه حفص وشعبة ، وإن كان أكثر ميلاً لاختيارات شعبة – وهذا طبيعى .

(٦) تابع الكسائى فى ميله لأصول ابن عامر على حساب أصول الحسن البصرى .

(٧) فى الفرش ، كان يميل لمعارضة أبى جعفر والحسن .

(٨) بصفة عامة ، اهتم خلف بزيادة ارتباطه بفرش باقى القرَّاء ، بأكثر مما اهتم بالتقارب فى الأصول ، وإن جاءت اختياراته على قدر كبير من الانسجام والانسيابية ، استحق بها أن يدخله ابن الجزرى فى العشرة .

القارئ	الكسائي	الأعمش	حمزة	شعبة	ابن عامر	الحسن	يعقوب	اليزيدي	ابن محيصن	خلف	أبو عمرو	ابن كثير	نافع	أبو جعفر
الأصول	///				/	—						X	XXX	
الفرش	///			///		/					—		X	

القارئ	حمزة	الكسائي	الأعمش	شعبة	خلف	اليزيدي	نافع	ابن عامر	أبو عمرو	يعقوب	ابن كثير	ابن محيصن	الحسن	أبو جعفر
الفرش	///			///		/					—		X	
الأصول	///				/	—						X	XXX	

شكل (٢٨) يوضح تباين الارتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات خلف بالنسبة للقراء الأربعة عشر

*** اتجاهات شعبة عن عاصم نحو القرّاء الأربعة عشر : شكل (٢٩)**

(١) على الرغم من أن شعبة وحفصًا – وهما راويا قراءة عاصم – قد اتفقا بشدة فرشًا وأصولاً بنسب ارتباط ٩١ ٪ و ٨٢ ٪ على الترتيب ، إلا أن اختلافهما فى هذه النسبة الضئيلة من الحروف قد أعطى لكل رواية منهما مذاقًا متميزًا ، فجاءت الروايتان كما لو أنها قراءتان متمايزتان تمام التمايز .

(٢) فقد جاءت ارتباطات القرّاء بأصول شعبة متفوقة بطريقة ملحوظة على ارتباطاتهم بأصول حفص .

(٣) وعلى العكس فى الفرش ، فقد اجتمع القرّاء من كافة الأمصار على فرش حفص ، وكأنه هو الفرش المرجع أوالفرش الإمام ، ونهلوا جميعًا من هذا الفرش ، يدعمون به الثقة فى فرش حروفهم .

(٤) تكاد رواية شعبة أن تكون صورة من قراءة الكوفيين ، وإن جنحت للاعتدال . فقد عارض شعبة بشدة أصول أبى جعفر ، كما عارض أصول نافع أيضًا .

(٥) وافق شعبة بشدة على أصوله ، الكوفيون الأربعة ، وحفص .

(٦) وافق شعبة بشدة على فرش حفص ، ووافقه على فرشه من الكوفة : الأعمش وحمزة وخلف ، ومن المدينة : نافع ، ومن مكة : ابن محيصن .

(٧) وافق شعبة على أصول ابن عامر الشامى والحسن البصرى ، ووافقه يعقوب .

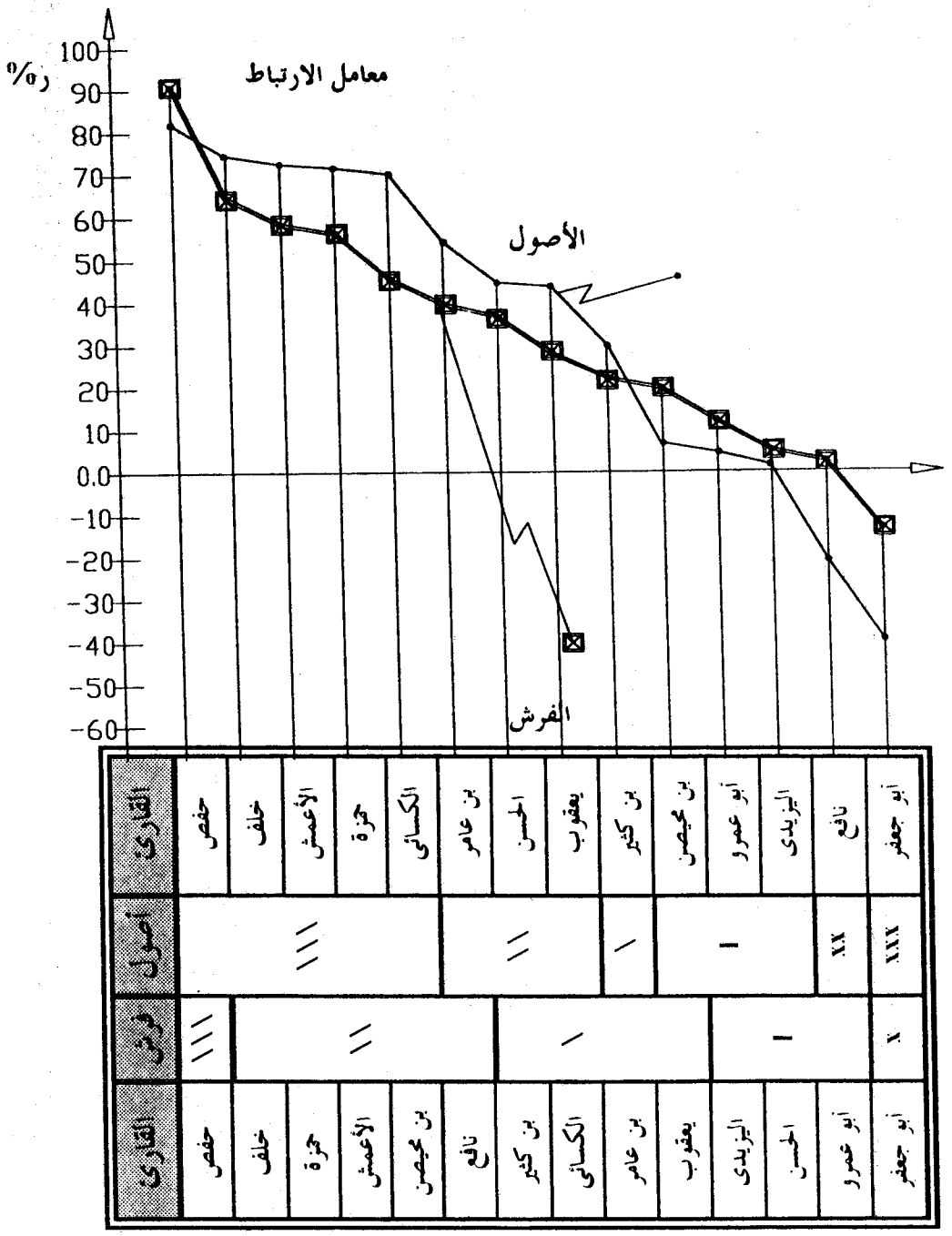

القارئ	حفص	خلف	الأعمش	حمزة	الكسائي	بن عامر	الحسن	يعقوب	بن كثير	بن محيصن	أبو عمرو	اليزيدي	نافع	أبو جعفر
أصول			///			//			/	—			XX	XXX
فرش	///	//				/			—				X	

القارئ	أبو جعفر	أبو عمرو	اليزيدي	الحسن	بن كثير	الكسائي	بن عامر	يعقوب	بن محيصن	نافع	حمزة	الأعمش	خلف	حفص

شكل (٢٩) يوضح تباين الارتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات شعبة (عن عاصم) بالنسبة للقراء الأربعة عشر

*** اتجاهات حفص عن عاصم نحو القرَّاء الأربعة عشر : شكل (٣٠)**

(١) فرشه هو الأشهر على الإطلاق ، أما أصوله فقد تحفظ عليها معظم القراء ، وبمراجعة الشكل (٣٠) ، فإنك تلاحظ المسافة الكبيرة بين المنحنى العلوى الذى يمثل معاملات ارتباط القراء بفرش حفص ، والمنحنى السفلى الذى يمثل معاملات ارتباطهم بأصوله .

(٢) لا يوجد قارىء واحد عارض بشدة ، أو عارض ، أو حتى كان يميل لمعارضة فرش حفص .

(٣) عارض أصول عاصم كل من الكسائى وأبو عمرو وتلميذه اليزيدى ، وكان يميل إلى معارضته الحسن البصرى ويعقوب البصرى وحمزة .

(٤) وافق كل من نافع وابن عامر على أصول حفص ، وكان أبو جعفر يميل لموافقتها .

(٥) وافق شعبه وابن عامر الشامى بشدة على فرش حفص .

(٦) هناك علاقة قوية بين حفص وبين ابن عامر الشامى فرشًا وأصولاً .

(٧) وهناك علاقة قوية أيضًا بين حفص وبين نافع المدنى فرشًا وأصولاً .

(٨) يلى ابن عامر ونافع فى ارتباطهما القوى بحفص ، أبو جعفر المدنى .

(٩) بصفة عامة : فإن رواية حفص كانت الأقرب إلى الشام والمدينة ، فرشًا وأصولاً ، على حين أن رواية شعبة كانت الأقرب إلى الكوفة .

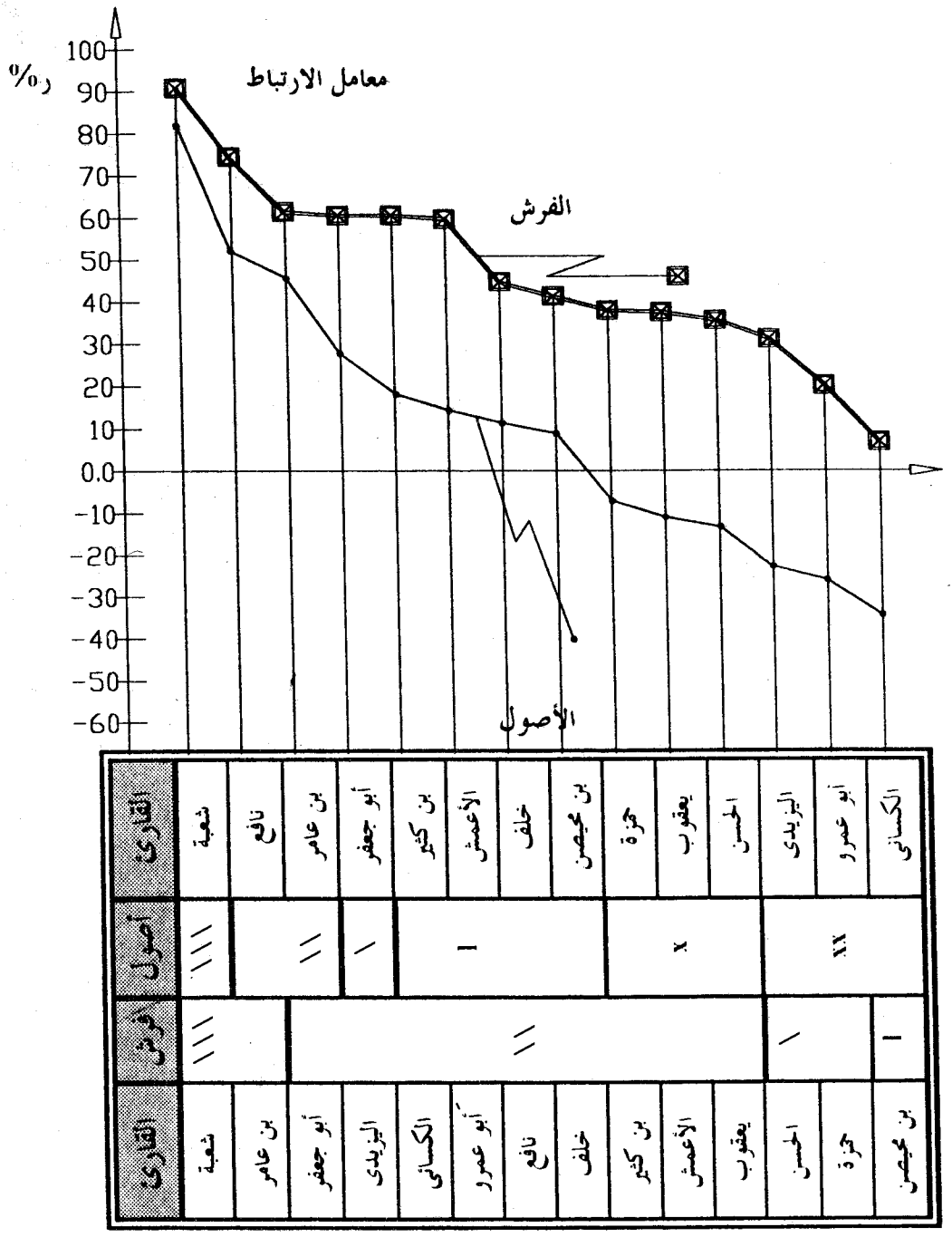

القارئ	شعبة	نافع	بن عامر	أبو جعفر	بن كثير	الأعمش	خلف	بن محيصن	حمزة	يعقوب	الحسن	اليزيدى	أبو عمرو	الكسائى
أصول	///	//		/	—				X			XX		
فرش	///		//									/		—
القارئ	شعبة	بن عامر	أبو جعفر	اليزيدى	الكسائى	أبو عمرو	نافع	خلف	بن كثير	الأعمش	يعقوب	الحسن	حمزة	بن محيصن

شكل (٣٠) يوضح تباين الارتباط على الفرش و الأصول و اتجاهات حفص (عن عاصم) بالنسبة للقراء الأربعة عشر

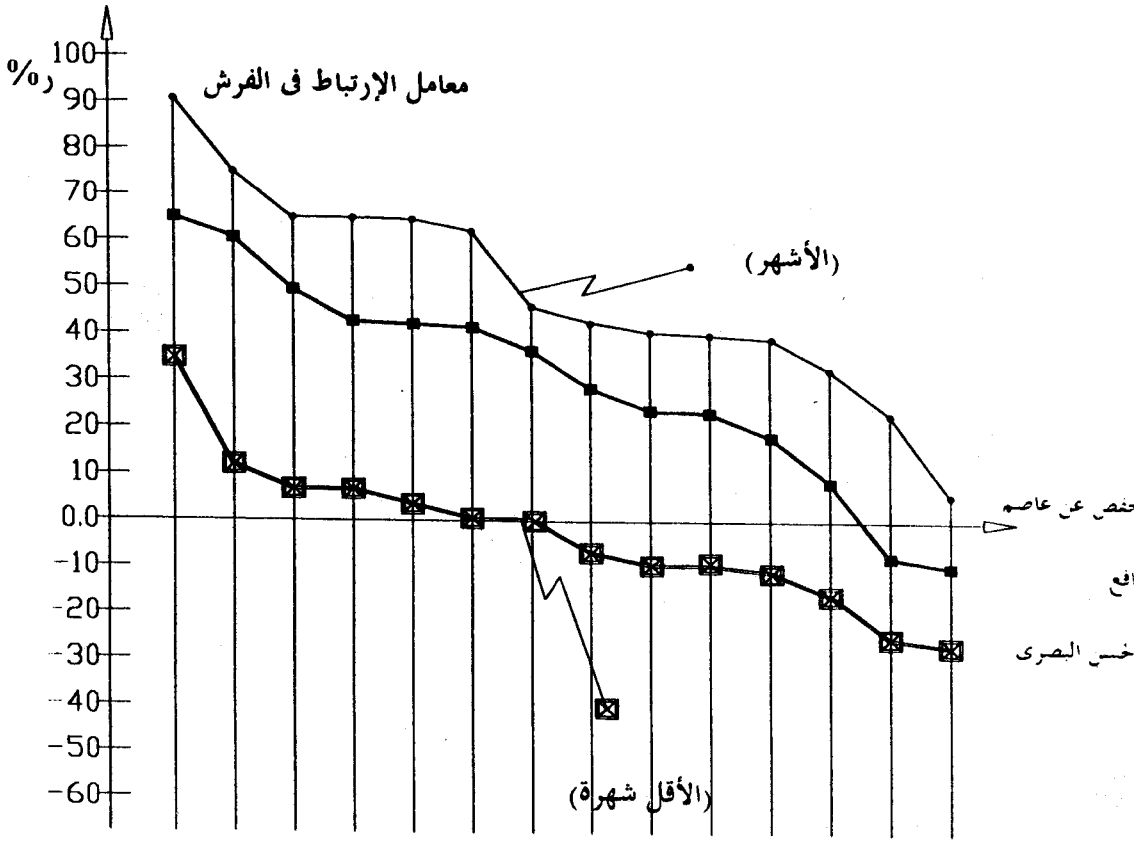

شكل (٣١) يوضح مراتب شهرة القراء فى فرش الحروف

(١) الفرش الأكثر قبولا و إشتهارا لدى جمهور القراء هو فرش حفص عن عاصم (المنحنى العلوى).

(٢) الفرش الأقل قبولا و إشتهارا لدى جمهور القراء هو فرش الحسن البصرى (المنحنى الأسفل).

(٣) يحتل فرش نافع مرتبة متوسطة فى الإشتهار و القبول عند جمهور القراء.

(٤) تتراوح إختيارات باقى القراء فى فرش حروفهم بين المنحنى العلوى و السفلى بدرجات مختلفة.

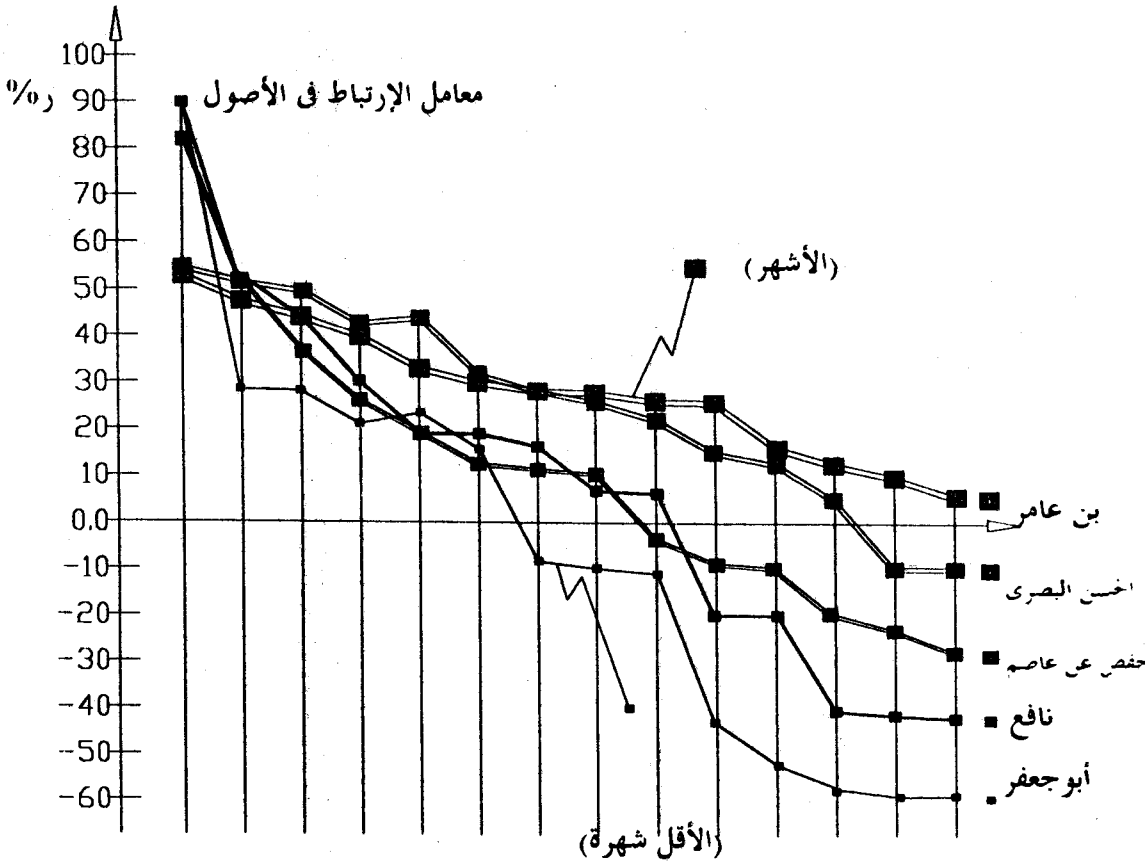

شكل (٣٢) يوضح مراتب شهرة القراء فى أصول القراءة

(١) الأصول الأكثر قبولا و إشتهارا لدى جمهور القراء هى أصول بن عامر الشامى و الحسن البصرى (المنحنيين العلويين).

(٢) الأصول الأقل قبولا و إشتهارا لدى جمهور القراء هى أصول أبى جعفر المدنى (المنحنى الأسفل).

(٣) تحتل أصول حفص مرتبة متوسطة فى الإشتهار و القبول عند الجمهور(المنحنى الأوسط).

(٤) تتراوح إختيارات باقى القراء فى الأصول بين المنحنى العلوى و السفلى بدرجات مختلفة.

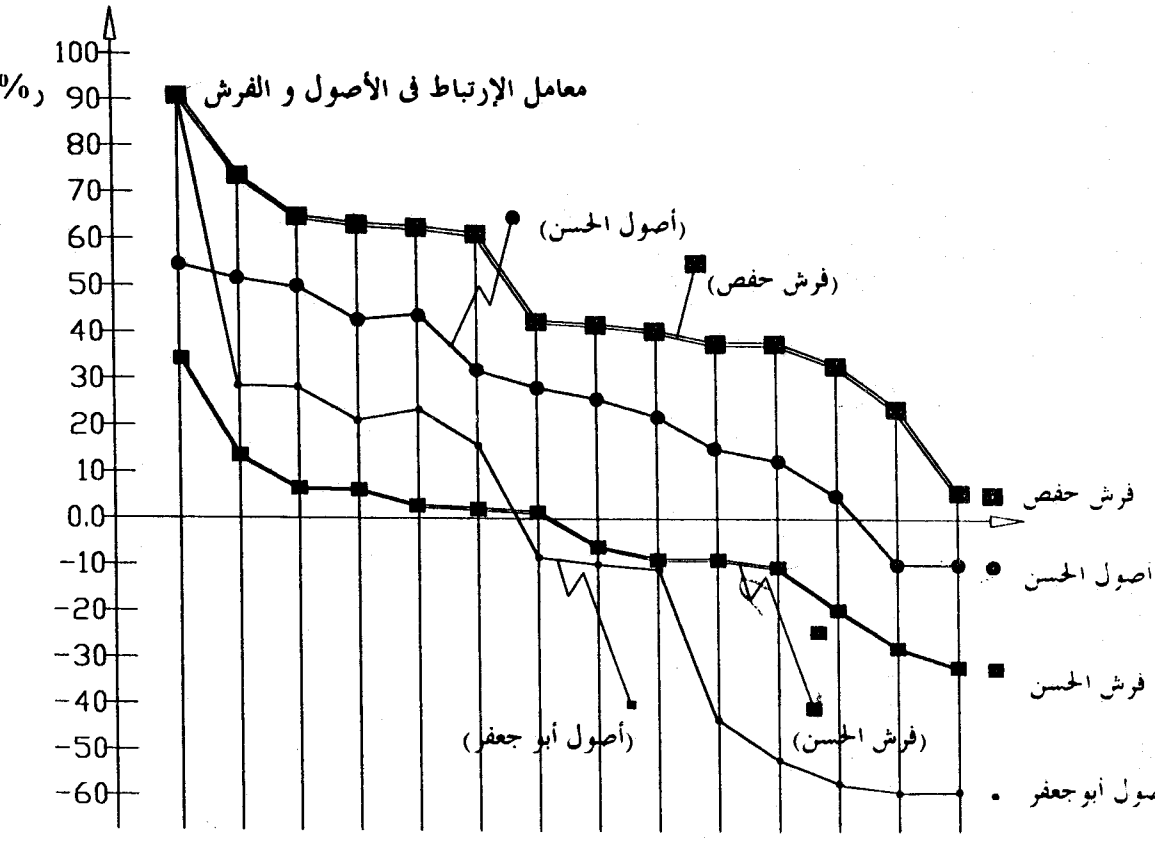

شكل (٣٣) يوضح تفوق إتفاق القراء فى الفرش على إتفاقهم فى أصول القراءة

(١) إتفق جمهور القراء فى الفرش بدرجة أكبر من إتفاقهم على الأصول. فالمنحنى العلوى يمثل إتفاقهم على فرش حفص الأشهر، و المنحنى الثانى من أعلى يمثل إتفاقهم على أصول الحسن الشهيرة المتلقاة عندهم بالقبول إلى جانب أصول بن عامر التى تكاد تنطبق عليها.

(٢) الحد الأدنى لإتفاق جمهور القراء علي الفرش – وهو فرش الحسن – أعلى إرتباطا من الحد الأدنى لإتفاقهم على أصول أبى جعفر و يمثلها المنحنى السفلى.

اتجاهات كل من مدارس القراءات نحو اختيارات باقى القرَّاء بالأمصار فرشا وأصولاً .

*** اتجاهات مدرسة المدينة فى القراءة (أبو جعفر - نافع) ٠**

نحو اختيارات جمهور القرّاء فى الأصول : شكل (٣٤)

(١) يتفق عضوى المدرسة مع بعضها بشدة فى الأصول بمعامل ارتباط ٩٠٪ ٠

(٢) يتفق المدنيان مع أصول حفص بمعامل ارتباط ٤١ ٪ ٠

(٣) يرفض الكوفيون : الأعمش وحمزة وخلف بشدة أصول المدنيين ٠

(٤) يرفض الكسائى الكوفى وشعبة الكوفى عن عاصم أصول المدنيين ٠

(٥) يقف المدنيان على الحياد من أصول الحسن البصرى وابن محيصن المكى ٠

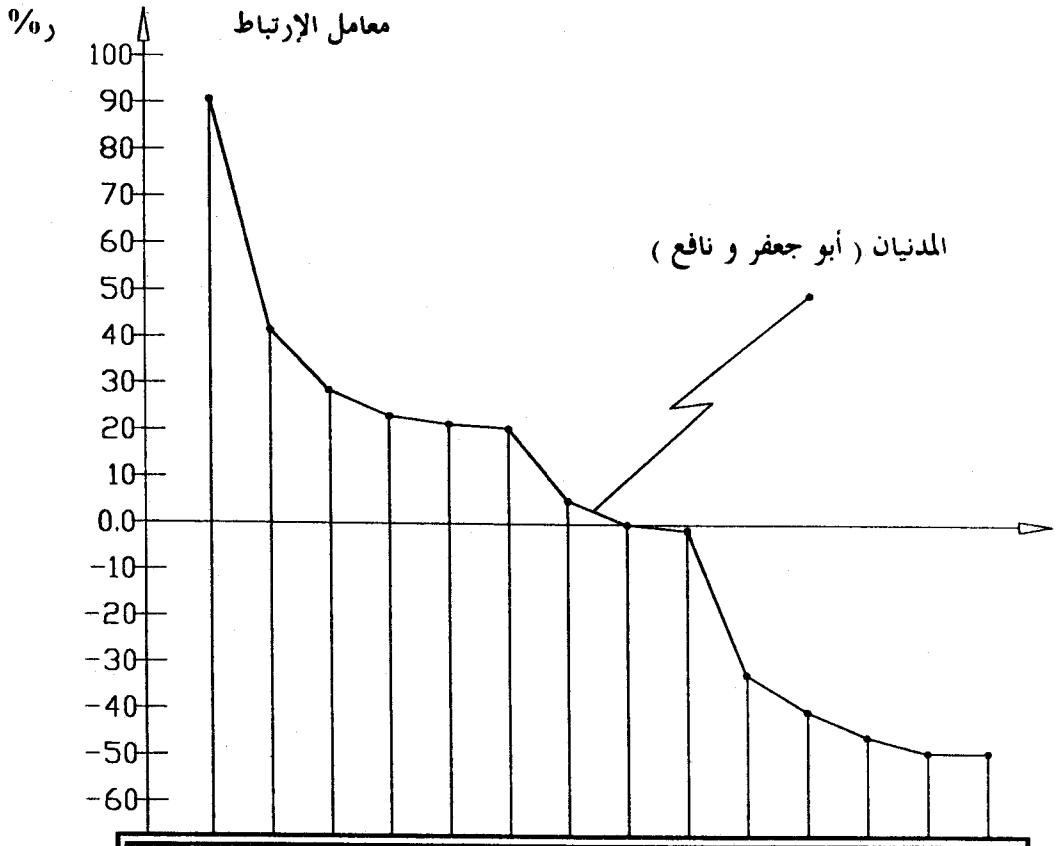

القارئ	متوسط إرتباط الأصول
المدنيان	٩٠
حفص	٤١
بن كثير	٢٩
أبو عمرو	٢٤
بن عامر	٢٢
اليزيدى	٢١
الحسن	٤
بن محيصن	-
يعقوب	(١)
شعبة	(٣٠)
الكسائى	(٣٨)
حمزة	(٤٥)
خلف	(٤٨)
الأعمش	(٤٨)

إمكان القرار	الرمز
أوافق بشدة	\ \ \
أوافق	\ \
أميل للموافقة	\
بين بين	--
أميل للرفض	X
أرفض	X X
أرفض بشدة	X X X

شكل (٣٤) يوضح إتجاهات المدنيين نحو إختيارات باقى القراء الأربعة عشرفى أصول القراءة

*** اتجاهات مدرسة المدينة فى القراءة (أبو جعفر - نافع)**

نحو اختيارات جمهور القرَّاء فى فرش الحروف : شكل (٣٥) ٠

(١) يرتبط نافع بفرش أبى جعفر - وهما المدنيان - بدرجة أوافق ، وهى درجة فى الارتباط أقل من أوافق بشدة التى كانا عليها فى الأصول ٠

وبلغ معامل ارتباطهما فى الفرش ٥٩ ٪ فقط ، مقارنًا بمعامل ارتباط فى الأصول بلغ ٩٠ ٪ ٠

(٢) معنى ذلك ، أن نافعا قد أخذ جزءاً من فرش حروف أستاذه أبى جعفر ثم غادره لاختيارات من فرش حروف أخرى يكمل بها فرشه ٠

(٣) يوافق المدنيان على فرشهـــم : حفص ، وابن كثير المكى ، وابن عامر الشامى ، على الترتيب ٠

(٤) بينما وقف الكوفيون على الحياد من فرش المدنيين ، فإن حمزة الكوفى والحسن البصرى كانا يميلان إلى معارضة هذا الفرش بدرجة خفيفة ٠

(٥) ارتبط جمهور القرَّاء بفرش المدنيين بدرجة أكبر بكثير من ارتباطهم بأصولهما ٠

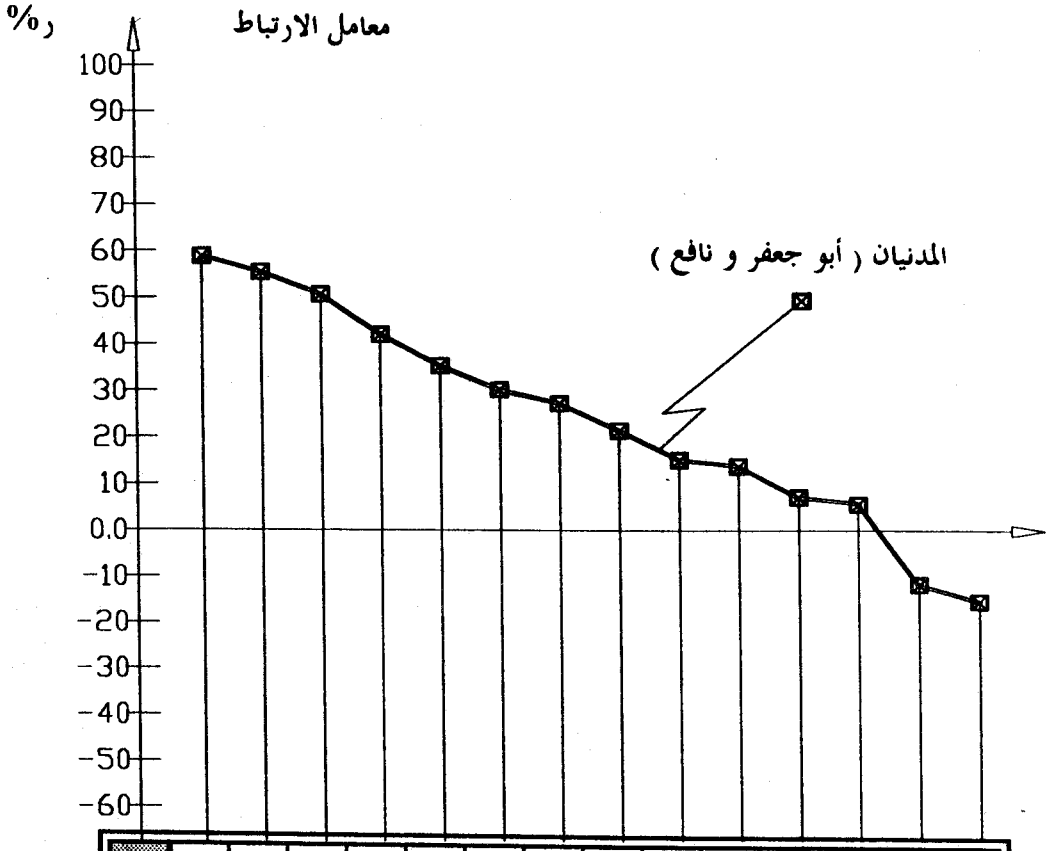

القارئ	المدنيان	حفص	بن كثير	بن عامر	أبو عمرو	اليزيدى	يعقوب	بن محيصن	الأعمش	شعبة	الكسائى	خلف	الحسن	حمزة
متوسط ارتباطاتهن	٥٩	٥٦	٥١	٤٢	٣٧	٣١	٢٨	٢١	١٤	١٣	٦	٥	(١٢)	(١٦)

الرمز			
	أرافق	أميل للموافقة	بين بين	أميل للرفض
	١١	١	-	X

شكل (٣٥) يوضح اتجاهات المدنيين نحو اختيارات باقى القراء الأربعة عشر فى فرش الحروف

*** اتجاهات مدرسة مكة فى القراءة (ابن كثير - ابن محيصن)**

نحو اختيارات جمهور القرّاء فى الأصول : شكل (٣٦) :

(١) اتفق عضوا المدرسة المكية على أصولهما بمعامل ارتباط ٨٢ ٪ ، بدرجة أوافق بشدة .

(٢) لم يوافق المكيان على أصولهما أى قارىء بدرجة أوافق بشدة ، أو حتى بدرجة أوافق . وهذا يعنى أن أصولهما وإن لم تثر الاعتراض عليها ، إلا أنها لم تجذب المدارس الأخرى ، فجاءت فى أغلبها أصولاً محايدة ، بدرجة ارتباط (بين بين) بينها وبين باقى القرّاء فى الأمصار ، فلاهم عارضوها ، ولا هم وافقوها بدرجة مقبولة .

(٣) جاء الكوفيون الأربعة على رأس المتحفظين على أصول المكيين ، وإن لم يعارضوها بشدة كما عارضوا أصول المدينة .

(٤) جاء البصريون على رأس الذين يميلون للأخذ بأصول المكيين ، وإن لم تتعد درجة ارتباطهم بها : أميل للموافقة فقط . وهى أدنى درجات الموافقة .

(٥) هكذا قسمت الأصول المكية العراقيين إلى قسمين : البصرة إلى جوارها ، والكوفة بعيداً عنها .

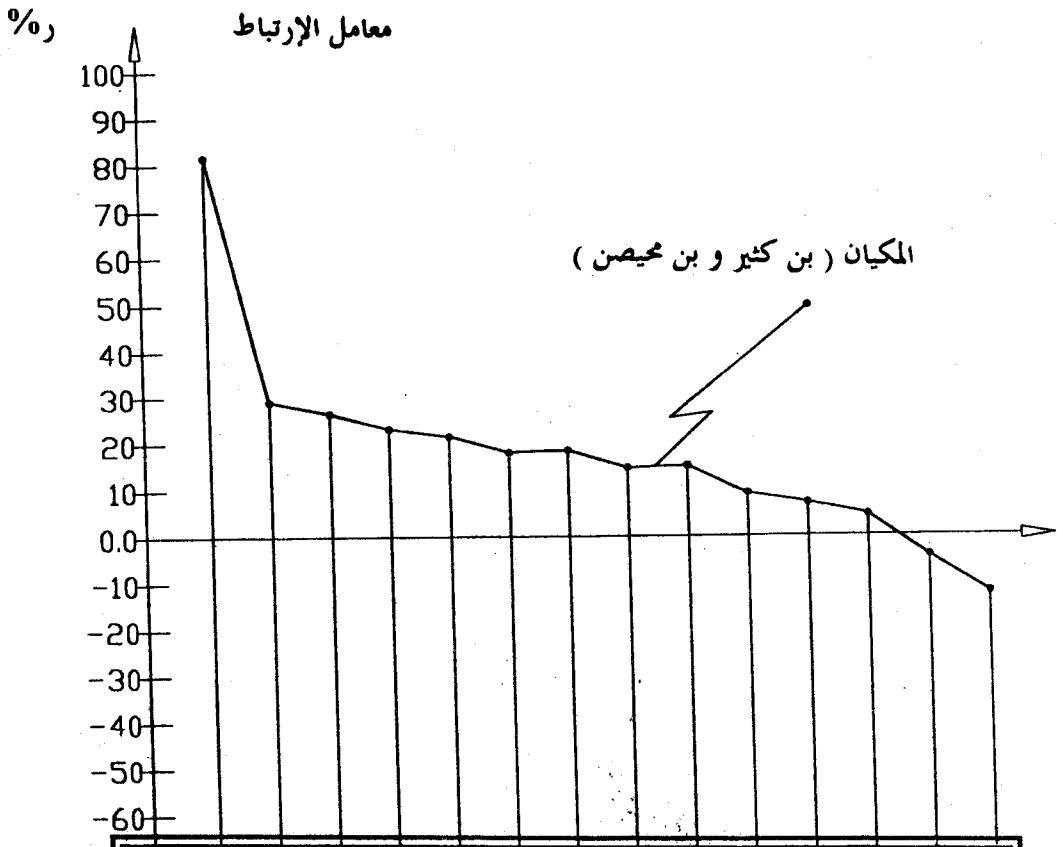

القارئ	المكيان	يعقوب	اليزيدى	نافع	أبو عمرو	الحسن	شعبة	حفص	بن عامر	أبو جعفر	خلف	الكسائى	الأعمش	حمزة
متوسط زيادة الأصول	٨٢	٢٩	٢٧	٢٢	٢١	١٨	١٨	١٥	١٥	٨	٦	٣	(٣)	(١١)

الرقم	١١١	١	—	٨
درجة القرب	أوافق بشدة	أميل للموافقة	بين بين	أميل للرفض

شكل (٣٦) يوضح إتجاهات المكيين نحو إختيارات باقى القراء الأربعة عشرفى أصول القراءة

*** اتجاهات مدرسة مكة فى القراءة (ابن كثير - ابن محيصن)**

نحو اختيارات جمهور القرَّاء فى فرش الحروف : شكل (٣٧)

(١) اتفق عضوا المدرسة المكية على فرش حروفها بمعامل ارتباط ٨٦ ٪ ، وبدرجة أوافق بشدة .

(٢) ارتبط جمهور القرَّاء بفرش المكيين بدرجة أكبر بكثير من ارتباطهم بأصولهما .

(٣) ارتبط جمهور القرَّاء بأصول المكيين بدرجه أكبر من ارتباطهم بأصول المدنيين .

(٤) وافق المكيين بشدة على فرش حروفهم : أبو عمرو قارىء البصرة . وليس هذا بمستغرب ، إذا أنه تتلمذ عليهما وعلى أساتذتهما أيضا ، وخصوصاً مجاهد بن جبر المكى تلميذ ابن عباس . فإلى ابن عباس إذن ، ينتهى فرش المكيين والبصرى وأصولهم أيضاً .

(٥) وافق المكيين على فرشهم أيضا : اليزيدى (البصرى) ونافع (المدنى) ومال إلى معارضتهم الحسن وحمزة .

(٦) وقف الكوفيون على الحياد من فرش مكة .

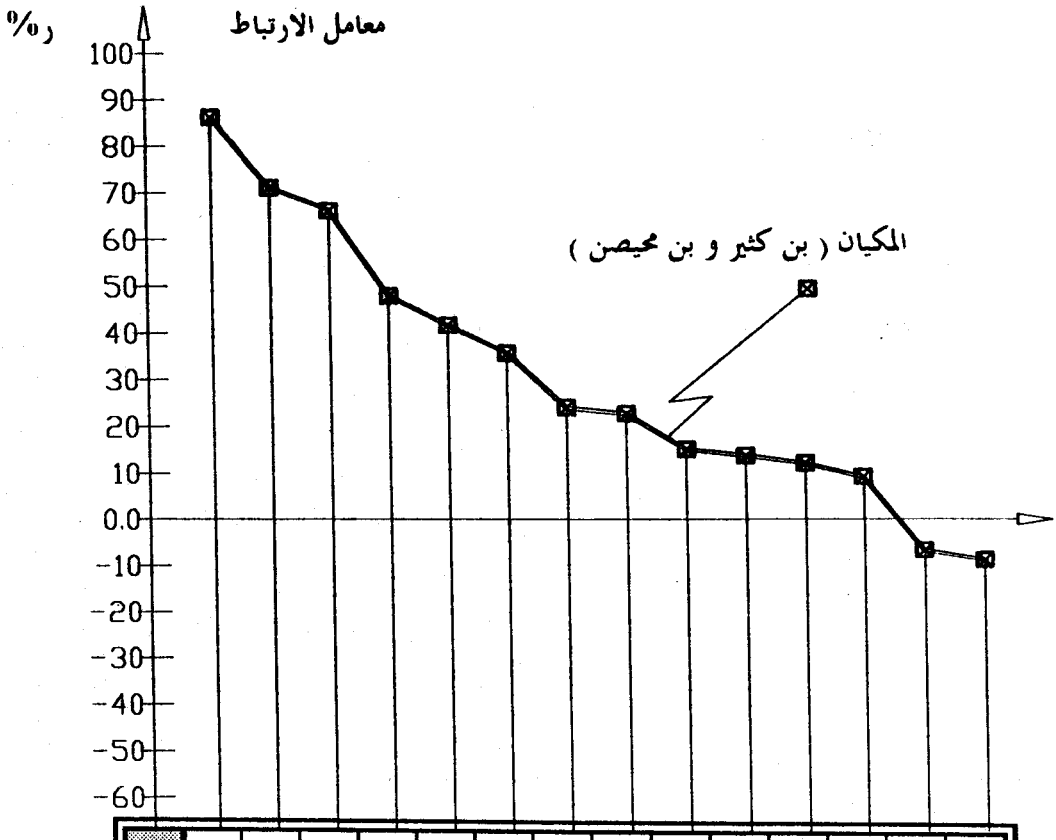

القارئ	المكيان	أبو عمرو	اليزيدى	نافع	شعبة	يعقوب	حفص	أبو جعفر	خلف	بن عامر	الكسائى	الأعمش	حمزة	الحسن
متوسط ربط الفرق	٨٦	٧١	٦٧	٤٩	٤٢	٣٧	٢٤	٢٣	١٦	١٥	١٣	٩	(٥)	(٨)

الرمز							
اتجاه القراء	أوافق بشدة		أوافق		أميل للموافقة		أميل للرفض
الرمز	///		//		/		X

شكل (٣٧) يوضح اتجاهات المكيين نحو اختيارات باقى القراء الأربعة عشر فى فرش الحروف

*** اتجاهات مدرسة البصرة فى القراءة (أبو عمرو - اليزيدى)**

نحو اختيارات جمهور القرَّاء فى الأصول : شكل (٣٨)

(١) تكاد مدرسة البصرة أن تكون نسخة من مدرسة مكة ، فى اختياراتها أصولاً وفرشًا على السواء . فالمنحنيات تكادتتطابق على بعضها .

(٢) وأهم ما يميز المدرستين (مكة - البصرة) ، هو عدم الحدة فى الاختلافات بينها وبين باقى مدارس القراءة ، فرشًا أو أصولاً فلا تجد من القرَّاء أو المدارس من يرتبط بأى منهما بشدة ، أو يعارض أى منهما بشدة أيضًا .

ولعل تلك السمة قد انعكست عليهما من شيخهما المشترك : ابن عباس الذى لم يشتهر عنه التطرف أو التعصب لرأيه أو قراءته كما اشتهر ذلك عن شيخى المدرستين المتعارضتين : المدينة وشيخها أبى بن كعب ، والكوفة وشيخها ابن مسعود .

ويبدو أن ذلك هو السر وراء استبعادهما من لجنة كتابة المصحف الإمام .

(٣) ارتبط البصريان بشدة على الأصول بمعامل ارتباط مرتفع للغاية : ٩٧ ٪ .

(٤) أخذ البصريان أصولهما - على الأغلب - من الحسن البصرى بمعامل ارتباط ٥١ ٪ .

(٥) رفض البصريان أصول عاصم براوييه : حفص وشعبة ، وابن عامر الشامى الذى وافق عاصم على أصوله : التى هى أصول عثمان بن عفان على ما يبدو .

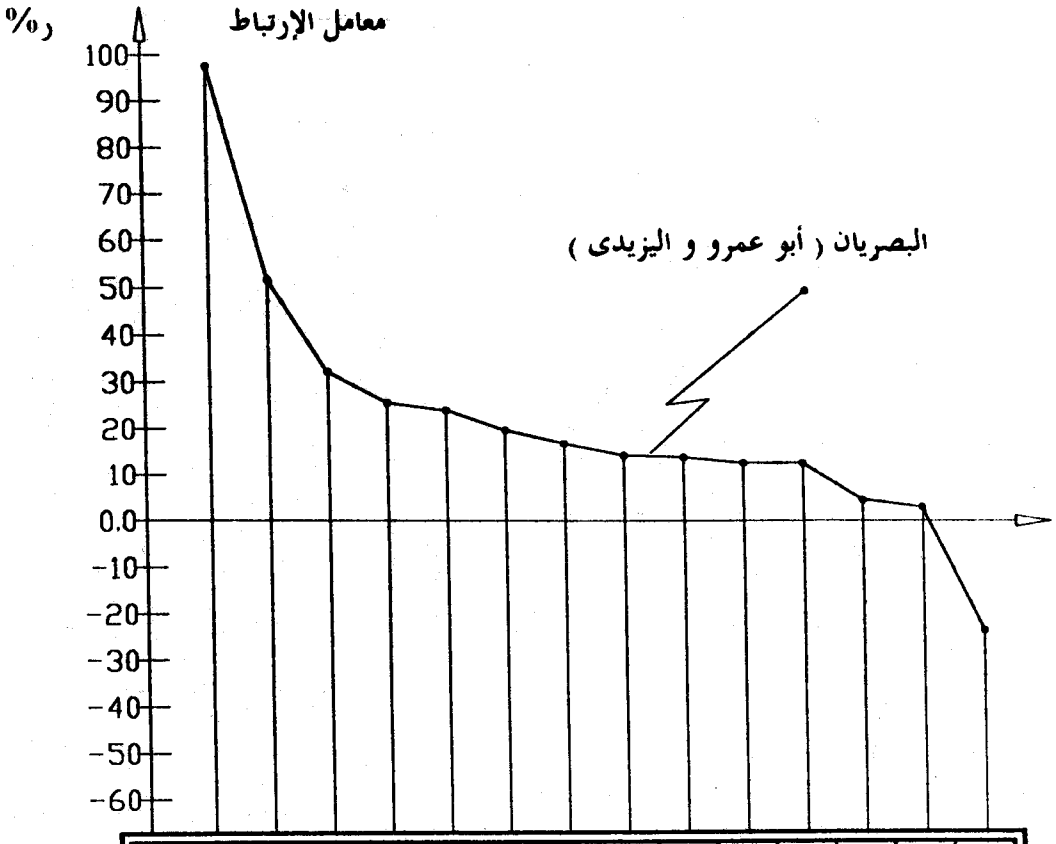

القارئ	البصريان	الحسن	بن محيصن	أبو جعفر	الأعمش	نافع	بن كثير	حمزة	خلف	الكسائى	بن عامر	يعقوب	شعبة	حفص
متوسط الإرتباط الأصلى	٩٧	٥١	٣٢	٢٦	٢٤	٢٠	١٧	١٤	١٣	١١	١١	٤	٣	(٢١)

الرمز				الرمز
اتجاه القرار	أرافق بشدة	أرافق	أميل للموافقة	بين بين	أرفض
الرمز				الرمز
	١١١	١١	١	—	١٢

شكل (٣٨) يوضح إتجاهات البصريين نحو إختيارات باقى القراء الأربعة عشرفى أصول القراءة

*** اتجاهات مدرسة البصرة فى القراءة (أبو عمرو - اليزيدى)**

نحو اختيارات جمهور القرَّاء فى فرش الحروف : شكل (٣٩) .

(١) ارتبط الجمهور بفرش أهل البصرة بأكثر مما ارتبطوا بأصولهم ، تمامًا كما هو الحال مع أهل مكة .

(٢) اتفق البصريان بشدة على فرش حروفهما بمعامل ارتباط : ٩٦٪ .

(٣) وافق البصريان بشدة على فرش ابن كثير المكى، فارتبطا به بمعامل ارتباط قدره ٧٩ ٪ . ويعنى هذا أن جذع فرش أبى عمرو هو فرش ابن كثير .

وقد تابعه تلميذه اليزيدى فى ذلك .

(٤) وافق البصريان على فرش حفص وابن محيصن المكى ونافع المدنى ، ووافقهما يعقوب البصرى .

(٥) لم يعارض واحد من القرَّاء فرش البصريين ، مما اختارا لأنفسهما من الحروف ولكن بالرغم من ذلك ، فإن الارتباط لم يكن شديداً كما أسلفنا .

(٦) جاء الكوفيون بعامة فى مؤخرة الموافقين على اختيار البصريين .

وكأنما كان التنافس بين البصرة والكوفة تنافسًا معتدلاً ، وليس حادًّا كالتنافس بين المدنيين والكوفيين .

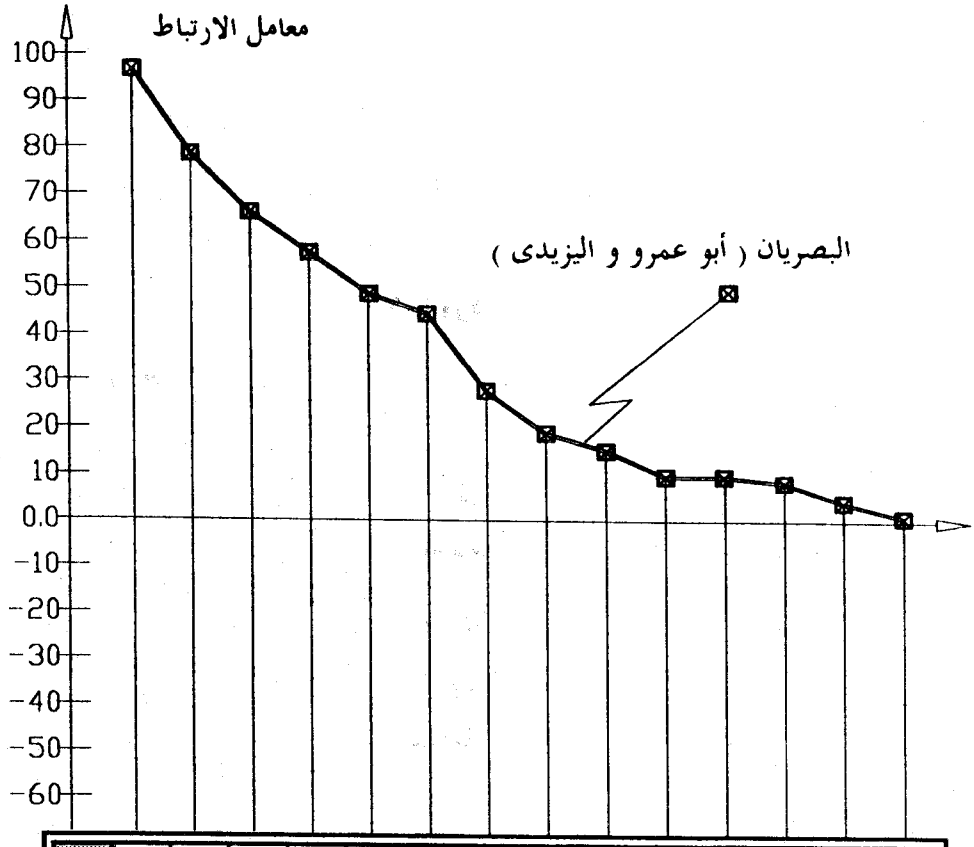

القارئ	متوسط زوج الفرق
البصريان	٩٦
بن كثير	٧٩
حفص	٦٤
بن محيصن	٦٠
نافع	٤٩
يعقوب	٤٤
خلف	٢٦
أبو جعفر	١٩
بن عامر	١٣
شعبة	٨
الأعمش	٨
الحسن	٧
حمزة	٣
الكسائى	-

لقاء القراء	الرمز
أوافق بشدة	///
أوافق	//
أميل للموافقة	/
بين بين	--

شكل (٣٩) يوضح اتجاهات البصريين نحو اختيارات باقى القراء الأربعة عشر فى فرش الحروف

*** اتجاهات مدرسة الكوفة (الأعمش - حمزة - الكسائى - خلف)**

نحو اختيارات جمهور القرّاء فى أصول القراءة : شكل (٤٠)

(١) تنتهى قراءة مدرسة الكوفة إلى ابن مسعود،فهم حاملو لواء حرفه ، ولكن فى إطار رسم الكلمات كما وردت بالمصحف العثمانى الإمام ٠

(٢) بلغ التوحد بين أعضاء المدرسة على أصولهم درجة عالية ، بمعامل ارتباط متوسط يقترب من ٩٠ ٪ ٠

(٣) وافقهم بشدة على أصولهم : شعبة راوى عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود ، فبلغ معامل ارتباطه بأصولهم - مما خالف فيه حفصاً - ٧٤٪٠

على حين بلغ معامل ارتباطهم برواية حفص : صفر ٪ فى الأصول ٠

(٤) عارض أصولهم بشدة مدرسة المدينة فبلغ معامل ارتباط أبى جعفر بهم سالب (٥٥٪) ، تلاه نافع بمعامل ارتباط سالب (٣٥ ٪) ٠

ومعامل الارتباط السالب : يعبر عن التعارض ، وهو عكس الاتفاق فى الاختيارات ٠

(٥) كان الكوفيون يميلون إلى أصول ابن عامر الشامى والحسن البصرى ثم البصرة ٠ وكانوا أبعد ما يمكن عن أصول المدينة ، يليها مكة (أى الحجاز) ٠

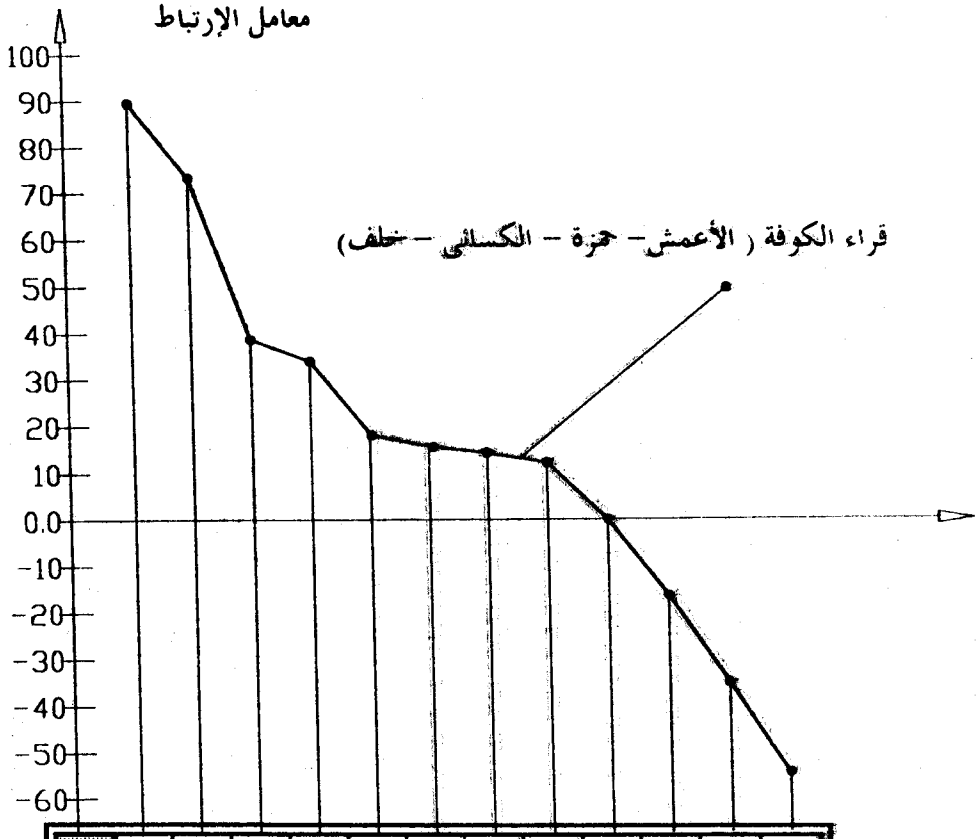

القارئ	متوسط ارتباط الأصول
قراء الكوفة	٩٠
شعبة	٧٤
بن عامر	٣٩
الحسن	٣٦
يعقوب	١٨
اليزيدى	١٦
أبو عمرو	١٥
بن محيصن	١٢
حفص	–
بن كثير	(٧٤)
نافع	(٣٥)
أبو جعفر	(٥٥)

إتجاه القرار	الرمز
أوافق بشدة	///
أميل للموافقة	/
بين بين	=
أميل للرفض	X
أرفض	XX
أرفض بشدة	XXX

شكل (٤٠) يوضح إتجاهات قراء الكوفة نحو إختيارات باقى القراء الأربعة عشر فى أصول القراءة

*** اتجاهات مدرسة الكوفة (الأعمش - حمزة - الكسائى - خلف)**

نحو اختيارات جمهور القرّاء فى فرش الحروف : شكل (٤١)

(١) بلغت درجة توحد أعضاء مدرسة الكوفة على فرش حروفهم ٨٨ ٪ .

(٢) وافقت مدرسة الكوفة على فرش عاصم براوييه : شعبة بنسبة ٥٣ ٪ ثم حفص بنسبة ٤٣٪ .

(٣) مال الكوفيون إلى معارضة فرش الحسن البصرى وأبى جعفر المدنى .

(٤) وقف الكوفيون على الحياد بالنسبة لاختيارات باقى القرّاء فى فرش الحروف .

(٥) يلاحظ هنا : أن الجرأة فى الاختلاف كانت فى الأصول أكثر منها فى اختيارات الفرش .

(٦) عندما تعلق الأمر بفرش الحروف ، نجد أن الكوفيين يهرعون إلى الاتفاق مع من اشتهر عنه الاتباع ، فنجدهم يقتربون من فرش : حفص ، وابن عامر ، ونافع ، وابن كثير ، وقد كانوا من قبل يعارضوهم فى الأصول بجرأة واضحة .

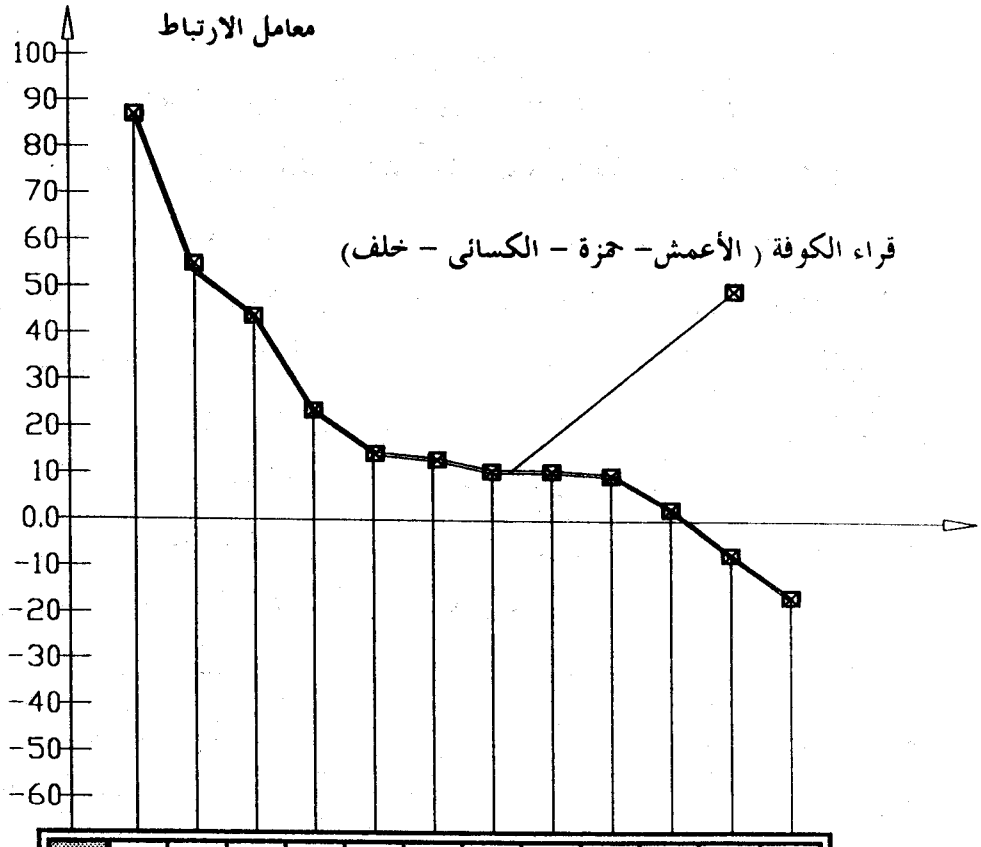

القارئ	متوسط زوجات القرين
قراء الكوفة	٨٨
شعبة	٥٣
حفص	٤٣
بن عامر	٢٤
بن كثير	١٤
نافع	١٣
يعقوب	١٠
اليزيدى	١٠
أبو عمرو	٨
بن محيصن	٢
أبو جعفر	(٦)
الحسن	(١٥)

الرمز	طريقة القراء
X	أميل للرفض
—	بين بين
/	أميل للموافقة
//	أوافق
///	أوافق بشدة

شكل (٤١) يوضح اتجاهات قراء الكوفة نحو اختيارات باقى القراء الأربعة عشر فى فرش الحروف

*** اتجاهات مدرسة عاصم براوييه (حفص - شعبة)**

نحو اختيارات جمهور القرَّاء فى أصول القراءة : شكل (٤٢)

(١) بلغت نسبة التوحد بين روايتى حفص وشعبة عن عاصم فى الأصول نسبة ٨٢٪ وهى منخفضة نسبياً عن نسبة توحدهم فى فرشه التى بلغت ٩١٪ .

ويعنى ذلك ، أن الاختلاف كان فى الأصول بأكثر مما ورد فى الفرش .

(٢) كانت أصول شعبة عن عاصم أكثر اشتهاراً وقبولاً لدى جمهور القرَّاء فى الأمصار عن أصول حفص . والعكس صحيح فى الفرش .

(٣) وافقت أصول عاصم - فى المتوسط - أصول ابن عامر الشامى والأعمش وخلف الكوفيين ، تلاهما باقى الكوفيين .

(٤) جاء البصريون فى مؤخرة الموافقين على أصول عاصم .

(٥) لم ترد معارضة شديدة ، ولا حتى معارضة من أحد القرَّاء لأصول عاصم ولكن البصريان كانا يميلان لمعارضة أصول حفص ، كما كان أبو جعفر يميل لمعارضة أصول شعبة - ومن هنا لم يكن البصريان وأبو جعفر يميلون لأصول عاصم على العموم .

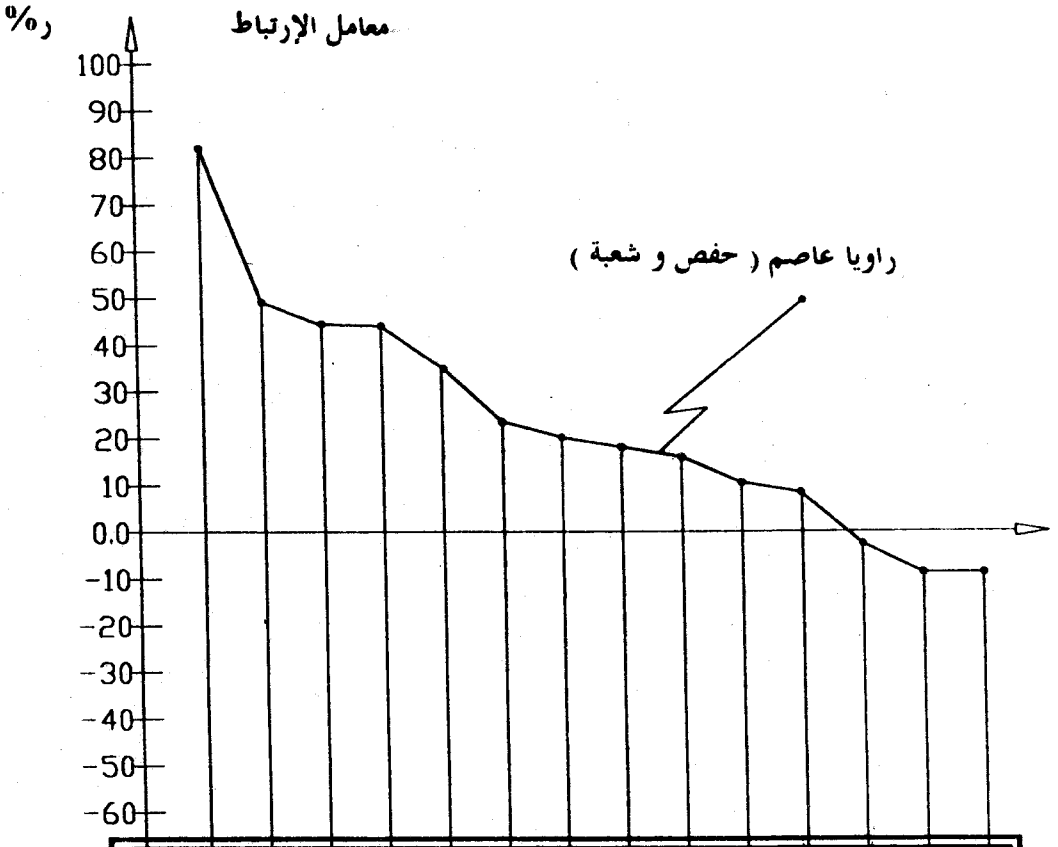

القارئ	متوسط الارتباط الأصل	اتجاه القرار	الرمز
راويا عاصم	٨٢	أوافق بشدة	١١١
ابن عامر	٥٠	أوافق	١١
خلف	٤٤		
الأعمش	٤٤		
حمزة	٣٥	أميل للموافقة	١
الكسائى	٢٤		
ابن كثير	٢٠		
يعقوب	١٨		
نافع	١٧		
الحسن	١٠	بين بين	--
ابن محيصن	٨		
أبو جعفر	(٢)		
اليزيدى	(٩)	أميل للرفض	١
أبو عمرو	(٩)		

شكل (٤٢) يوضح إتجاهات راوي قراءة عاصم نحو إختيارات باقى القراء الأربعة عشر فى أصول القراءة

*** اتجاهات مدرسة عاصم براوييه (حفص - شعبة)**

نحو اختيارات جمهور القرَّاء فى فرش الحروف : شكل (٤٣)

(١) كما سبق ، فإن فرش عاصم كان قد تربع – وحيداً – على قمة الثقة فاتجهت إليه اختيارات باقى القرَّاء ، من مختلف الأمصار ، وبدرجات ٠

(٢) فرش عاصم هو الفرش الوحيد الذى لم يوجد من يعارضه بأى درجة من درجات المعارضة (أرفض بشدة – أرفض – أميل للرفض) ٠

كما أنه فضلاً عن ذلك كان الفرش الوحيد الذى لم يقف واحد من القراء منه موقف الحياد (بين – بين) ٠ ولكن الحاصل أن درجات ارتباط الجمهور به كان حدها الأدنى : أميل للموافقة ، حتى من الحسن وابن محيصن ٠

(٣) **أميل للموافقة** : الحسن البصرى – ابن محيصن المكى – أبو جعفر المدنى – يعقوب البصرى – أبو عمرو واليزيدى البصريان ٠

(٤) **أوافق على فرش عاصم** : الكوفيون الأربعة – ابن عامر الشامى – ابن كثير المكى – نافع المدنى ٠

**** فالحمد لله الذى هدانا لهذا ، وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ٠**

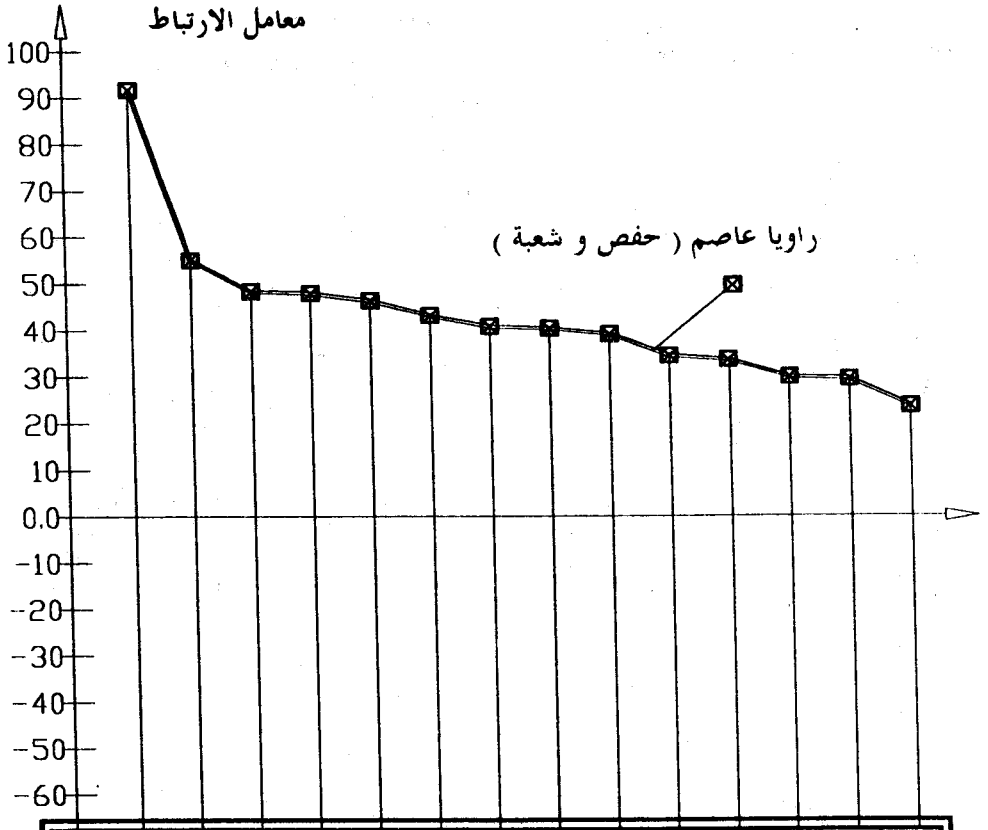

القارئ	صورة رباط العين
راويا عاصم	٩١
خلف	٥٤
بن عامر	٤٩
الأعمش	٤٩
الكسائي	٤٧
نافع	٤٣
حمزة	٤١
بن كثير	٤٠
اليزيدي	٣٩
أبو عمرو	٣٣
يعقوب	٣١
أبو جعفر	٢٦
بن محيصن	٢٦
الحسن	٢٠

اتجاه القراءة	الرمز	
أوراق بشلة	١١١	١
أوراق	١١	أميل للموافقة

شكل (٤٣) يوضح اتجاهات راوي قراءة عاصم نحو اختيارات باقي القراء الأربعة عشر في فرش الحروف

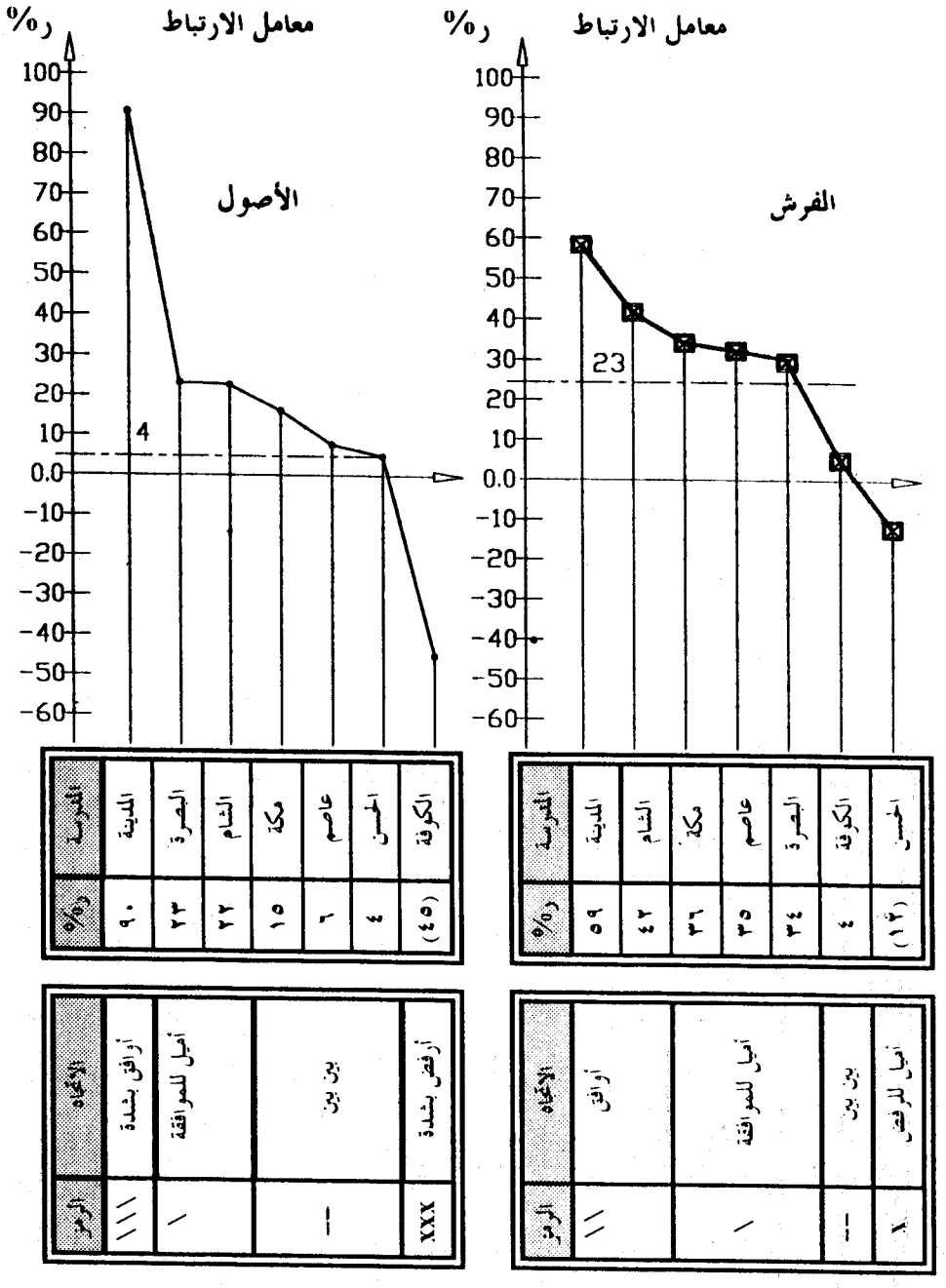

شكل (٤٤) يوضح اتجاه مدرسة المدينة (أبو جعفر– نافع) بالنسبة لباقى مدارس الأمصار فرشا و أصولا

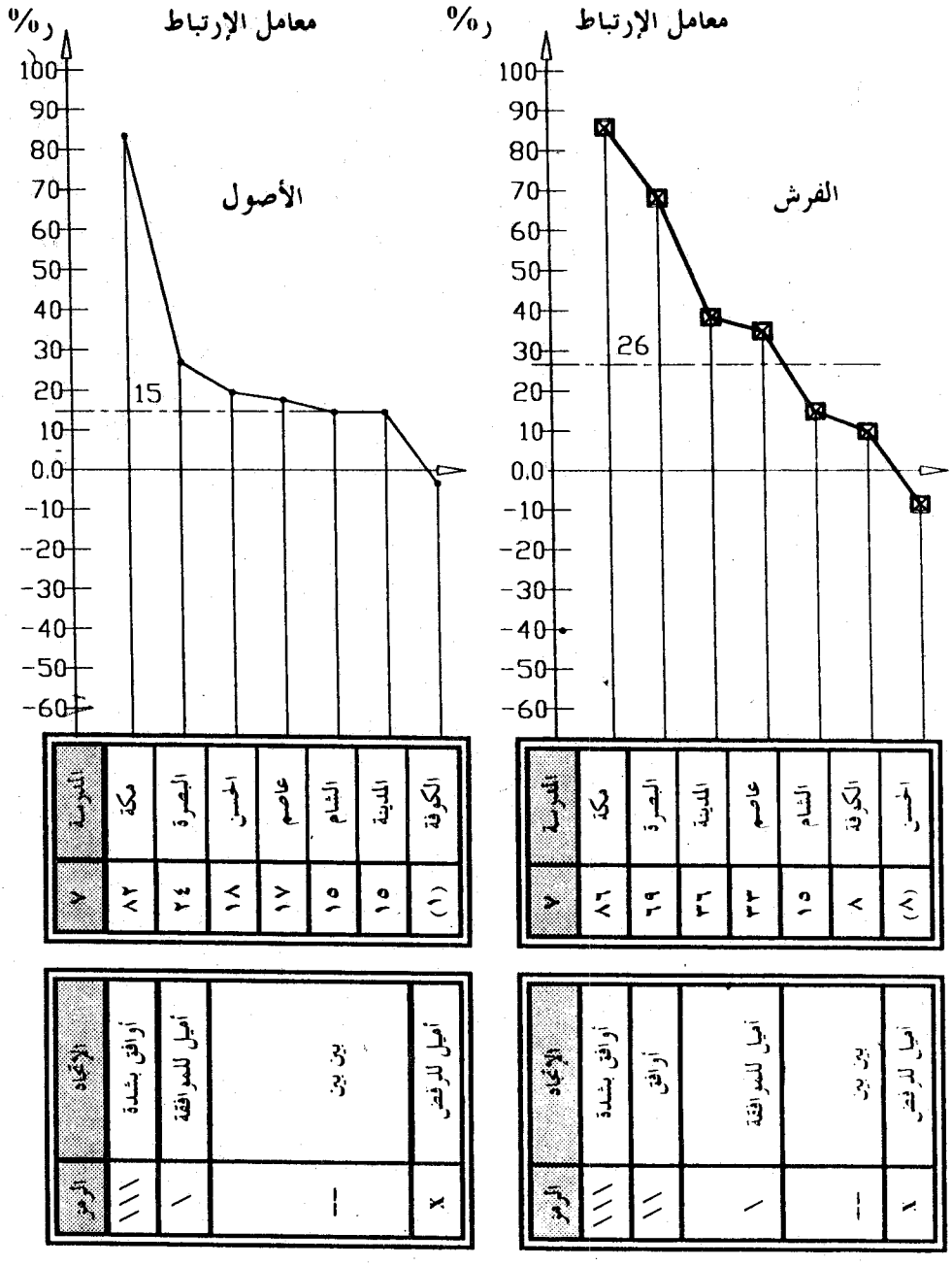

المدرسة	ر	الترتيب
الحسن	(٨)	١
الشام	١٥	٢
الكوفة	٨	٣
عاصم	٣٣	٤
المدينة	٣٦	٥
البصرة	٦٩	٦
مكة	٨٦	٧

الاتجاه	الرمز
أفضل للفرش	١
بين بين	—
أفضل للموافقة	١
أوافق	١١
أوافق بشدة	١١١

المدرسة	ر	الترتيب
الكوفة	(١)	١
المدينة	١٥	٢
الشام	١٥	٣
عاصم	١٧	٤
الحسن	١٨	٥
البصرة	٢٤	٦
مكة	٨٢	٧

الاتجاه	الرمز
أفضل للفرش	١
بين بين	—
أفضل للموافقة	١
أوافق بشدة	١١١

شكل (٤٥) يوضح إتجاه مدرسة مكة (ابن كثير–ابن محيصن) بالنسبة لباقى مدارس الأمصار فرشا و أصولا

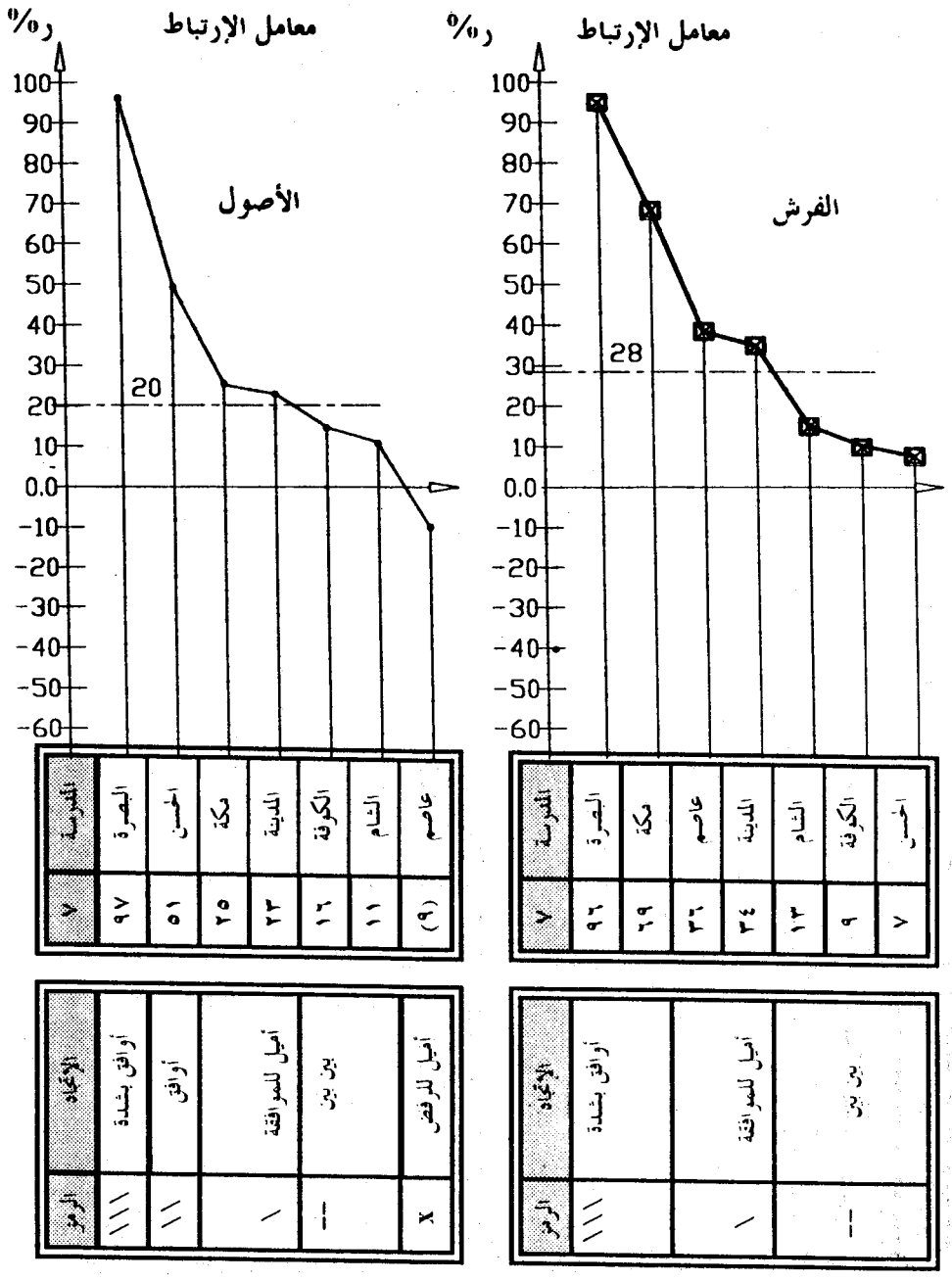

شكل (٤٦) يوضح إتجاه مدرسة البصرة (أبو عمرو-اليزيدى) بالنسبة لباقى مدارس الأمصار فرشا و أصولا

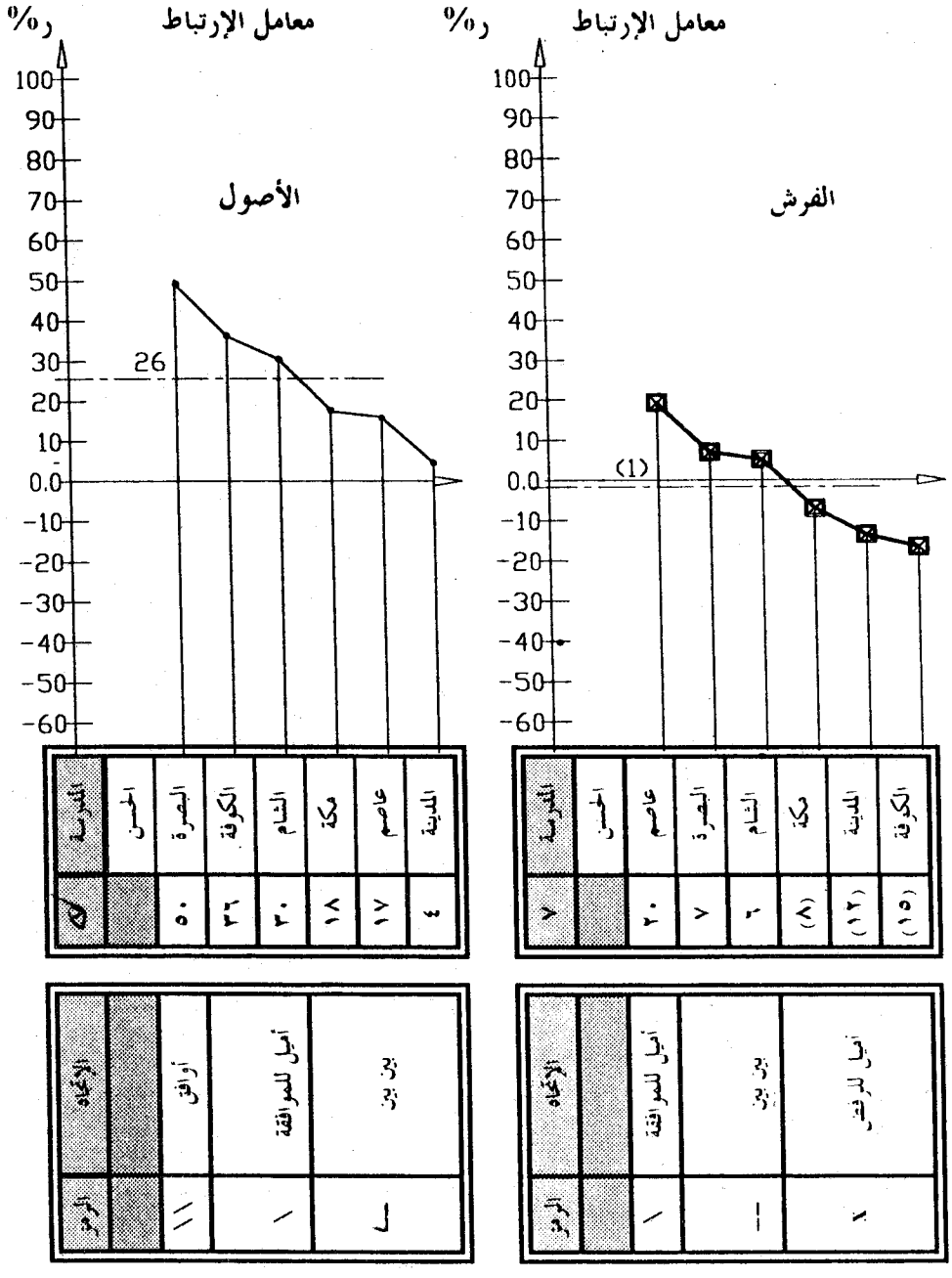

شكل (٤٧) يوضح إتجاه الحسن البصرى بالنسبة لباقى مدارس الأمصار فرشا و أصولا

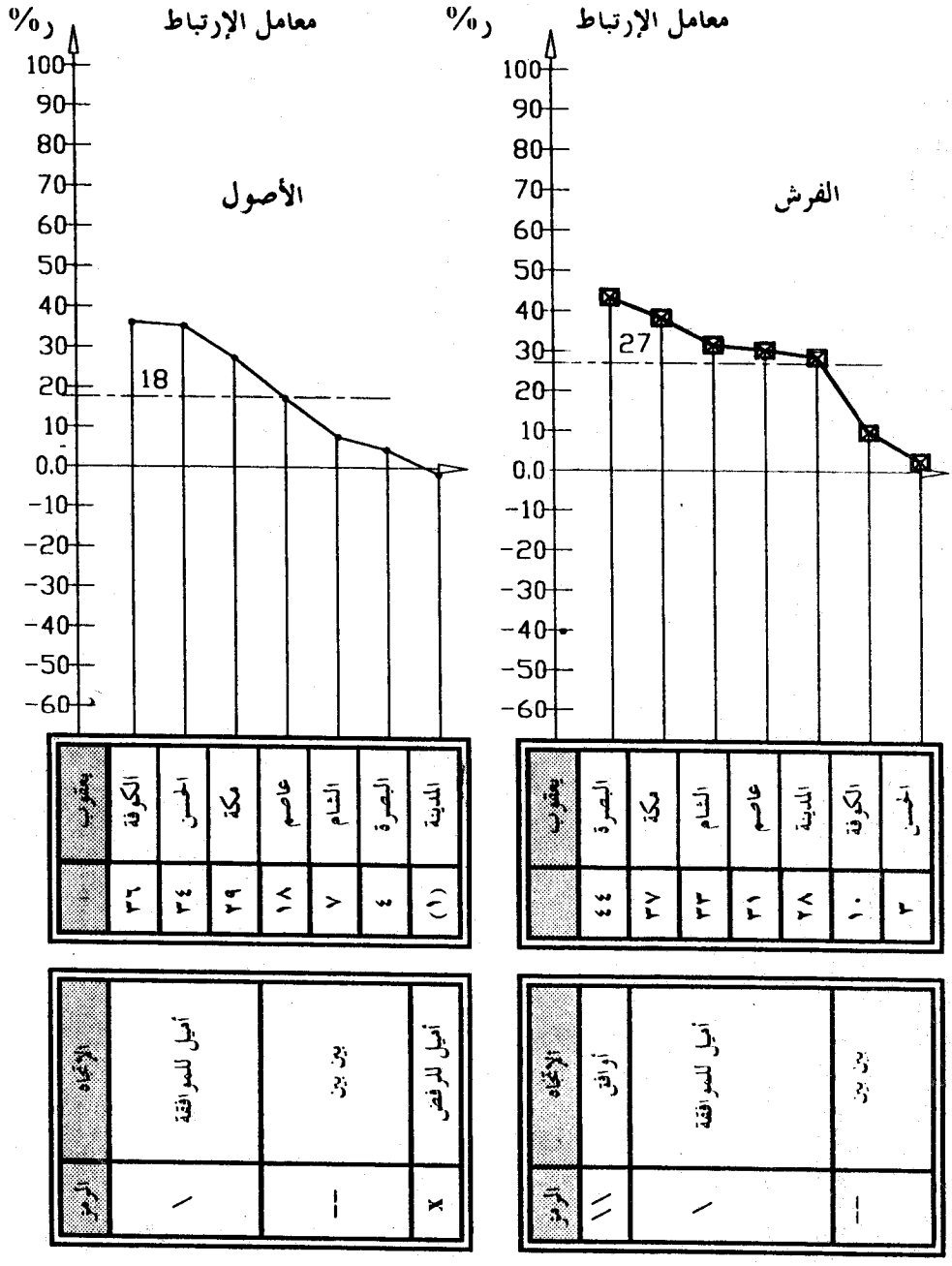

شكل (٤٨) يوضح إتجاه يعقوب بالنسبة لباقى مدارس الأمصار

فرشا و أصولا

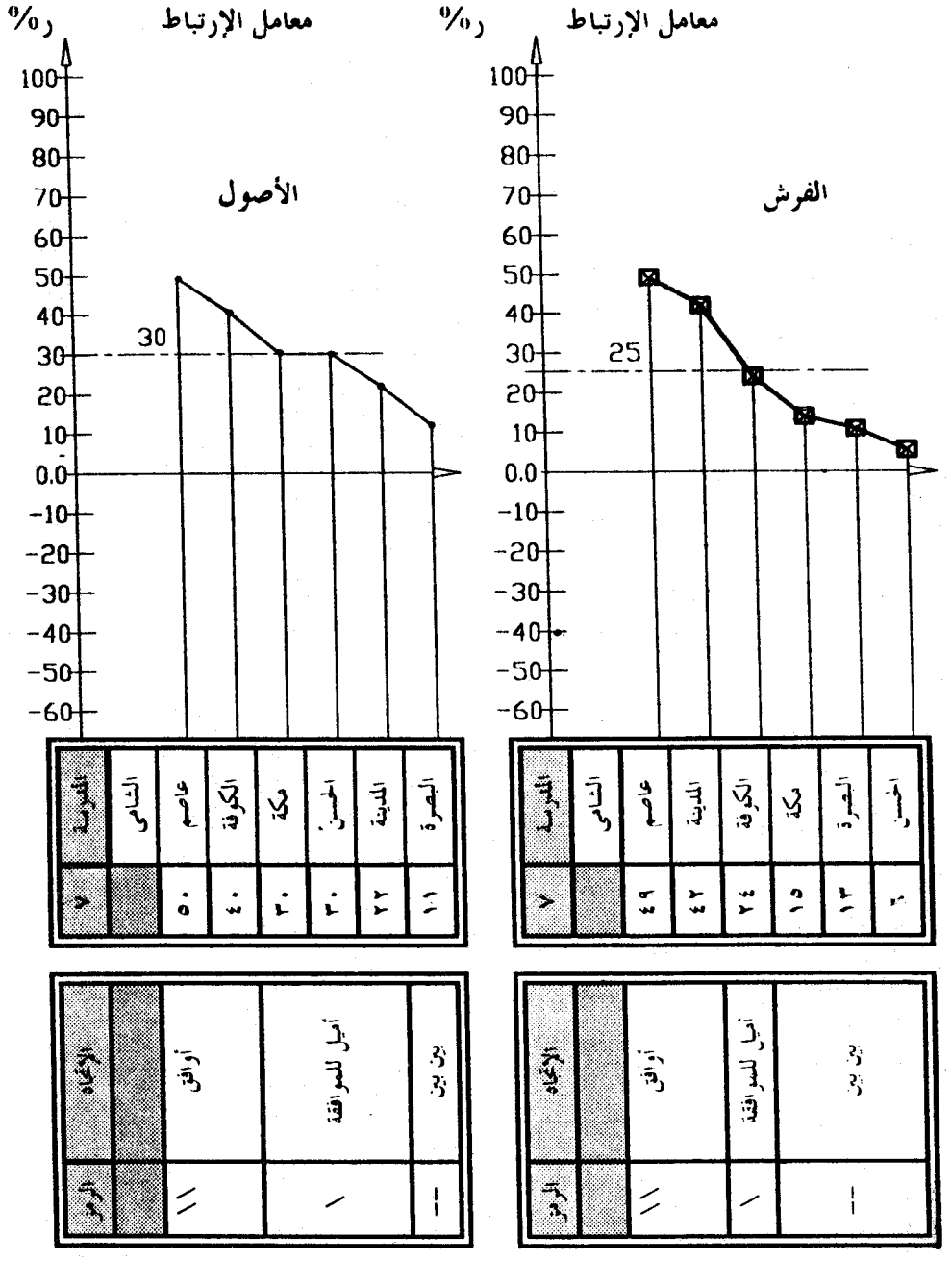

شكل (٤٩) يوضح إتجاه قارئ الشام بالنسبة لباقى مدارس الأمصار فرشا و أصولا

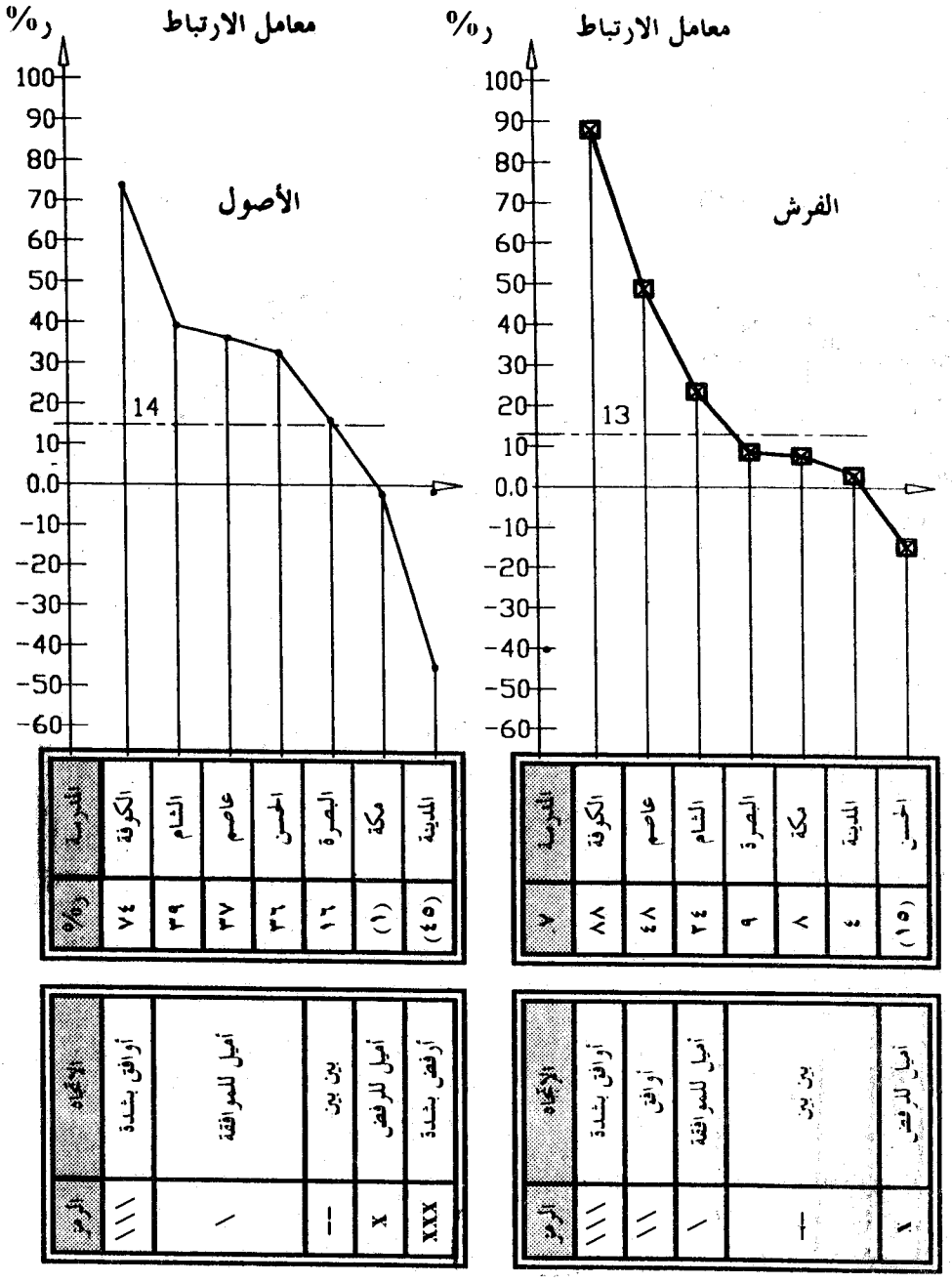

شكل (٥٠) يوضح إتجاه مدرسة الكوفة (الأعمش–حمزة–الكسائى–خلف)
بالنسبة لباقى مدارس الأمصار فرشا و أصولا

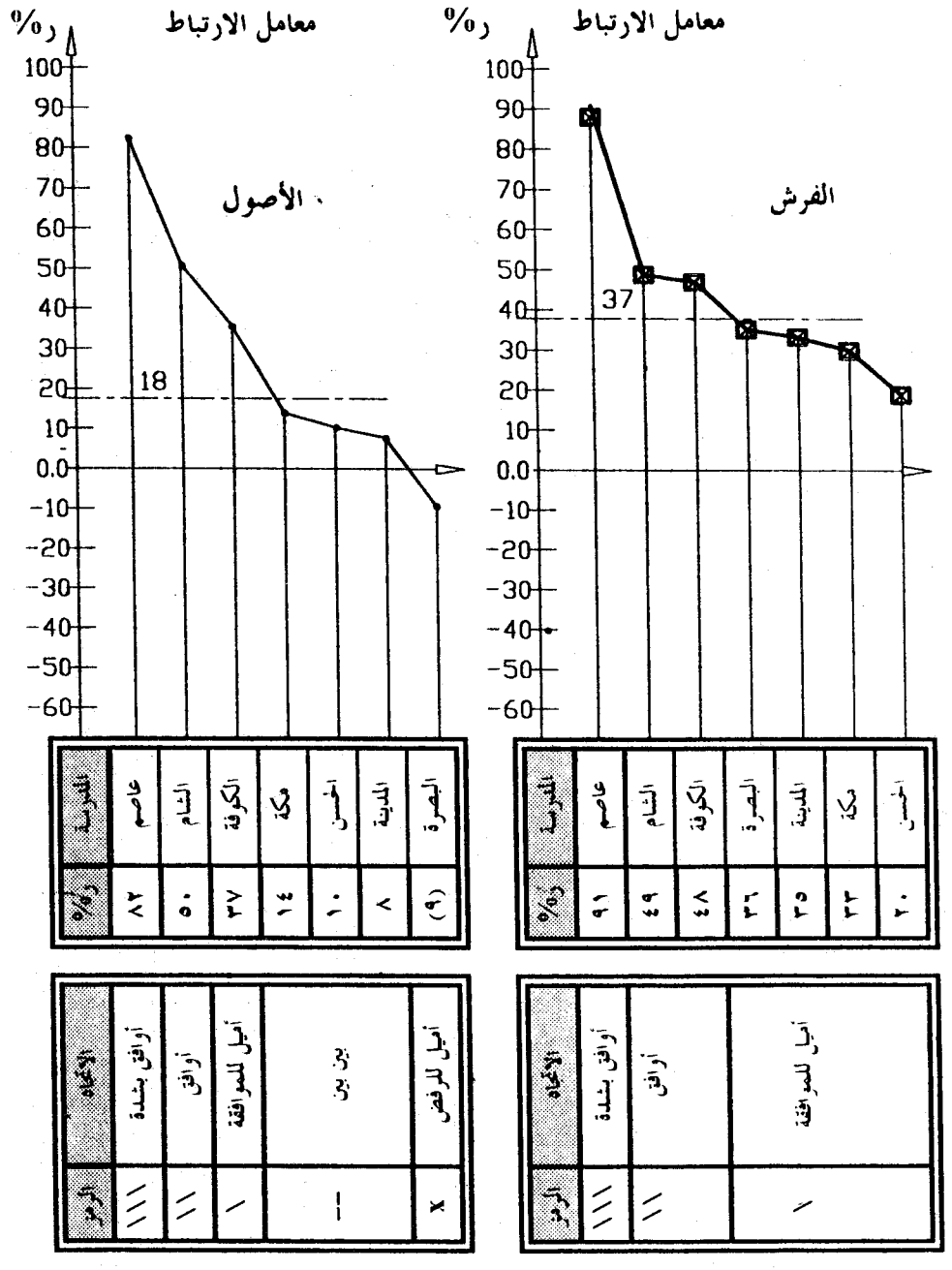

المدرسة	ر%
البصرة	(٩)
المدينة	٨
مكة	١٤
الكوفة	٣٧
الشام	٥٠
عاصم	٨٢

المدرسة	ر%
الحسن	٢٠
مكة	٣٣
المدينة	٣٥
البصرة	٣٦
الكوفة	٤٨
الشام	٤٩
عاصم	٩١

الرمز	الاتجاه
X	أميل للرفض
--	بين بين
/	أميل للموافقة
//	أوافق
///	أوافق بشدة

الرمز	الاتجاه
/	أميل للموافقة
//	أوافق
///	أوافق بشدة

شكل (٥١) يوضح اتجاه قراءة عاصم بالنسبة لباقي مدارس الأمصار

فرشا و أصولا

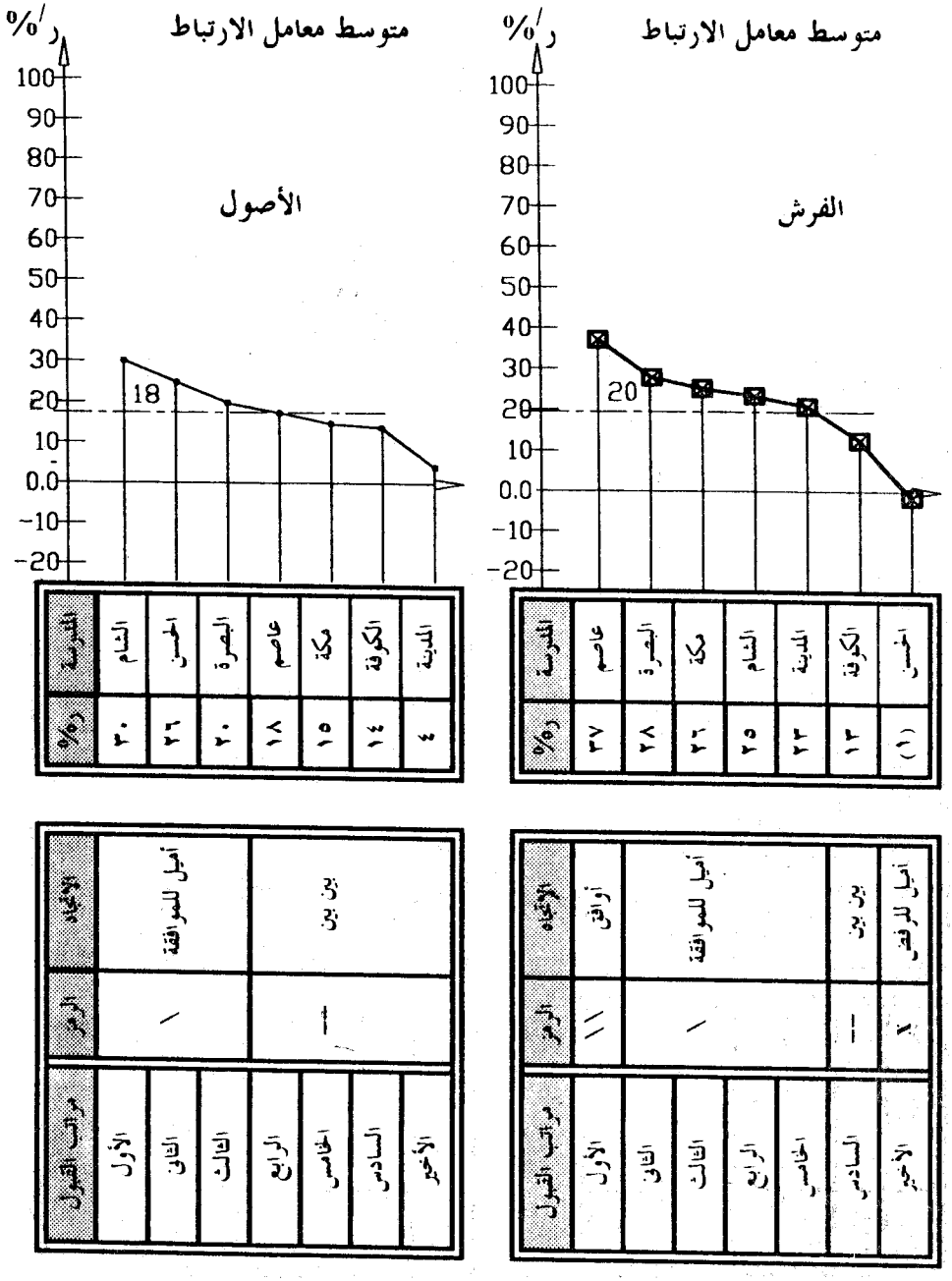

شكل (٥٢) يوضح ترتيب مدارس القراءة بالأمصار على مقياس الاشتهار و التلقى بالقبول فى كل من الفرش و الأصول

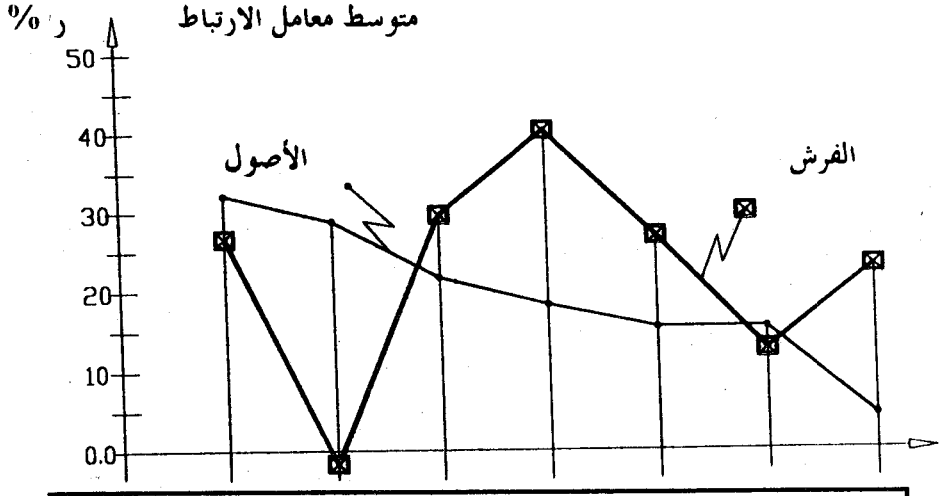

الترتيب على الأصول	قراءات الأمصار	الترتيب على الفرش
الأول	قراءة أهل الشام	الرابع
الثانى	الحسن البصرى	الأخير
الثالث	قراءة أهل البصرة	الثانى
الرابع	عاصم	الأول
الخامس	قراءة أهل مكة	الثالث
السادس	قراءة أهل الكوفة	السادس
الأخير	قراءة أهل المدينة	الخامس

اتجاه أهل الأمصار نحو اختيار القراء فى الأصول	اتجاه أهل الأمصار نحو اختيار القراء فى الفرش
قبل للموافقة	قبل للموافقة
قبل للموافقة	قبل للرفض
قبل للموافقة	قبل للموافقة
لا يدرى	يوافق
لا يدرى	قبل للموافقة
لا يدرى	لا يدرى
لا يدرى	قبل للموافقة

شكل (٥٣) يوضح اتجاهات مدارس القراءة بكل مصر نحو اختيارات المدارس الأخرى فى كل من الفرش و الأصول